الكبائر

تأليف

فريد دهره ووحيد عصره

الإمام المجدد

محمد بن عبد الوهاب

رحمه الله تعالى

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

أ.د. باسم فيصل الجوابرة

أستاذ الحديث بكلية أصول الدين بالرياض

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [1] [سورة آل عمران، الآية: ﴿﴾] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [2] [سورة النساء، الآية: ﴿] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [3] [سورة الأحزاب، الآيتان: ﴿﴾، ﴿﴾].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فهذا كتاب الكبائر للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ذكر فيه جملة كبيرة من الكبائر معتمدا في ذلك على كلام الله سبحانه وتعالى وأحاديث رسول الله ﷺ فهو يذكر عنوان الباب ثم يبدأ بقول الله سبحانه وتعالى ثم يذكر حديثا أو أكثر في الاستدلال على أن هذا الفعل كبيرة وربما يذكر بعض أقوال السلف في ذلك.

---

(1) سورة آل عمران آية : 102 .

(2) سورة النساء آية : 1 .

(3) سورة الأحزاب الآيتان : 70 ، 71 .

وقد سلكت في تحقيق هذا الكتاب الخطوات التالية:

مُحَرَّمٌ – اعتمدت في التحقيق على النسخة المطبوعة التي قام بها فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري وفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ بمقابلتها على مخطوطاتها، وقد اعتمدا على ثلاث نسخ فجزاهما الله خيرا.

صَفَرٌ – عزوت الآيات إلى مواضعها من السور بذكر اسم السورة ورقم الآية.

رَبِيعٌ أَوَّلٌ – خرجت الأحاديث التي وردت في الكتاب تخريجا موسعا ثم رأيت أن أقتصر في الأحاديث التي خرجها الإمام البخاري أو مسلم بالاقتصار عليهما، أما إن كان الحديث في غير الصحيحين فأتوسع في التخريج.

رَبِيعٌ ثَانٍ – ذكرت درجة كل حديث من الصحة والضعف والحسن إن كان الحديث خارج الصحيحين، فإذا كان في الصحيحين أو أحدهما لا أذكر الحكم عليه، لأن وجود الحديث في أحدهما هو حكم بصحته.

جُمَادَى الأُولَى – شرحت معظم الأحاديث التي وردت في الكتاب معتمدا في ذلك على كتب الأئمة السابقين والعلماء المعروفين فكل تعليق أو شرح للأحاديث هو من أقوال الأئمة، ولا يوجد لي عمل في ذلك إلا النقل فقط، وكثيرا لم أعز القول إلى قائله طلبا للاختصار.

جُمَادَى الثَّانِي – رقمت الأحاديث ترقيما تسلسليا.

رَجَبٌ – رقمت الأبواب ترقيما تسلسليا.

شَعْبَان – كتبت ترجمة مختصرة للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

وأسأل الله العلي القدير أن يكون عملي خالصا لوجهه الكريم، وأن يتقبل مني هذا العمل ويجعله في ميزان عملي، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

باسم بن فيصل الجوابرة

أستاذ الحديث بكلية أصول الدين

الرياض في رَجَبٌ مُحَرَّمٌ/ رَبِيعٌ ثَانٍ/ جُمَادَى الثَّانِي مُحَرَّمٌ رَبِيعٌ ثَانٍ مُحَرَّمٌ هـ

ترجمة موجزة عن المؤلف

اسمه ونسبه ومولده ونشأته:

هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد التميمي.

وُلِدَ سنة ١٥ مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ هـ الموافقة سنة ٢٠ رَبِيعٌ أَوَّلٌ شَوَّالٌ رَجَبٌ مُحَرَّمٌ م في بلدة العُيَيْنة الواقعة شمال الرياض، ونشأ في حِجْر أبيه في تلك البلدة.

وقد ظهرت عليه علامات النجابة والفطنة في صغره؛ فقد حفظ القرآن الكريم قبل بلوغ العاشرة، وبلغ الاحتلام قبل إتمام الاثنتي عشرة سنة، قال أبوه: رأيته أهلا للصلاة بالجماعة، وزوَّجْتُه في ذلك العام.

طلبه للعلم:

درس على والده الفقه الحنبلي والتفسير والحديث، وكان في صغره مُكِبًّا على كتب التفسير والحديث والعقائد، وكان كثير الاعتناء والمطالعة بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم.

رحلاته:

رحل إلى مكة قاصدا حج بيت الله الحرام، ثم زار مسجد رسول الله ﷺ والتقى هناك بعلماء المدينة النبوية، واستفاد منهم، ثم رحل إلى البصرة فأقام فيها مدة درس العلم فيها على جماعة من العلماء، ثم رحل إلى نجد مرورا بالأحساء، وفي رحلته الطويلة هذه رأى الشيخ بثاقب نظره ما بنجد والأقطار التي زارها من العقائد الضالة والعادات الفاسدة، فصمم على القيام بالدعوة إلى التوحيد ونبذ الخرافات والشركيات؛ فعندما زار المدينة كان يسمع الاستغاثات الشركية برسول الله ﷺ من دون الله.

وقد كانت نجد مرتعا للخرافات والعقائد الفاسدة التي تناقض أصول الدين الصحيحة، فقد كان فيها بعض القبور التي تنسب إلى بعض الصحابة؛ يحج الناس إليها، ويطلبون منها حاجاتهم، ويستغيثون بها لدفع كروبهم.

وأغرب من ذلك توسلهم في بلدة منفوحة بفحل النخل واعتقادهم أن من تؤمه من

العوانس تتزوج !! فكانت من تقصده تقول: " يا فحل الفحول أريد زوجا قبل الحول " !!.

ورأى في الحجاز من تقديس قبور الصحابة وأهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين، والرسول ﷺ ما لا ينبغي إلا مع رب الأرباب.

كما رأى في البصرة – وسمع عن العراق والشام ومصر واليمن – من الوثنية الجاهلية ما لا يستسيغه العقل ولا يقره الشرع، ووازن تلك الأفكار المنكرة بميزان الوحيين؛ كتاب الله وسنة الرسول الأمين ﷺ وسيرة أصحابه المتقين؛ فرآها بعيدة عن منهج الدين وروحه، ورأى فاعليها لم يعرفوا لماذا بعث الله الرسل ؟ ولماذا بعث الله محمدا ﷺ للناس كافة ؟ ورأى أنهم لم يعرفوا حالة الجاهلية وما كان فيها من الوثنية الممقوتة، رآهم غيروا وبدلوا أصول الدين وفروعه إلا القليل.

بدء دعوة الشيخ الإصلاحية:

بعد أن ثبت وتحقق لديه حالتهم السيئة في دينهم ودنياهم، وأيقن أنهم قد أدخلوا في أصول الإسلام العليا ما يأباه القرآن وتأباه السنة، قوى عقيدته بخطئهم وركونهم إلى البدع ما جاء في السنة بأن المسلمين لا بد أن يغيروا، وأن يسلكوا مسالك الذين قبلهم كالحديث الصحيح [1] " ﴿ لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه.. ﴾ [2] ، وحديث ﴿ بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ﴾ [3] [4] .

حينئذ صمم الشيخ أن يعلن لقومه بأنهم قد ضلوا الطريق السوي وزاغوا عن منهج الصواب.

وقد ابتدأ الشيخ رحمه الله دعوته، يبين لهم أن لا يدعى إلا الله، ولا يذبح ولا ينذر إلا له.

---

(1) رواه البخاري (3456) ومسلم (2669) عن أبي سعيد الخدري .

(2) البخاري الاعتصام بالكتاب والسنة (6889) ، مسلم العلم (2669) ، أحمد (84/3) .

(3) مسلم الإيمان (146) .

(4) رواه مسلم (145) عن أبي هريرة .

ومن عقيدتهم في تلك القبور والأحجار والأشجار الاستغاثة بها وصرف النذور إليها، واعتقاد النفع والضر، فبين أن ذلك كله ضلال وزور، وبأنهم في حالة لا ترضي الله، فلا بد من نبذ ذلك ورده.

عزز كلامه بالآيات من كتاب الله، وأقوال الرسول ﷺ وأفعاله، وسير أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين.

عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه:

عقيدة الشيخ هي كعقيدة السلف الصالح، وهي ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعون والأئمة المهتدون؛ كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وسفيان الثوري وسفيان بن عُيَيْنة وابن المبارك والبخاري ومسلم وأبي داود وسائر أهل " السنن " وأمثالهم ممن تبعهم من أهل الفقه والأثر كالأشعري وابن خزيمة وتقي الدين بن تيمية وابن القيم والذهبي – وغيرهم – رحمهم الله تعالى جميعا.

نقول من رسائله وعقائده:

فمن تلك الرسائل ما كتبه لأهل القصيم:

قال رحمه الله بعد البسملة:

" أشهد الله ومن حضرني من الملائكة، وأشهدكم أني أعتقد ما يعتقده أهل السنة والجماعة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره.

ومن الإيمان بالله؛ الإيمان بمن وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل بل أعتقد أن الله ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾[1] [سورة الشورى، الآية: ككا]. فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه، ولا أحرف الكلم عن مواضعه، ولا ألحد في أسمائه وآياته، ولا أكيف ولا أمثل صفاته بصفات خلقه؛ لأنه تعالى

(1) سورة الشورى آية : 11 .

لا سمي له ولا كيف ولا ند له، ولا يقاس بخلقه؛ فإنه سبحانه وتعالى أعلم بنفسه وبغيره، وأصدق قيلا، وأحسن حديثا، منزِّه نفسه عما وصفه به المخالفون من أهل التكييف والتمثيل، وعما نفاه عنه النافون من أهل التحريف والتعطيل، فقال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ [1] . [سورة الصافات، الآية: ١٨٠ - ١٨٢].

فالفرقة الناجية وسط في باب أفعاله تعالى بين القدرية والجبرية، وهم وسط في باب وعيد الله، بين المرجئة والوعيدية.

وهم وسط في باب الإيمان والدين، بين الحرورية والمعتزلة، وبين المرجئة والجهمية.

وهم وسط في باب أصحاب رسول الله ﷺ بين الروافض والخوارج.

وأعتقد أن القرآن كلام الله، منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأنه تكلم به حقيقة، وأنزله على عبده ورسوله وأمينه على وحيه وسفيره بينه وبين عبده، نبينا محمد ﷺ

وأومن بأن الله فعال لما يريد، ولا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج عن مشيئته شيء، وليس شيء في العالم يخرج عن تقديره، ولا يصدر إلا عن تدبيره، ولا محيد لأحد عن القدر المحدود، ولا يتجاوز ما خط له في اللوح المسطور.

وأعتقد بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت.

وأومن بفتنة القبر ونعيمه، وبإعادة الأرواح إلى الأجساد، فيقوم الناس لرب العالمين، حفاة، عراة، غرلا، تدنو منهم الشمس، وتنصب الموازين، وتوزن بها أعمال العباد: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [2] [سورة المؤمنون، الآيتان ١٠٢، ١٠٣].

(1) سورة الصافات الآيات : 180-182 .

(2) سورة المؤمنون الآيتان : 102-103 .

وتنشر الدواوين، فآخذٌ كتابه بيمينه، وآخذ كتابه بشماله.

ولا ينكر شفاعة النبي إلا أهل البدع والضلال، ولكنها لا تكون إلا من بعد الإذن والرضى؛ كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [1] . [سورة الأنبياء، الآية: ٢٨]. وقال: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [2] . [سورة البقرة، الآية: ٢٥٥]. وقال تعالى: ﴿ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ﴾ [3] . [سورة النجم، الآية: ٢٦]. وهو سبحانه لا يرضى إلا التوحيد، ولا يأذن إلا لأهله.

وأما المشركون فليس لهم في الشفاعة نصيب كما قال تعالى: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [4] . [سورة المدثر، الآية: ٤٨].

وأومن بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما اليوم موجودتان، وأنهما لا تفنيان.

وأن المؤمنين يرون ربهم بأبصارهم يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته.

وأومن بأن نبينا محمدا ﷺ خاتم النبيين والمرسلين، ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته ويشهد بنبوته.

وأفضل أمته أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي المرتضى، ثم بقية العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل الشجرة – أهل بيعة الرضوان – ثم سائر الصحابة رضي الله عنهم.

---

(1) سورة الأنبياء آية : 28 .

(2) سورة البقرة آية : 255 .

(3) سورة النجم آية : 26 .

(4) سورة المدثر آية : 48 .

وأتولى أصحاب رسول الله ﷺ وأذكر محاسنهم وأستغفر لهم وأكف عن مساوئهم، وأسكت عما شجر بينهم، وأعتقد فضلهم، عملا بقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [1] . [سورة الحشر، الآية: ككك].

وأترضى عن أمهات المؤمنين المطهرات من كل سوء.

وأقر بكرامات الأولياء إلا أنهم لا يستحقون من حق الله شيئا [2] .

ولا أشهد لأحد من المسلمين بجنة ولا نار إلا من شهد له رسول الله ﷺ ولكني أرجو للمحسن، وأخاف على المسيء.

ولا أكفر أحدا من المسلمين بذنبه، ولا أخرجه من دائرة الإسلام.

وأرى الجهاد ماضيا مع كل إمام براكان أم فاجرا، وصلاة الجماعة خلفهم جائزة.

والجهاد ماضٍ منذ بعث الله محمدا ﷺ إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال؛ لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل.

وأرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين؛ برهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية الله.

ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به أو غلبهم بسيفه حتى صار خليفة وجبت طاعته وحرم الخروج عليه. وأرى هجر أهل البدع ومباينتهم حتى يتوبوا، وأحكم عليهم بالظاهر وأكل سرائرهم إلى الله.

وأعتقد أن كل محدثة في الدين بدعة.

وأعتقد أن الإيمان قول باللسان، وعمل بالأركان، واعتقاد بالجنان؛ يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وهو بضع وسبعون شعبة؛ أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق.

---

(1) سورة الحشر آية : 10 .

(2) كالاستغاثة والنذر والمدد والاستعانة والذبح .

وأرى وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توحيه الشريعة المحمدية الطاهرة.

فهذه عقيدة وجيزة حررتها وأنا مشتغل البال لتطلعوا على ما عندي.

والله على ما نقول وكيل ".

قلت: فهذه عقيدة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في هذه الرسالة نقلتها بكاملها؛ لأنها عقيدة أهل السنة والجماعة دون نقص أو زيادة، وفيها من الفوائد العظيمة الشيء الكثير.

ويجب على كل مسلم أن يعتقد هذه العقيدة، ومن لم يعتقد هذا المعتقد الصحيح السليم فهو ليس من أهل السنة والجماعة، بل نخشى عليه من الضلال والزيغ.

الأسباب والدوافع التي أدت إلى عداء ومناهضة دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب السلفية الإصلاحية:

مُحَرَّمٌ – لعل من أبرز الأسباب التي أدت إلى تشنيع الخصوم على الشيخ محمد بن عبد الوهاب أثناء ظهور الدعوة السلفية – تأليفا وواقعا – هو ما كان عليه أولئك الخصوم وكثير من المنتسبين إلى الإسلام من الضلال والغي، والبعد عن الصراط المستقيم.

ولقد وصل حال كثير من المسلمين – قبيل ظهور دعوة الشيخ الإمام – إلى أحط الدركات في الضلال وفساد الاعتقاد؛ حيث عم الجهل وطغى، فعبد غالب المسلمين ربهم بلا علم ولا هدى ولا كتاب منير، فظهرت البدع والشركيات بمختلف أنواعها، وصارت هذه الأمور الشركية والمحدثات البدعية من العوائد والمألوفات التي هرم عليها الكبير وشب عليها الصغير، فانعكست الموازين وانقلبت الحقائق وأصبح الحق باطلا والباطل حقا.

صَحَّ – وهناك سبب ثان لهذا التحامل والمعاداة للدعوة السلفية؛ وهو ما ألصق بهذه الدعوة ومجددها وأنصارها من التهم الباطلة والأكاذيب والمفتريات، فقد أصاب هذه الدعوة منذ بدء ظهورها حملة مكثفة شنيعة عمت البلاد والعباد، فلقد ألصق بعض أدعياء العلم في هذه الدعوة السلفية ما ليس منها ! فزعموا أنها مذهب خامس ! وأنهم خوارج يستحلون دماء وأموال المسلمين ! وأن صاحبها يدعي النبوة وينتقد الرسول ﷺ !!! إلى آخر تلك

المفتريات.

ومما يؤسف له أن الكثير من العوام يتلقف هذا الإفك والبهتان عن أولئك المفترين والوضاعين دون أدنى تثبت أو تَحَرٍّ في النقل، بل عمدته في ذلك مجرد التقليد الأعمى !.

ومما يجدر ذكره – هاهنا – أن بعض الخصوم قد استغل ما وقع فيه شرذمة من الأعراب المتحمسين، – وفي فترة محدودة – ممن تابع هذه الدعوة من التشدد والجفاء، فحكموا بغيا وعدوانا على جميع أتباع هذه الدعوة، وعلى مر الأزمان بهذا الحكم الجائر، فرموهم أيضا بالتشدد والجفاء.

رَبِيعٌ أَوَّلٌ – وسبب ثالث أدى إلى عداء الدعوة السلفية هو النزعات السياسية والحروب التي قامت بين أتباع هذه الدعوة وبين الأتراك من جهة، وبين أتباع هذه الدعوة وأمراء الحجاز (!) من جهة أخرى.

يقول الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله: إن سبب قذف الوهابية بالابتداع والكفر: سياسي محض كان لتنفير المسلمين منهم لاستيلائهم على الحجاز، وخوف الترك من أن يقيموا دولة عربية، ولذلك كان الناس يهيجون عليهم تبعا لسخط الدولة، ويسكتون عنهم إذا سكنت ريح السياسة.

ويوضح الشيخ محمد رشيد رضا آثار العداء السياسي بين بعض كبار أهل مكة وساستها وأنصار هذه الدعوة، فكان مما أشار إليه أن هؤلاء قد أصدروا عدة منشورات في جريدة القبلة سنة جُمَادَيَانِ رَبِيعٌ أَوَّلٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ مُحَرَّمٌ هـ وسنة رَجَبٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ مُحَرَّمٌ هـ، تضمنت رَمْي الوهابيين بالكفر وقذفهم بتكفير أهل السنة والطعن بالرسول وغير ذلك من الأكاذيب والافتراءات.

وكان بعض أهل دمشق وبيروت يتقربون إلى هؤلاء الكبار – وهم من العلمانيين والقوميين – بطبع الرسائل في تكفيرهم ورميهم بالأكاذيب – ثم سرى ذلك إلى مصر، وظهر له أثر في بعض الجرائد.

رَبِيعٌ ثَانٍ – وهناك سبب رابع أدى إلى تراكم المؤلفات المعادية للدعوة السلفية؛ وهو دفاع هؤلاء الخصوم – وبالأخص الصوفية والرافضة – عن معتقداتهم الفاسدة وآرائهم الباطلة؛ فإنه

لما غلب على حال كثير من المسلمين ظهور الشركيات، وانتشار البدع، واستفحال الخرافات، والغلو في الأموات، والاستغاثة بهم، وظهور تشييد المشاهد، وإقامة المزارات على القبور، وزخرفتها وتزيينها وصرف الأموال الطائلة عليها: قامت ضد ذلك كله دعوة الشيخ رحمه الله.

ولقد وجد هؤلاء المتصوفة في هذه الواقع مرتعا خصبا لبث سمومهم العقدية، فلما بدت أنوار هذه الدعوة تكشف غياهب الظلام، وتزيل أدران الشرك ونجاسته، وتدعو الناس إلى تحقيق التوحيد بصفائه ونقائه أدرك الخصوم أن ظهور هذه الدعوة السلفية نذير بزوال عقائدهم الباطلة، فحشد أولئك الخصوم قواهم، وانبروا في التشنيع بهذه الدعوة وأنصارها، وهم أثناء تشنيعهم يذكرون معتقدهم الصوفي أو الرافضي وغيرهما ويزينونه للناس ويزعمون أنه الحق !.

فنجد هؤلاء الصوفية أثناء ردهم على الدعوة السلفية يتبجحون بصوفيتهم، ويفتخرون بانتسابهم إلى الطرق الصوفية. ويدافعون عن التصوف وأدعيائه.

والرافضة أثناء مناهضتهم للدعوة السلفية يدافعون بكل ما عرف عنهم من كذب وقلب للحقائق عن معتقدهم.

ونوضح ذلك بما حدث منهم لما كتب علماء المدينة النبوية سنة ربيعان ربيعان ربيع أول محرم هـ الفتوى حول تحريم البناء على القبور واتخاذها مساجد، وأجابوا بالحق الذي تعضده الأدلة، فلما ظهرت هذه الفتوى وتم العمل بموجبها وأزيلت القباب والأبنية على القبور، عندئذ قام علماء الرافضة وضجوا وسودوا الصحائف والأوراق في الطعن على هذه الفتوى، والنعي للمسلمين على زوال تلك القباب والمزارات!!.

هذه بعض الأسباب الظاهرة لشدة عداوة الخصوم للدعوة السلفية – أيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبعد موته – رحمه الله. وكثرة المؤلفات المناوئة لهذه الدعوة الصادقة الحقة.

تسمية الدعوة بالوهابية:

أما بالنسبة إلى كلمة الوهابية؛ فإن الكثير من الخصوم أطلقوا هذا اللقب على أتباع الدعوة السلفية ويريدون بذلك توهيم الناس أن الوهابية مذهب جديد أو مستقل عن سائر

المذاهب الإسلامية، لذا؛ فإن الأصل التحاشي من هذا اللقب، واجتناب ذكره.

ومن معاملة الله لهم – أي: خصوم الدعوة – بنقيض قصدهم: أنهم قصدوا بلقب الوهابية ذمهم، وأنهم مبتدعة، ولا يحبون الرسول ﷺ كما زعموا ! فلقد صار هذا اللقب الآن – بحمد الله – علما على كل من يدعو إلى الكتاب والسنة، وإلى الأخذ بالدليل وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة البدع والخرافات والتمسك بمنهج السلف الصالح رضي الله عنهم.

مفتريات ألصقت بدعوة الشيخ مع الدحض لها:

ولقد ألصقت بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه مفتريات كثيرة، وصدقها كثير من الناس، حتى شوهت هذه الدعوة المباركة فأصبح معنى الوهابي عند الناس الجهلة أنه يكره رسول الله ﷺ !! وأنه مذهب خامس !! وأنه ينكر كرامات الأولياء !! وأنه يكفر المسلمين ويستبيح دماءهم وغير ذلك من المفتريات.

وسأورد هاهنا عددا منها مع الرد عليه:

الفرية الأولى:

الافتراء على الشيخ بأنه ينتقص الرسول ﷺ أو يكرهه ! أو لا يحب الصلاة عليه !!.

قلت: إن الكتب التي بين أيدينا من مؤلفات هذا العالم تثبت أن هذا افتراء مبين على الشيخ، بل هو من أكثر الناس في عصره تعظيما وحبا وإجلالا لرسول الله ﷺ .

يقول الشيخ في أحد كتبه التي أرسلها إلى عبد الرحمن السويدي – أحد علماء العراق – مجيبا عن هذه الافتراءات.

" يا عجبا كيف يدخل هذا عقل عاقل ؟ هل يقول هذا مسلم أو كافر أو عارف أو مجنون ؟ ".

ومما كتبه ابن الشيخ عبد الله ذاكرا هذه المفتريات ثم معقبا عليها: " ومن شاهد حالنا وحضر مجالسنا وتحقق معنا علم قطعا أن جميع ذلك وضعه وافتراه علينا أعداء الدين وإخوان الشياطين؛ تنفيرا للناس على الإذعان بإخلاص التوحيد لله تعالى بالعبادة وترك أنواع الشرك

".

ثم قال: " والذي نعتقده أن مرتبة نبينا محمد ﷺ أعلى مراتب المخلوقين على الإطلاق، وأنه حي في قبره حياة برزخية أبلغ من حياة الشهداء المنصوص عليها في التنزيل، إذا هو أفضل منه بلا ريب، وأنه يسمع سلام المسلم عليه.

وتسن زيارته إلا أنه لا يشد الرحل إلا لزيارة المسجد والصلاة فيه وإذا قصد مع ذلك فلا بأس، ومن أنفق أوقاته بالاشتغال بالصلاة عليه ﷺ الواردة عنه فقد فاز بسعادة الدارين.

قلت: هذه عقيدة الشيخ وأتباعه في سيدنا محمد ﷺ سيد ولد آدم، وكل من يقول غير ذلك فهو كاذب مفتر.

الفرية الثانية:

فرية إنكار كرامات الأولياء !

ومن الافتراءات التي ألصقت بالشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أنه ينكر كرامات الأولياء.

قلت: إن الشيخ رحمه الله لا ينكر كرامات الأولياء كما زعموا، بل يثبت هذه الكرامات بشرط أن يكون وليا حقيقيا صحيحا – والولي هو المتبع للكتاب والسنة – مبتعدا عن البدع الخرافات، والشرط الثاني أن كرامة الأولياء هي في حياتهم وليس بعد مماتهم، وأن الميت يحتاج بعد موته إلى دعاء الأحياء، وليس العكس.

وهذه العقيدة في الأولياء هي عقيدة أهل السنة والجماعة، ولم يخالفهم الشيخ في ذلك.

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب في أحد كتبه في إثبات كرامات الأولياء: " وأقر بكرامات الأولياء وما لهم من المكاشفات، إلا أنهم لا يستحقون من حق الله تعالى شيئا، ولا يطلب منهم ما لا يقدر عليه إلا الله ".

ويقول أيضا: " والواجب علينا حبهم واتباعهم والإقرار بكرامتهم، ولا يجحد كرامات الأولياء إلا أهل البدع والضلال ودين الله وسط بين طرفين، وهدى بين ضلالين، وحق بين باطلين ".

ويؤكد أتباع الدعوة من بعد الشيخ محمد بن عبد الوهاب هذا الاعتقاد ويقرونه:

يقول أحد أتباع الشيخ رحمه الله: وكذلك حق أوليائه محبتهم والترضي عنهم والإيمان بكرامتهم لا دعاؤهم ليجلبوا لمن دعاهم خيرا لا يقدر على جلبه إلا الله تعالى، أو ليدفعوا عنهم سوءا لا يقدر على دفعه إلا هو عز وجل؛ فإن ذلك عبادة مختصة بجلاله تعالى وتقدس، هذا إذا تحققت الولاية أو رجيت لشخص معين، كظهور اتباع سنة وعمل بتقوى في جميع أحواله، وإلا فقد صار الولي في هذا الزمان من أطال سبحته، ووسع كمه، وأسبل إزاره، ومد يده للتقبيل ولبس شكلا مخصوصا، وجمع الطبول والبيارق وأكل أموال عباد الله ظلما وادعاء، ورغب عن سنة المصطفى ﷺ وأحكام شرعه !! ".

ويقول ابن الشيخ محمد – واسمه عبد الله –: " ولا ننكر كرامات الأولياء، ونعترف لهم بالحق، وأنهم على هدى من ربهم ما ساروا على الطريقة الشرعية والقوانين المرعية، إلا أنهم لا يستحقون شيئا من أنواع العبادات لا حال الحياة ولا بعد ممات، بل يطلب من أحدهم الدعاء في حال حياته، بل ومن كل مسلم ".

هذه نصوص من كلام الشيخ وأتباعه تثبت أن الشيخ يقر بكرامات الأولياء، ولا ينكرها، ولكنه – رحمه الله – ينكر الاستغاثة بهم وطلب الحاجة منهم وصرف العبادة لهم من دون الله سبحانه وتعالى.

وهذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة ولم يخالفهم الشيخ في ذلك.

الفرية الثالثة:

إن من أشد الشبهات التي أثيرت على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله شبهة تكفير المسلمين، واستحلال دمائهم وجواز قتالهم !

لقد بلغت هذه الفرية الخاطئة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فتعددت ردوده وأجوبته عليها، لأن فرية تكفير المسلمين واستباحة دمائهم قد شاعت وذاعت في غالب بلاد المسلمين وانتشرت انتشار النار في الهشيم، فقد حرص الشيخ رحمه الله على تأكيد هذه الردود، وإعلان براءته ما ألحق به، فأرسل هذه الردود إلى مختلف البلاد:

فقال في إحدى رسائله: " وأما ما ذكره الأعداء من أني أكفر بالظن وبالموالاة أو أكفر الجاهل الذي لم تقم عليه الحجة فهذا بهتان عظيم يريدون تنفير الناس عن دين الله ورسوله ".

ويقول في رسالة أخرى ردا على بعض المفترين: " وكذلك تمويهه على الطغام بأن ابن عبد الوهاب يقول: الذي ما يدخل تحت طاعتي كافر.

نقول: سبحانك هذا بهتان عظيم ! بل نشهد الله على ما يعلمه من قلوبنا بأن من عمل بالتوحيد وتبرأ من الشرك وأهله فهو المسلم في أي زمان وأي مكان، وإنما نكفر من أشرك بالله في ألوهيته بعد ما تبين له الحجة على بطلان الشرك ".

يقول أحد تلاميذ الشيخ رحمة الله عليه: " والشيخ محمد رحمه الله من أعظم الناس توقفا وإحجاما على إطلاق الكفر حتى إنه لم يجزم بتكفير الجاهل الذي يدعو غير الله من أهل القبور أو غيرهم إذا لم يتيسر له من ينصحه ويبلغه الحجة التي يكفر مرتكبها ".

ويقول أيضا في مكان آخر عن معتقد الشيخ في مسألة التكفير:

"... فإنه لا يكفر إلا بما أجمع المسلمون على تكفير فاعله من الشرك الأكبر، والكفر بآيات الله ورسوله، أو بشيء منها بعد قيام الحجة وبلوغها المعتبر، كتكفير من عبد الصالحين ودعاهم مع الله، وجعلهم أندادا فيما يستحقه على خلقه من العبادات والإلهية ".

ويقول أيضا: " كل عاقل يعرف سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يعلم أنه من أعظم الناس إجلالا للعلم والعلماء، ومن أشد لناس نهيا عن تكفيرهم وتنقيصهم وأذيتهم وأذيتهم، بل هو ممن يدينون بتوقيرهم وإكرامهم والذب عنهم، والأمر بسلوك سبيلهم.

والشيخ رحمه الله لم يكفر إلا من كفره الله ورسوله، وأجمعت الأمة على كفره، كمن اتخذ الآلهة والأنداد لرب العالمين ".

هذه بعض النقول عن الشيخ وأتباعه في مسالة تكفير المسلمين.

ويظهر من هذه النقول الجلية براءة الشيخ وكذا أتباعه وأنصار دعوته من مفتريات وأكاذيب الخصوم في مسألة التكفير.

ومن طالع كتبهم وقرأ رسائلهم تبين لهم صحة معتقدهم وسلامة فهمهم لمسألة التكفير، وأن اعتقادهم فيها هو عين اعتقاد السلف الصالح.

وفاته – رحمه الله –:

وبعد حياة مليئة بالعلم، والجهاد، والدعوة إلى الله سبحانه، توفي الشيخ – رحمه الله – في بلدة الدرعية سنة (١٢٠٦ هـ).

نسأل الله له الرحمة والرضوان، وأن يجمعنا وإياه في غرف الجنان، برحمة ربنا العظيم المنان [1] .

(1) أخذت هذه المقدمة باختصار من كتاب " الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه " بقلم الشيخ أحمد بن حجر آل أبو طامي . وكتاب " دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عرض ونقد " للشيخ عبد العزيز آل عبد اللطيف فجزاهما الله خير الجزاء .

كتاب الكبائر

باب أكبر الكبائر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين:

وقول الله تعالى ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ [1] الآية [سورة النساء، الآية: ٣١]. وقوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾ [2] الآية [سورة النجم، الآية: ٣٢]. روى ابن جرير [3] . عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار أو لعنة أو غضب أو عذاب. وله [4] . عنه قال: هي إلى سبعمائة أقرب منها إلى السبع، غير أنه لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار. ولعبد الرزاق عنه، هي إلى سبعين أقرب منها إلى سبع.

" 1 " باب أكبر الكبائر

1 - في الصحيحين عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ " ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؛ قلنا بلى يا رسول الله قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال - ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور " فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت ﴾ [5] .

(مُحَرَّمٌ) رواه البخاري كتاب الشهادات جُمَادَىٰ الأول/ مُحَرَّمٌ جُمَادَيَانِ صَفَرٌ رقم رَبِيعَانِ جُمَادَىٰ الأول جُمَادَيَانِ صَفَرٌ، وكتاب الأدب شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ/ جُمَادَىٰ الأول شَوَّالٌ رَبِيعَانِ رقم جُمَادَيَانِ رَجَبٌ رَمَضَانُ جُمَادَىٰ الأول وكتاب الاستئذان مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ/ جُمَادَيَانِ جُمَادَيَانِ رقم رَبِيعٌ أول رَجَبٌ صَفَرٌ جُمَادَيَانِ، رَبِيعَانِ رَجَبٌ صَفَرٌ جُمَادَيَانِ ورقم رَمَضَانُ مُحَرَّمٌ رَمَضَانُ رَمَضَانُ.

---

(1) سورة النساء آية : 31 .

(2) سورة النجم آية : 32 .

(3) تفسير الطبري 4/ 41 .

(4) المصدر نفسه .

(5) البخاري الشهادات (2511) ، مسلم الإيمان (87) ، الترمذي تفسير القرآن (3019) ، أحمد (37/5) .

ومسلم كتاب الإيمان مُحَرَّمٌ/ مُحَرَّمٌ رَمَضَانُ، رقم رَجَبٌ شَعْبَانُ.

الشرك هو جعل شريك لله سبحانه وتعالى في ربوبيته وإلهيته والغالب الإشراك في الألوهية بأن يدعو مع الله غيره أو يصرف له شيئا من أنواع العبادة كالذبح لغير الله أو النذر أو الخوف أو الدعاء، والشرك نوعان:

الأول: شرك أكبر يخرج من الإسلام يخلد صاحبه في النار إذا مات ولم يتب منه، وهو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله كدعاء غير الله والتقرب بالذبح والنذر لغير الله من القبور والجن والخوف من الموتى أو الجن أن يضروه أو يمرضوه – ورجاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من قضاء الحاجات وتفريج الكربات مما يفعل الآن حول قبور الصالحين وغيرهم وقال تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [1] [يونس: آية: 1].

والنوع الثاني: شرك أصغر لا يخرج من الإسلام لكنه ينقص التوحيد وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر وهو قسمان:

القسم الأول شرك ظاهر وهو ألفاظ وأفعال فالألفاظ كالحلف بغير الله قال ﷺ ﴿ من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك ﴾ [2] صحيح رواه أبو داود وغيره ونحو قوله " ما شاء الله وشئت "، قال ﷺ ﴿ لما قال له رجل: ما شاء الله وشئت فقال ﷺ " أجعلتني لله ندا قل ما شاء الله وحده ﴾ [3] ونحو قوله: لولا الله وفلان، والصواب أن يقول: لولا الله ثم فلان، وما شاء الله ثم فلان. وأما الأفعال مثل لبس الحلقة والخيط لرفع البلاء أو دفعه، ومثل تعليق

(1) سورة يونس آية : 18 .

(2) البخاري الأدب (5757) ، مسلم الأيمان (1646) ، الترمذي النذور والأيمان (1535) ، النسائي الأيمان والنذور (3766) ، أبو داود الأيمان والنذور (3251) ، ابن ماجه الكفارات (2094) ، أحمد (69/2) ، مالك النذور والأيمان (1037) ، الدارمي النذور والأيمان (2341) .

(3) ابن ماجه الكفارات (2117) .

التمائم خوفا من العين وغيرها، هذا إذا اعتقد أن هذه أسباب لرفع البلاء أو دفعه فهذا شرك أصغر لأن الله لم يجعل هذه أسباب، وأما إن اعتقد أنها تدفع أو ترفع البلاء بنفسها فهذا شرك أكبر لأنه تعلق بغير الله.

القسم الثاني من الشرك الأصغر:

شرك خفي وهو الشرك في الإرادات والنيات كالرياء والسمعة كأن يعمل عملا مما يتقرب به إلى الله تعالى يريد به ثناء الناس عليه كأن يحسن صلاته أو يتصدق لأجل أن يمدح ويثنى عليه، والرياء إذا خالط العمل أبطله قال تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ [1] .

وقال النبي ﷺ ﴿ " أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا يا رسول الله وما الشرك الأصغر ؟ قال: " الرياء ﴾ [2] صحيح رواه أحمد وغيره.

باب كبائر القلب

صَفَّ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن الله لا ينظر إلى صوركم، ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ﴾ [3] رواه مسلم .

(صَفَّ) صحيح مسلم كتاب البر والصلة ربيعان/ رجب شعبان رمضان محرم رقم ربيعان جمادان جمادأول صفر وأحمد ربيع أول/ رمضان ربيع أول جمادأول وابن حبان في صحيحه صفر/ رمضان محرم صفر رقم ربيعان رمضان ربيع أول.

أي إن الله لا يجازيكم على صوركم وأجسادكم ولا على أموالكم الخالية من الخيرات أي لا يثيبكم عليها ولا يقربكم منه سبحانه، وإنما ينظر إلى قلوبكم التي هي محل التقوى.

والجمال قسمان: ظاهري وباطني كجمال علم وعقل وكرم وهذا محل نظر الله وموضع محبته فيرى صاحب الجمال الباطن فيكسوه من الجمال والمهابة والحلاوة بحسب ما اكتسبت

(1) سورة الكهف آية : 110 .

(2) أحمد (428/5) .

(3) مسلم البر والصلة والآداب (2564) .

روحه من تلك الصفات فإن المؤمن يعطى حلاوة ومهابة بحسب إيمانه فمن رآه هابه ومن خالطه أحبه وإن كان أسود مشوها وهذا أمر مشهود بالعباد.

قال الغزالي رحمه الله: قد أبان هذا الحديث أن محل القلب موضع نظر الرب فيا عجبا ممن يهتم بوجهه، الذي هو نظر الخلق فيغسله وينظفه من القذر والدنس، ويزينه بما أمكن، لئلا يطلع فيه مخلوق على عيب، ولا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق، فيطهره ويزينه، لئلا يطلع ربه على دنس أو غيره.

ربيع أول – وعن النعمان بن بشير –رضي الله عنهما– مرفوعا ﴿ ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب ﴾[1] .

(ربيع أول) رواه البخاري كتاب الإيمان محرم/ جمادى ثان صفر محرم رقم صفر جمادى أول والبيوع ربيع ثان/ شوال رمضان صفر رقم محرم جمادى أول شوال صفر ومسلم المساقاة ربيع أول/ رمضان محرم صفر محرم رقم رمضان رمضان جمادى أول محرم وغيرهما من حديث طويل مشهور أوله الحلال بين والحرام بين... الحديث.

الحديث فيه إشارة إلى أن صلاح حركات العبد بجوارحه، واجتنابه للمحرمات، واتقاءه للشبهات بحسب صلاح قلبه.

فإن كان قلبه سليما ليس فيه إلا محبة الله، ومحبة ما يحبه الله، وخشية الله وخشية الوقوع فيما يكرهه، صلحت حركات الجوارح كلها، ونشأ عن ذلك اجتناب المحرمات كلها، وتوقي الشبهات حذرا من الوقوع في المحرمات.

وإن كان القلب فاسدا، قد استولى عليه اتباع هواه، وطلب ما يحبه ولو كرهه الله، فسدت حركات الجوارح كلها، وانبعثت إلى كل المعاصي والمشتبهات، بحسب اتباع هوى القلب.

ولهذا يقال القلب ملك الأعضاء، وبقية الأعضاء جنوده، وهم مع هذا جنود طائعون له منبعثون في طاعته وتنفيذ أوامره، ولا ينفع عند الله إلا القلب السليم كما قال تعالى: ﴿ يَوْمَ

(1) البخاري الإيمان (52) ، مسلم المساقاة (1599) ، الدارمي البيوع (2531) .

لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ [1] .

وكان النبي ﷺ يقول في دعائه: ﴿ أسألك قلبا سليما ﴾ [2] رواه الترمذي وغيره وهو حسن.

فالقلب السليم، هو السالم من الآفات والمكروهات كلها، وهو القلب الذي ليس فيه سوى محبة الله، وما يحبه الله، وخشية الله، وخشية ما يباعد منه.

باب ذكر الكبر

وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [3] [النساء: ٣٦].

وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾ [4] [لقمان: ١٨].

وقول الله تعالى: ﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [5] [النحل: ٢٩].

٨٦ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل: يا رسول الله إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال: إن الله جميل يحب الجمال. الكبر بطر الحق وغمط الناس ﴾ [6] رواه مسلم .

(ربيعثان) رواه مسلم كتاب الإيمان محرم/ ربيعأول رمضان رقم محرم رمضان.

---

(1) سورة الشعراء الآيتان : 88 ، 89 .

(2) الترمذي الدعوات (3407) ، النسائي السهو (1304) .

(3) سورة النساء آية : 36 .

(4) سورة لقمان آية : 18 .

(5) سورة النحل آية : 29 .

(6) مسلم الإيمان (91) ، الترمذي البر والصلة (1999) ، أبو داود اللباس (4091) ، ابن ماجه المقدمة (59) ، أحمد (416/1) .

الكبر: بكسر الكاف وهي الحالة التي يختص بها الإنسان من إعجابه بنفسه وذلك أن يرى نفسه أكبر من غيره، وأعظم ذلك أن يتكبر على ربه بأن يمتنع من قبول الحق والإذعان له بالتوحيد والطاعة، والتكبر يأتي على وجهين أحدهما: أن تكون الأفعال الحسنة زائدة على محاسن الغير ومن ثم وصف سبحانه نفسه بالمتكبر.

والثاني: أن يكون متكلفا لذلك، متشبعا بما ليس فيه، وهو وصف عامة الناس نحو قوله سبحانه: ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ [1] .

أما معنى قوله: ﴿ الكبر بطر الحق ﴾ [2] هو أن يجعل ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا. وقيل هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقا وقيل هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله.

أما غمط الناس: الغمط الازدراء والاحتقار.

واعلم أن الكبر من المهلكات ولا يخلو أحد من خلق عن شيء منه، وإزالته فرض عين، لا يزول بمجرد التمني بل بالمعالجة.

قال الغزالي:

ومن المعالجات لمرض الكبر أن يعرف نفسه، ويعرف ربه تعالى ويكفيه ذلك في إزالة الكبر، فإنه مهما عرف نفسه حق المعرفة علم أنه أذل من كل ذليل وأقل من كل قليل وأنه لا يليق به إلا التواضع والذلة والمهابة، وإذا عرف ربه علم أنه لا تليق العظمة والكبرياء إلا بالله.

وأما معرفة نفسه فنذكر من ذلك ما ينفع في إثارة التواضع والمذلة ويكفيه أن يعرف معنى آية واحدة في كتاب الله قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ

(1) سورة غافر آية : 35 .

(2) مسلم الإيمان (91) ، الترمذي البر والصلة (1999) ، أحمد (399/1) .

﴿ [1] [سورة عبس، الآيات ﴿ك - ﴿ك].

فقد أشارت الآية إلى أول خلق الإنسان، وإلى آخره وإلى وسطه، فلينظر الإنسان إلى ذلك ليفهم معنى هذه الآية.

أما أوله فهو لم يكن شيئا مذكورا، وقد كان في حيز العدم، ثم خلقه من أرذل الأشياء، ثم من أقذرها إذ قد خلقه من تراب، ثم من نطفة، ثم من علقة، ثم من مضغة.. إلخ ثم أسمعه بعدما كان أصم، وبصره بعدما كان فاقدا للبصر، قواه بعد ضعف، وعلمه بعد الجهل وأغناه بعد الفقر، وأشبعه بعد الجوع، وكساه بعد العري، وهداه بعد الضلال، فانظر كيف دبره وصوره.

وأما آخره وموردة، فهو الموت فيسلب منه روحه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته وحركته، فيعود جمادا كما كان أول مرة، ثم يوضع في التراب فيصير جيفة منتنة قذرة يهرب منه الحيوان، ويستقذره الإنسان، لشدة الإنتان ويأكل الدود أجزاءه فيصير روثا في أجواف الديدان، وبعد ذلك يكون متكبرا ! اللهم غفرانك.

ك - روى البخاري عن حارثة بن وهب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ " ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عُتُلٍّ جواظ مستكبر ﴾ [2] العتل الغليظ الجافي، والجواظ قيل المختال الضخم، وقيل القصير البطين، وبطر الحق: رده إذا أتاك، وغمط الناس احتقارهم وازدراؤهم.

ﷺ - ولأحمد وصححه ابن حبان من حديث أبي سعيد ﷺ رفعه ﴿ من تواضع لله درجة رفعه الله بها درجة حتى يجعله في أعلى عليين. ومن تكبر على الله درجة وضعه الله بها درجة حتى يجعله في أسفل سافلين ﴾ [3] .

---

(1) سورة عبس الآيات : 17-22 .

(2) البخاري تفسير القرآن (4634) ، مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2853) ، الترمذي صفة جهنم (2605) ، ابن ماجه الزهد (4116) ، أحمد (306/4) .

(3) ابن ماجه الزهد (4176) ، أحمد (76/3) .

رجب – وللطبراني عن ابن عمر – رضي الله عنهما – رفعه ﴿ إياكم والكبر فإن الكبر يكون في الرجل وإن عليه العباءة ﴾ رواته ثقات.

(جمادى الأولى) رواه البخاري كتاب التفسير شعبان/ صفر جمادى الثانية رقم شعبان محرم رمضان ربيع الثاني والأدب شوال محرم/ رمضان شعبان ربيع الثاني رقم محرم رجب شوال جمادى الثانية ومسلم كتاب صفة الجنة ربيع الثاني/ شوال رمضان محرم صفر رقم ربيع أول جمادى الأولى شعبان صفر.

العتل: شديد الخصومة، وقيل الجافي عن الموعظة، وقيل الفظ الشديد من كل شيء وقيل الفاحش الآثم.

الجواظ: الكثير اللحم، المختال في مشيه، وقيل: الأكول وقيل الفاجر. (جمادى الثانية) رواه أحمد ربيع أول/ جمادى الثانية رجب وابن ماجه كتاب الزهد صفر/ شعبان رمضان ربيع أول محرم رقم جمادى الثانية رجب محرم ربيع الثاني وابن حبان صفر محرم/ محرم رمضان ربيع الثاني رقم شعبان رجب جمادى الثانية جمادى الأولى.

كلهم من طريق عمر بن الحارث أن دراجا حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعد. قال البوصيري في الزوائد هذا إسناد ضعيف دراج بن سمعان أبو السمح وإن وثقه ابن معين وأخرج له ابن حبان في صحيحه فقد قال أبو داود وغيره حديثه مستقيم إلا ما كان عن أبي الهيثم، قال ابن عدي عامة أحاديث دراج مما لا يتابع عليه أ. هـ. قال الحافظ عنه صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

(رجب) رواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين شعبان/ رمضان شعبان محرم رقم رجب ربيع أول رمضان ربيع الثاني قال الهيثمي في مجمع الزوائد شوال محرم/ جمادى الثانية صفر صفر رجاله ثقات.

قلت في إسناده سويد بن عبد العزيز ضعيف.

وأن عليه العباءة: أي من شدة الحاجة وضنك المعيشة وقلة الشيء ولا يمنعه رثاثة حاله عن النظر في عاقبته وحاله أن يتكبر.

باب ذكر العجب

وقول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [1] [المعارج: ٢٧] روي عن ابن مسعود أنه قال: ﴿ الهلاك في اثنين – القنوط والعجب ﴾ .

ك – عن أبي بكرة ﴿ أن رجلا ذكر عند النبي ﷺ فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبي ﷺ " ويحك قطعت عنق صاحبك " ردده مرارا ثم قال: " إن كان أحدكم مادحا لا محالة فليقل أحسبه كذا وكذا إن كان يرى أنه كذلك وحسيبه الله ولا أزكي على الله أحدا ﴾ [2] رواه البخاري ومسلم.

(شعبان) رواه البخاري كتاب الشهادات جمادى الأولى/ ربيع الثاني رجب صفر رقم صفر جمادى الثانية صفر والأدب شوال محرم/ جمادى الثانية رجب ربيع الثاني رقم محرم جمادى الثانية، صفر جمادى الثانية محرم جمادى الثانية ومسلم الزهد ربيع الثاني/ جمادى الثانية رمضان صفر صفر رقم شوال شوال شوال ربيع الأول بنحوه.

قال الحافظ: " قال ابن بطال: حاصل النهي أن من أفرط في مدح آخر، بما ليس فيه، لم يأمن على الممدوح العجب، لظنه أنه بتلك المنزلة، فربما ضيع العمل والازدياد في الخير اتكالا على ما وصف به.

وللإعجاب أسباب، فمن أقوى أسبابه كثرة مديح المتقربين وإطراء المتملقين، الذين جعلوا النفاق عادة ومكسبا، فإذا وجدوه مقبولا في العقول الضعيفة أغروا أربابها باعتقاد كذبهم وجعلوا ذلك ذريعة إلى الاستهزاء بهم، قال بعض الحكماء من رضي أن يمدح بما ليس فيه فقد أمكن الساخر منه.

ولأحمد[3] بسند جيد عن الحارث بن معاوية أنه قال لعمر رضي الله عنه إنهم كانوا يراودونني[1] على

---

(1) سورة المعارج آية : 27 .

(2) البخاري الأدب (5714) ، مسلم الزهد والرقائق (3000) ، أبو داود الأدب (4805) ، ابن ماجه الأدب (3744) ، أحمد (41/5) .

(3) رواه أحمد في المسند 1/ 18 .

القصص فقال: أخشى أن تقص فترتفع عليهم في نفسك ثم تقص فترتفع حتى يخيل إليك أنك فوقهم في منزلة الثريا، فيضعك الله ﷻ تحت أقدامهم يوم القيامة بقدر ذلك ".

رمضان – وللبيهقي عن أنس ﷺ مرفوعا: ﴿ " لو لم تذنبوا لخفت عليكم ما هو أشد من ذلك " العجب ﴾ .

(رمضان) رواه البيهقي في شعب الإيمان جمادى الأول/ ربيع أول جمادى الأول ربيع ثان رقم جمادى الأول جمادى الأول صفر رجب.

ورواه البزار كما في كشف الأستار كتاب الزهد ربيع ثان/ ربيع ثان ربيع ثان صفر رقم ربيع أول ربيع أول جمادى ثان ربيع أول بنحوه قال الهيثمي شوال محرم/ رمضان جمادى ثان صفر رواه البزار وإسناده جيد.

قلت: في إسناده سلام بن أبي الصهباء، قال البخاري: منكر الحديث وضعفه يحي بن معين وقال: أحمد حسن الحديث، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد... اللسان ربيع أول/ شعبان جمادى الأول.

باب ذكر الرياء والسمعة

وقول الله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ [2] [سورة الكهف: ككك].

ككك – عن جندب بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ " من سمَّع سمَّع الله به ومن يرائي يرائي الله به ﴾ [3] أخرجاه.

(شوال محرم) رواه البخاري الرقائق محرم محرم/ جمادى الأول ربيع أول ربيع أول رقم رمضان رمضان ربيع ثان جمادى ثان والأحكام ربيع أول محرم/ شعبان صفر محرم رقم صفر جمادى الأول محرم رجب ومسلم الزهد ربيع ثان/ رمضان شعبان صفر صفر رقم رجب شعبان رمضان صفر.

---

(1) جاء في المسند أنهم أرادوني .

(2) سورة الكهف آية : 110 .

(3) البخاري الرقاق (6134) ، مسلم الزهد والرقائق (2987) ، ابن ماجه الزهد (4207) ، أحمد (313/4) .

الرياء مشتق من الرؤية، والرياء أصله طلب المنزلة في قلوب الناس بإيرائه خصال الخير.

والسمعة مشتقة من السماع، والمراد بها نحو ما في الرياء لكنها تتعلق بحاسة السمع والرياء بحاسة البصر.

ومعناه أن من عمل عملا على غير إخلاص، وإنما يريد أن يراه الناس ويسمعوه، جوزي على ذلك بأن يشهره الله ويفضحه ويظهر ما كان يبطنه، وقيل من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس، ولم يرد به وجه الله فإن الله يجعله حديثا عند الناس، الذين أراد نيل المنزلة عندهم، ولا ثواب له في الآخرة. قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَـٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [1] [هود: ١٥، ١٦].

(قيل معنى من سمع سمع الله به أي فضحه يوم القيامة، ومعنى من يرائي: أي من أظهر العمل الصالح للناس ليعظم عندهم ﴿ يرائي به الله ﴾ قيل معناه إظهار سريرته للناس.

١٥ - ولهما عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ﴾ [2].

صحيح مسلم - ولمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة ثلاثة - رجل استشهد في سبيل الله فأتي به فعرفه نعمته فعرفها قال: فما عملت فيها ؟ قال قاتلت في سبيلك حتى قتلت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت ليقال هو جريء فقيد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار.

ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟

(1) سورة هود الآيتان : 15 ، 16 .

(2) البخاري بدء الوحي (1) ، مسلم الإمارة (1907) ، الترمذي فضائل الجهاد (1647) ، النسائي الطهارة (75) ، أبو داود الطلاق (2201) ، ابن ماجه الزهد (4227) ، أحمد (43/1) .

قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم وقرأت ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل وسع الله عليه فأعطاه من أصناف المال فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أنه ينفق فيه إلا أنفقت فيه لك ﴾ [1]

(مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ) رواه البخاري بدء الوحي مُحَرَّمٌ/ رَمَضَانُ رقم مُحَرَّمٌ ورقم رَبِيعٌ ثَانٌ جُمَادَى الأَوَّلُ، رَمَضَانُ صَفَرٌ جُمَادَى الأَوَّلُ صَفَرٌ، شَعْبَانُ رَمَضَانُ شَعْبَانُ رَبِيعٌ أَوَّلُ، شَوَّالٌ رَجَبٌ شَوَّالٌ جُمَادَى الأَوَّلُ، رَمَضَانُ شَعْبَانُ جُمَادَى الثَّانِ جُمَادَى الثَّانِ، رَبِيعٌ أَوَّلُ جُمَادَى الأَوَّلُ رَمَضَانُ جُمَادَى الثَّانِ ومسلم الإمارة رَبِيعٌ أَوَّلُ/ جُمَادَى الأَوَّلُ مُحَرَّمٌ جُمَادَى الأَوَّلُ مُحَرَّمٌ رقم رَجَبٌ شَوَّالٌ رَمَضَانُ مُحَرَّمٌ.

(صَفَرٌ مُحَرَّمٌ) رواه مسلم الإمارة جُمَادَى الأَوَّلُ رَبِيعٌ أَوَّلُ/ رَبِيعٌ أَوَّلُ مُحَرَّمٌ جُمَادَى الأَوَّلُ مُحَرَّمٌ رقم جُمَادَى الأَوَّلُ شَوَّالٌ رَمَضَانُ مُحَرَّمٌ.

قال الله كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار – وللترمذي [2] فيه أن معاوية رضي الله عنه لما سمعه بكى وتلا قوله ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ [3] الآية [هود: ١٥].

باب الفرح

وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ ﴾ [4] [الانشقاق: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [5] الآية [الطور: ٢٦] وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ

(1) مسلم الإمارة (1905) ، الترمذي الزهد (2382) ، النسائي الجهاد (3137) ، أحمد (322/2) .

(2) رواه الترمذي الزهد 4/ 510 رقم 2382 وابن حبان في صحيحه 2/ 135 رقم 408 وقال الترمذي حسن غريب .

(3) سورة هود آية : 15 .

(4) سورة النشقاق آية : 13 .

(5) سورة الطور آية : 26 .

﴿ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [1] الآية: [الأنعام: ٤٤].

معنى الآية الأولى، أنه كان لا يفكر في العواقب مما أمامه، فأعقبه ذلك الفرح اليسير الحزن الطويل.

أما معنى الآية الثانية، فجاءت في معرض الثناء على من يخاف الله ويخشاه، أي كنا في الدار الدنيا ونحن في أهلينا خائفين من ربنا، مشفقين من عذابه وعقابه، وبسبب ذلك تصدق الله علينا، وأجارنا مما نخاف، وهو عذاب السعير.

أما الآية الثالثة: أي لما أعرضوا عنه وتناسوه وجعلوه وراء ظهورهم، فتحنا عليهم أبواب الرزق من كل ما يختارون، وهذا استدراج منه تعالى وإملاء لهم، حتى إذا فرحوا بما أوتوا من الأموال، والأولاد، والأرزاق، أخذناهم على غفلة فإذا هم آيسون من كل خير.

باب ذكر اليأس من روح الله والأمن من مكر الله

وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [2] [يوسف: ٨٧] وقوله تعالى: ﴿ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [3] [الأعراف: ٩٩]. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ﴿ أكبر الكبائر الإشراك بالله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله ﴾ [4] . رواه عبد الرزاق [5] .

رَبِيعُ الأَوَّلِ مُحَرَّمٌ – وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما – مرفوعا ولفظه ﴿ سئل ما الكبائر فقال: " الإشراك بالله، والأمن من مكر الله، واليأس من روح

---

(1) سورة الأنعام آية : 44 .

(2) سورة يوسف آية : 87 .

(3) سورة الأعراف آية : 99 .

(4) البخاري الديات (6477) ، مسلم الإيمان (88) ، الترمذي البيوع (1207) ، النسائي تحريم الدم (4010) ، أحمد (131/3) .

(5) مصنف بعد الرزاق 10/ 260 .

الله. ﴾ [1] [2] .

(ربيع أول محرم) أمر يعقوب عليه السلام بنيه أن يبحثوا عن يوسف وأمرهم أن لا ييأسوا من روح الله أي لا يقطع رجاءهم وأملهم من الله فيما يرومونه ويقصدونه، فإنه لا يقطع الرجاء ولا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون.

أما الآية الثانية: أفأمنوا مكر الله: أي بأسه ونقمته وقدرته عليهم، وأخذه إياهم في حال سهوهم وغفلتهم.

قال الحسن البصري – رحمه الله – المؤمن يعمل بالطاعات، وهو مشفق وجل خائف، والفاجر يعمل بالمعاصي وهو آمن.

باب ذكر سوء الظن بالله

وقول الله تعالى: ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ ﴾ [3] [آل عمران: 1]،

وقول الله تعالى: ﴿ وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ ﴾ [4] الآية: [فصلت: ٢٣]،

وقوله تعالى ﴿ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ ﴾ [5] [الفتح: ٦] روي من حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – ﴿ " أكبر الكبائر سوء الظن بالله " ﴾ رواه ابن مردويه ".

1 – وعن جابر – رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل وفاته بثلاث: ﴿ لا يموتن

(1) البخاري الشهادات (2510) ، مسلم الإيمان (88) ، الترمذي البيوع (1207) ، النسائي تحريم الدم (4010) ، أحمد (131/3) .

(2) رواه البزار بنحوه كما في كشف الأستار 1/ 71 رقم 106 وقال الهيثمي 1/ 103 رجاله موثقون .

(3) سورة آل عمران آية : 154 .

(4) سورة فصلت آية : 23 .

(5) سورة الفتح آية : 6 .

أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله ﴾ [1] أخرجاه وزاد ابن أبي الدنيا ﴿ فإن قوما أرداهم سوء ظنهم بالله فقال تبارك وتعالى ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [2] ﴾ [فصلت: ٢٣].

(ك) رواه مسلم صفة الجنة ك/ ك رقم ك وأبو داود الجنائز ك/ ك رقم ك وابن ماجه الزهد ك/ ك رقم ك وأحمد ك/ ك، ك، ك، ك وابن حبان ك/ ك رقم ك، ك ولم أجده في صحيح البخاري.

ومعنى حسن الظن بالله، بأن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه، أي عندما يكون في حالة الصحة يكون خائفا راجيا فإذا دنت آمارات الموت غلب عليه الرجاء لأن مقصود الخوف، الابتعاد عن المعاصي، الحرص على الإكثار من الطاعات والأعمال، وقد تعذر ذلك أو معظمه في هذا الحال، فاستحب إحسان الظن المتضمن للافتقار إلى الله تعالى، والإذعان له ويؤيده الحديث الذي بعده.

وقد أفاد الحديث التحذير من اليأس والقنوط، والحث على الرجاء، وخاصة عند دنو الأجل.

ك - ولهما عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا قال الله تعالى: ﴿ " أنا عند ظن عبدي

(1) مسلم الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2877) ، أبو داود الجنائز (3113) ، ابن ماجه الزهد (4167) ، أحمد (391/3) .

(2) سورة فصلت آية : 23 .

بي ﴾ [1] زاد أحمد [2] . وابن حبان ﴿ " إن ظن بي خيرا فله وإن ظن بي شرا فله ﴾ [3]

(جمادى الأولى محرم) رواه البخاري التوحيد ربيع أول محرم/ جمادى الثانية جمادى الثانية ربيع الثاني رقم جمادى الأولى شوال جمادى الأولى رجب ومسلم الذكر ربيع الثاني/ رجب جمادى الثانية شوال صفر رقم جمادى الأولى رجب جمادى الثانية صفر. ورواه البخاري ربيع أول محرم/ ربيع الثاني شعبان ربيع أول رقم جمادى الأولى شوال ربيع الثاني رجب ومسلم التوبة ربيع الثاني/ صفر شوال محرم صفر رقم جمادى الأولى رجب جمادى الثانية صفر والذكر ربيع الثاني/ محرم جمادى الثانية شوال صفر رقم جمادى الأولى رجب جمادى الثانية صفر مطولا.

ومعناه أنا أعامله على حسن ظنه بي، وأفعل به ما يتوقعه مني من خير أو شر، والمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف، وحسن الظن بالله. قال القرطبي قيل معنى ظن عبدي بي، أي ظن الإجابة عند الدعاء، وظن القبول عند التوبة، وظن المغفرة عند الاستغفار، وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكا بصادق وعده، ويؤيده قوله ﷺ في الحديث الآخر: ﴿ " ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ﴾ [4] ولذلك ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام بما عليه، موقنا بأن الله يقبله ويغفر له، لأنه وعد بذلك، وهو لا يخلف الميعاد، فإن اعتقد أو ظن أن الله لا يقبلها، وأنها لا تنفعه فهذا هو اليأس من رحمة الله، وهو من الكبائر، ومن مات على ذلك وُكل إلى ما ظن فإن كان خيرا فخير وإن ظن غير ذلك فله.

باب ذكر إرادة العلو والفساد

وقول الله تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [5] [القصص: ٨٣].

---

(1) البخاري التوحيد (6970) ، مسلم التوبة (2675) ، الترمذي الدعوات (3603) ، ابن ماجه الأدب (3822) ، أحمد (251/2) .

(2) رواه أحمد في المسند 2/ 391 وابن حبان في صحيحه 2/ 405 رقم 639 .

(3) البخاري التوحيد (6970) ، مسلم الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (2675) ، الترمذي الدعوات (3603) ، ابن ماجه الأدب (3822) ، أحمد (391/2) .

(4) الترمذي الدعوات (3479) .

(5) سورة القصص آية : 83 .

ﷺ - عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ﴾ [1] أخرجاه.

رجب محرم - وعن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به. ﴾

(جمادى الثاني محرم) رواه البخاري الإيمان محرم/ جمادى الثاني جمادى الأول رقم ربيع أول محرم ومسلم الإيمان محرم/ رجب جمادى الثاني رقم جمادى الأول ربيع الثاني.

معنى لا يؤمن: أي إيمانا كاملا، والمحبة إرادة ما تعتقده خيرا.

قال النووي المحبة الميل إلى ما يوافق المحب، والمراد هنا الميل الاختياري دون القهري ومن ذلك أيضا أن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه من السوء ولم يذكره لأن حبه الشيء مستلزم بغض نقيضه وذلك ليكون المؤمنون كنفس واحدة، ومن زعم أن هذا من الصعب الممتنع غفل عن المعنى، والمراد هو أن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها، وعماد ذلك وأساسه السلامة من الأدواء القلبية كالحسد.

(رجب محرم) رواه ابن أبي عاصم في السنة محرم/ صفر محرم رقم جمادى الأول محرم والخطيب في تاريخ بغداد ربيع الثاني/ رمضان جمادى الثاني ربيع أول والبغوي في شرح السنة محرم/ صفر محرم صفر.

وفي إسناده نعيم بن حماد وهو ضعيف، والانقطاع ما بين عقبة بن أوس وعبد الله بن عمرو.

وهناك أحاديث صحيحة في معنى هذا الحديث وهو ﴿ " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين ﴾ [2] ، رواه أحمد والنسائي وغيرهما.

---

(1) البخاري الإيمان (13) ، مسلم الإيمان (45) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (2515) ، النسائي الإيمان وشرائعه (5016) ، ابن ماجه المقدمة (66) ، أحمد (272/3) ، الدارمي الرقاق (2740) .

(2) البخاري الإيمان (15) ، مسلم الإيمان (44) ، النسائي الإيمان وشرائعه (5013) ، ابن ماجه المقدمة (67) ، أحمد (207/3) ، الدارمي الرقاق (2741) .

ومحبة الرسول ﷺ إرادة طاعته وترك مخالفته، وهو من واجبات الإسلام.

والحديث من جوامع الكلم لأنه جمع فيه أصناف المحبة الثلاث محبة الإجلال وهي محبة الأصل، ومحبة الشفقة، وهي محبة الولد، ومحبة المجانسة وهي محبة الناس أجمعين.

باب العداوة والبغضاء

وقوله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [1] الآية: [النساء: لكم]

وقال الله تعالى: ﴿ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [2] الآية: [الممتحنة: ٤].

باب الفحش

وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [3] [النور: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ ﴾ [4] الآية: [التوبة: 1].

باب ذكر مودة أعداء الله

وقول الله تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ ﴾ [5] . الآية [المجادلة: ٢٢]. وقوله: ﴿ قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ

(1) سورة النساء آية : 59 .
(2) سورة الممتحنة آية : 4 .
(3) سورة النور آية : 19 .
(4) سورة التوبة آية : 91 .
(5) سورة المجادلة آية : 22 .

بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [1] [التوبة: ٢٤].

وقوله: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [2] الآية: [هود: ١١٣]. وقال أبو العالية: لا ترضوا بأعمالهم.

وروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - لا تميلوا إليهم كل الميل في المحبة ولين الكلام والمودة.

٣٠ - عن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ " المرء مع من أحب ﴾ [3] أخرجاه.

(شَعْبَان مُحَرَّم) رواه البخاري الأدب شَوَّال مُحَرَّم/ رَجَب جُمَادَى الأولى جُمَادَى الأولى رقم شَعْبَان جُمَادَيَان مُحَرَّم جُمَادَيَان، رَمَضَان جُمَادَيَان مُحَرَّم جُمَادَيَان ومسلم البر والصلة ربيعان/ ربيعان ربيع أول شَوَّال صَفَر رقم شَوَّال ربيعان جُمَادَيَان صَفَر.

ومعناه أنه يحشر مع محبوبه يكون رفيقا لمطلوبه، وظاهر الحديث العموم الشامل للصالح والطالح، فمن أحب الصالحين حشر معهم، ومن أحب الطالحين حشر معهم، ويؤيده حديث ﴿ المرء على دين خليله ﴾ [4] ففيه ترغيب وترهيب ووعد ووعيد.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾ [5]. [النساء: ٦٩].

باب ذكر قسوة القلب

وقول الله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ لَعَنَّـٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَـٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ

---

(1) سورة التوبة آية : 24 .

(2) سورة هود آية : 113 .

(3) البخاري الأدب (5816) ، مسلم البر والصلة والآداب (2641) ، أحمد (405/4) .

(4) الترمذي الزهد (2378) ، أبو داود الأدب (4833) ، أحمد (303/2) .

(5) سورة النساء آية : 69 .

ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ [1] الآية: [المائدة:]، وقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [2] [الزمر:]، وقوله: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [3] الآية: [الحديد:].

- عن ابن عمرو - رضي الله عنهما - مرفوعا ﴿ " ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم، ويل لأقماع القول، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ [4] رواه أحمد.

( ) رواه أحمد في المسند / قال الهيثمي في مجمع الزوائد / رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير حبان بن يزيد الشرعبي ووثقه ابن حبان قلت قال عنه الحافظ ثقة، وقد صححه الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة رقم .

يطلب منا رسول الله ﷺ أن نرحم، لأن الرحمة من صفات الحق سبحانه التي شمل بها عباده، فلذا كانت أعلى ما اتصف به البشر، فندب الشارع إليها في كل شيء حتى في قتال الكفار، وفي ذبح الحيوانات وإقامة الحج وغير ذلك.

أما قوله ﷺ ﴿ " اغفروا يغفر لكم ﴾ لأنه سبحانه وتعالى يحب أسماءه وصفاته التي منها الرحمة والغفران، ويحب من تخلق بهما.

والأقماع جمع قمع وهو الإناء الذي يترك في رؤوس الظروف لتملأ بالمائعات في الأشربة

(1) سورة المائدة آية : 13 .
(2) سورة الزمر آية : 23 .
(3) سورة الحديد آية : 16 .
(4) أحمد (165/2) .

والأدهان.

شبه أسماع الذين يستمعون لقول ولا يعونه، ويحفظونه ولا يعملون به بالأقماع التي لا تعي شيئا مما يفرغ فيها.

فكأنه يمر عليهم مجازا كما يمر الشراب في الأقماع اجتيازا، أما قوله ﷺ ﴿ ويل للمصرين ﴾ [1] ، أي على الذنوب أي عازمين على المداومة عليها ويقيمون عليها فلم يتوبوا ولم يستغفروا وهم يعلمون: أي يصرون في حال علمهم بأن ما فعلوه معصية أو يعلمون بأن الإصرار أعظم من الذنب، أو يعلمون بأن الله سبحانه يعاقب على الذنب.

شَوَّالٌ صَفَرٌ – وللترمذي عنه [2] . مرفوعا: ﴿ " لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وإن أبعد القلوب من الله القلب القاسي ﴾ [3] .

مُحَرَّمٌ صَفَرٌ – ولهما عن جرير رضي الله عنه مرفوعا: ﴿ " من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ﴾ [4] أخرجاه.

(شَوَّالٌ صَفَرٌ) رواه الترمذي الزهد ربيعان/ جمادى الأول صفر جمادى الأول رقم مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ ربيعان صَفَرٌ وقال الترمذي حسن غريب وضعفه الشيخ ناصر في السلسلة الضعيفة رقم شَوَّالٌ صَفَرٌ رَمَضَانٌ.

في هذا الحديث إشارة إلى أن بعض الكلام مباح، وهو ما يعنيه، فيجب علينا أن نكثر الكلام بذكر الله، لأنه سبب في لين القلب والرحمة، وكثرة الكلام بغير ذكر الله هو سبب في قسوة القلوب، وهو عدم سماع الحق وقلة الخشية وعدم الخشوع والبكاء.

(مُحَرَّمٌ صَفَرٌ) رواه البخاري الأدب شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ/ شَعْبَانُ ربيع أول ربيعان رقم ربيع أول مُحَرَّمٌ شَوَّالٌ جمادى ثان والتوحيد ربيع أول مُحَرَّمٌ/ شَعْبَانُ جمادى الأول ربيع أول رقم جمادى ثان رجب ربيع أول رجب ومسلم ربيعان/ رَمَضَانُ شَوَّالٌ شَعْبَانُ مُحَرَّمٌ رقم

---

(1) أحمد (165/2) .

(2) بل عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

(3) الترمذي الزهد (2411) .

(4) البخاري التوحيد (6941) ، مسلم الفضائل (2319) ، الترمذي البر والصلة (1922) ، أحمد (360/4) .

رَمَضَانَ شَوَّالٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ صَفَرٌ.

أي من لا يكون من أهل الرحمة لا يرحمه الله، أو من لا يرحم الناس بالإحسان لا يثاب من قبل الرحمن، أو من لا يكون فيه رحمة الإيمان في الدنيا لا يرحم في الآخرة.

باب ذكر ضعف القلب

وقول الله تعالى: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [1] . [سورة الكهف، الآية: ١٤]. الآية.

وقوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣ ﴾ [2] [سورة العنكبوت: ١ - ٣]. وقوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ [3] الآية [سورة المائدة: ٢٢]. وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ [4] . [سورة العنكبوت، الآية: ١٠].

٢٢٠ - ولهما عن ابن عمر - رضي الله عنهما - مرفوعا: ﴿ " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ﴾ [5] .

(٢٢٠) رواه البخاري الإيمان ١٠/ ٢٨ رقم ٢٩ والرقاق ٨١/ ٢٣٩ رقم ٦٤٨٤ قال الحافظ في الفتح ١٠/ ٢٨ هذا الحديث من أفراد البخاري عن مسلم على أن مسلما أخرج معناه من وجه

(1) سورة الكهف آية : 14 .

(2) سورة العنكبوت الآيات : 1-3 .

(3) سورة المائدة آية : 22 .

(4) سورة العنكبوت آية : 10 .

(5) البخاري الإيمان (10) ، مسلم الإيمان (40) ، النسائي الإيمان وشرائعه (4996) ، أبو داود الجهاد (2481) ، أحمد (191/2) ، الدارمي الرقاق (2716) .

آخر.

قلت أخرجه مسلم بدون اللفظ الأخير، كتاب الإيمان ب/ ب رقم ج عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: ﴿ إن رجلا سأل رسول الله ﷺ أي المسلمين خير ؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده ﴾ [1] ومعناه: إن المسلم الكامل مثل زيد الرجل أي الكامل في الرجولة، وقيل أفضل المسلمين من جمع إلى أداء حقوق الله تعالى أداء حقوق المسلمين، وهو الذي لا يتعرض للمسلمين بما حرم من دمائهم وأموالهم وأعراضهم، وقد قدم اللسان لأن التعرض به أسرع وقوعا وأكثر، وخص اليد لأن معظم مزاولة الأفعال بها، وسيأتي مزيد شرح له برقم شعبان جمادى الأول محرم.

أبواب كبائر اللسان

باب التحذير من شر اللسان

وقول الله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ ﴾ [2] [سورة الفرقان، الآية: ٦٣] وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ [3] [سورة القصص، الآية: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴿١٨﴾ ﴾ [4] [سورة ق، الآية: ١٨].

٦٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: ﴿ " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا

(1) البخاري الإيمان (10) ، مسلم الإيمان (40) ، النسائي الإيمان وشرائعه (4996) ، أبو داود الجهاد (2481) ، أحمد (160/2) ، الدارمي الرقاق (2716) .

(2) سورة الفرقان آية : 63 .

(3) سورة القصص آية : 55 .

(4) سورة ق آية : 18 .

أو ليصمت ﴾ [1] أخرجاه.

(ربيع أول صفر) رواه البخاري الرقاق محرم محرم/ شعبان شوال ربيع أول رقم جمادى الأولى رجب ربيع ثان جمادى ثان ومسلم الإيمان محرم/ شعبان جمادى ثان رقم رجب ربيع ثان. ﴿ من كان يؤمن بالله ﴾ [2] أي إيمانا كاملا منجيا من عذابه المتوقف على امتثال الأوامر الآتية.

فليقل خيرا: أي كلاما يثاب عليه.

قال الشافعي لكن بعد أن يتفكر فيما يريد التكلم به فإذا ظهر له أنه خير لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر إليها أتي به.

قال القرطبي: معناه أن المصدق بالثواب والعقاب المترتبين على الكلام في الدار الآخر لا يخلو إما أن يتكلم بما يحصل له ثوابا أو خيرا فيغنم، أو يسكت عن شيء يجلب له عقابا أو شرا فيسلم. وعليه ف " أو " للتنوع والتقسيم فيسن له الصمت، حتى عن المباح لأدائه إلى محرم أو مكروه. وقد أكثر الناس الكلام في تفصيل آفات الكلام وهي أكثر من أن تدخل تحت حصر، وحاصله أن آفات اللسان أسرع الآفات للإنسان وأعظمها في الهلاك والخسران، فالأصل ملازمة الصمت إلى أن يتحقق السلامة من الآفات والحصول على الخيرات.

ربيع ثان صفر – ولهما [3] . عن سهل بن سعد – رضي الله عنهما – مرفوعا ﴿ " من يضمن لي ما بين لحييه، وما بين رجليه، أضمن له الجنة ". ﴾ [4]

(ربيع ثان صفر) رواه البخاري كتاب الرقاق محرم محرم/ شعبان شوال ربيع أول رقم ربيع ثان رجب ربيع ثان جمادى ثان والحدود صفر محرم/ ربيع أول محرم محرم رقم رجب شوال شعبان جمادى ثان والترمذي الزهد ربيع ثان/ ربيع ثان صفر جمادى الأولى رقم شعبان شوال ربيع ثان صفر وأحمد جمادى الأولى/ ربيع أول ربيع أول ربيع أول وابن حبان في صحيحه ربيع أول محرم/ شعبان رقم

(1) البخاري الأدب (5672) ، مسلم الإيمان (47) ، أحمد (267/2) .
(2) البخاري الأدب (5672) ، مسلم الإيمان (47) ، أحمد (267/2) .
(3) لم أجده في صحيح مسلم .
(4) البخاري الرقاق (6109) ، الترمذي الزهد (2408) ، أحمد (333/5) .

مُحَرَّمٌ شَوَّالٌ رَجَبٌ جُمَادَى الأولى، ولفظ الترمذي من تكفل ولفظ أحمد من توكل ولفظ ابن حبان يتوكل.

الضمان: بمعنى الوفاء بترك المعصية.

ولحييه: هما العظمان بجانبي الفم وأراد بهما اللسان وما يتأتى به من النطق وغيره فيشمل سائر الأقوال والأكل والشرب، وسائر ما يتأدى بالفم من الفعل، والنطق باللسان أصل كل مطلوب.

وما بين رجليه: أي الفرج، والمعنى من أدى الحق الذي على لسانه في النطق بالواجب، والصمت عما لا يعنيه وأدى الحق الذي على فرجه من وضعه في الحلال، وكفه عن الحرام، وهذا تحذير من شهوة البطن والفرج وأنهما مهلكة، ولا يقدر على كسر شهوتها إلا الصديقون.

جُمَادَى الأولى صَفَرٌ – ﴿ وعن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي ؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال: " كف عليك هذا ﴾ [1] قال الترمذي حسن صحيح.

جُمَادَى الثانية صَفَرٌ – وله وصححه ﴿ عن معاذ رضي الله عنه قلت يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ قال: " ثكلتك أمك يا معاذ. وهل يكب الناس على وجوههم – أو قال على مناخرهم – إلا حصائد ألسنتهم ﴾ [2] .

رَجَبٌ صَفَرٌ – وله عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان تقول اتق الله فينا فإنما نحن بك، إن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا ﴾ [3] قوله تكفر أي تذل وتخضع.

(جُمَادَى الأولى صَفَرٌ) صحيح رواه الترمذي كتاب الزهد رَبِيعٌ الثاني/ رَبِيعٌ الثاني صَفَرٌ جُمَادَى الأولى رقم شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ رَبِيعٌ الثاني صَفَرٌ وابن ماجه كتاب الفتن صَفَرٌ/ رَبِيعٌ الثاني مُحَرَّمٌ رَبِيعٌ الأول مُحَرَّمٌ رقم صَفَرٌ رَجَبٌ رَمَضَانُ رَبِيعٌ الأول وأحمد رَبِيعٌ الأول/

(1) الترمذي الزهد (2410) ، ابن ماجه الفتن (3972) ، أحمد (385/4) ، الدارمي الرقاق (2710) .
(2) الترمذي الإيمان (2616) ، ابن ماجه الفتن (3973) ، أحمد (231/5) .
(3) الترمذي الزهد (2407) ، أحمد (96/3) .

ربيع أول محرم ربيعان، د ربيعان/ ربيعان شعبان ربيع أول والدارمي الرقائق صفر/ شعبان شوال صفر رقم ربيعان محرم رجب صفر والطيالسي محرم رجب محرم رقم محرم ربيع أول صفر محرم والطبراني رجب/ شعبان رجب رقم جمادى ثان رمضان ربيع أول جمادى ثان، رجب رمضان ربيع أول جمادى ثان وابن حبان في صحيحه ربيع أول محرم/ جمادى أول رقم شعبان رمضان جمادى ثان جمادى أول، رمضان رمضان جمادى ثان جمادى أول، شوال شوال رجب جمادى أول والحاكم ربيعان/ ربيع أول محرم ربيع أول.

(جمادى ثان صفر) صحيح رواه الترمذي الإيمان جمادى أول/ ربيع أول محرم رقم جمادى ثان محرم جمادى ثان صفر وابن ماجه الفتن صفر/ ربيعان محرم ربيع أول محرم رقم ربيع أول رجب رمضان ربيع أول وأحمد جمادى أول/ محرم ربيع أول ربيع أول، جمادى ثان ربيع أول ربيع أول، رجب ربيع أول صفر وقال الترمذي حسن صحيح.

ومعنى ثكلتك: أي فقدتك وهو دعاء عليه بالموت ظاهرا، والمقصود التعجب من الغفلة عن هذا الأمر.

(رجب صفر) رواه الترمذي الزهد ربيعان/ ربيع أول صفر جمادى أول رقم رجب شوال ربيعان صفر.

وحسنه الشيخ ناصر في صحيح الجامع محرم/ ربيعان صفر محرم رقم محرم جمادى أول ربيع أول.

تكفر اللسان: تذل وتخضع له، من قولهم كفر اليهودي إذا خضع وطأطأ رأسه وانحنى لتعظيم صاحبه.

اتق الله فينا: أي خفه في حفظ حقوقنا فلا ترتكب منهيا فنهلك معك.

فإنما نحن بك: أي نستقم ونعوج تبعا لك.

فإن استقمت: أي اعتدلت على الصراط المستقيم.

وإن اعوججت: ملت عن الاعتدال.

ومعناه أن نطق اللسان يؤثر في أعضاء الإنسان، بالتوفيق والخذلان، فاللسان أشد الأعضاء جماحا وطغيانا وأكثرها فسادا وعدوانا، ويؤكد هذا المعنى قول مالك بن دينار – رحمه الله – إذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك، فاعلم أنك تكلمت فيما لا يعنيك.

شعبان صفر – وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها، يزل

بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب ﴾ [1] أخرجاه.

رَمَضَانصَفَر – وللترمذي وصححه عن بلال بن الحارث رضي الله عنه مرفوعا. ﴿ " إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله له بها رضوانه إلى يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه ". ﴾ [2]

(شَعبانصَفَر) رواه البخاري الرقاق مُحَرَّممُحَرَّم/ شَعبانشَوَّالرَبيعأول رقم رَجَبرَجَبربيعثانجُمادىثان، شَعبانرَجَبربيعثانجُمادىثان ومسلم الزهد ربيعثان/ شَوَّالرَمَضانصَفَرصَفَر رقم شَعبانشَعبانرَمَضانصَفَر واللفظ لمسلم.

(رَمَضانصَفَر) صحيح رواه الترمذي الزهد ربيعثان/ ربيعثانشَعبانربيعثان رقم رَمَضانمُحَرَّمربيعأولصَفَر وابن ماجه الفتن صَفَر/ صَفَرمُحَرَّمربيعأولمُحَرَّم رقم رَمَضانجُمادىثانرَمَضانربيعأول وأحمد ربيعأول/ رَمَضانجُمادىثانربيعثان ومالك صَفَر/ جُمادىأولشَعبانرَمَضان والحميدي صَفَر/ جُمادىأولشَوَّالربيعثان رقم مُحَرَّممُحَرَّمرَمَضان والطبراني مُحَرَّم/ ربيعأولجُمادىأولربيعأول رقم رَمَضانصَفَرمُحَرَّممُحَرَّم – جُمادىثانربيعأولمُحَرَّممُحَرَّم وابن المبارك في الزهد ربيعثانرَمَضانربيعأولمُحَرَّم وابن حبان في صحيحه مُحَرَّم/ ربيعثانمُحَرَّمجُمادىأول رقم شَوَّالشَعبانصَفَر، مُحَرَّمشَعبانصَفَر والحاكم وصححه مُحَرَّم/ جُمادىأولربيعثان وانظر السلسلة الصحيحة رقم شَعبانشَعبانشَعبانشَعبان.

شَوَّالربيعأول – ولمسلم عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " أن رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان ؟ فقال الله عز وجل من ذا الذي يَتَأَلَّى علي أن لا أغفر لفلان إني قد غفرت له وأحبطت عملك ﴾ [3] وروي أن القائل رجل عابد قال أبو هريرة [4] تكلم بكلمة أوبقت

---

(1) البخاري الرقاق (6112) ، مسلم الزهد والرقائق (2988) ، الترمذي الزهد (2314) ، أحمد (334/2) ، مالك الجامع (1849) .

(2) البخاري الرقاق (6113) ، مسلم الزهد والرقائق (2988) ، الترمذي الزهد (2314) ، أحمد (334/2) ، مالك الجامع (1849) .

(3) مسلم البر والصلة والآداب (2621) .

(4) رواية أبي هريرة رواها أبو داود الأدب 4/ 275 رقم 4901 .

دنياه وآخرته.

(شوال ربيع أول) رواه مسلم البر والصلة ربيعان/ ربيع أول صفر شوال صفر رقم محرم صفر جمادان صفر.

باب ما جاء في كثرة الكلام

وقول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢ ﴾ [1]

[سورة الانفطار: ككا - كككا].

ككا - عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعا وهات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال ﴾ [2] أخرجاه.

صفر ربيع أول - وعن جابر رضي الله عنه مرفوعا ﴿ إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون ﴾ [3] حسنه الترمذي.

(محرم ربيع أول) رواه البخاري كتاب الأدب شوال محرم/ جمادى أول شوال ربيعان رقم جمادى أول رجب رمضان جمادى أول والاستقراض جمادى أول/ جمادى أول شوال ربيعان رقم جمادى أول رجب رمضان جمادى أول ومسلم الأقضية ربيع أول/ محرم ربيعان ربيع أول محرم رقم ربيع أول رمضان جمادى أول ورواه البخاري الزكاة ربيع أول/ شوال ربيعان ربيع أول رقم رجب رجب ربيعان محرم مختصرا.

(صفر ربيع أول) رواه الترمذي البر والصلة ربيعان/ جمادى أول صفر ربيع أول رقم شعبان محرم شوال صفر وقال الترمذي حسن غريب وذكره الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة رقم محرم رمضان رجب وله شاهد من حديث أبي ثعلبة الخشني رواه أحمد ربيعان/ ربيع أول رمضان محرم، ربيعان رمضان محرم وله شاهد آخر بمعناه من حديث أبي هريرة رواه أحمد صفر/ رمضان جمادى ثان ربيع أول.

---

(1) سورة الانفطار الآيات : 10-12 .

(2) البخاري الأدب (5630) ، مسلم الأقضية (593) .

(3) البخاري المناقب (3549) ، أحمد (218/2) .

وحسن الخلق: هو اختيار الفضائل وترك الرذائل، وذلك لأن حسن الخلق يحمل على التنزه عن الذنوب والعيوب، والتحلي بمكارم الأخلاق من الصدق في المقال والتلطف في الأحوال والأفعال، وحسن المعاملة مع الرحمن، والعشرة مع الإخوان، وطلاقة الوجه، وصلة الرحم والسخاء والشجاعة، وغير ذلك من الكمالات.

الثرثارون: هم الذين يكثرون الكلام تكلفا وخروجا عن الحق.

المتشدقون: هم المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز، وقيل أراد بالمتشدق المستهزئ بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم، والشدق جانب الفم.

المتفيهقون: هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم، مأخوذ من الفهق وهو الامتلاء والاتساع، وقيل وهذا في الكبر والرعونة.

باب التشدق وتكلف الفصاحة

وقول الله تعالى ﴿ ۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ ﴾ [1] .

[سورة المنافقون، الآية:].

– عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " إن من البيان لسحرا ﴾ [2] رواه البخاري.

(ربيع أول ربيع أول) رواه البخاري النكاح رمضان/ محرم شوال صفر رقم جمادى ثان ربيع ثان شوال جمادى أول والطب شوال محرم/ رجب ربيع أول صفر رقم رجب جمادى ثان رجب جمادى أول.

البيان نوعان: أحدهما ما تقع به الإبانة عن المراد بأي وجه كان والآخر ما دخلته الصنعة بحيث يروق للسامعين ويستميل قلوبهم، وهو الذي يشبه بالسحر إذا خلب القلب وغلب النفس حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن وجهه.

وهذا إذا صرف إلى الحق مدح، وإذا صرف إلى الباطل يذم، والحديث ليس ذما للبيان

(1) سورة المنافقون آية : 4 .

(2) البخاري النكاح (4851) ، الترمذي البر والصلة (2028) ، أبو داود الأدب (5007) ، أحمد (94/2) ، مالك الجامع (1850) .

كله ولا مدحا لقوله ﷺ من البيان فأتى بلفظ من التي للتبغيض.

ربيع الثاني ربيع الأول – وعن ابن عمرو [1] – رضي الله عنهما – مرفوعا ﴿ " إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة ﴾ [2] حسنه الترمذي.

جمادى الأولى ربيع الأول – عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " من تعلم صرف الكلام ليصرف به قلوب الرجال أو الناس لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ﴾ [3] . رواه أبو داود.

جمادى الثانية ربيع الأول – ولأحمد عن معاوية رضي الله عنه ﴿ لعن رسول الله ﷺ الذين يشققون الكلام تشقيق الشعر ﴾ [4] .

(ربيع الثاني ربيع الأول) رواه أبو داود الأدب ربيع الثاني/ محرم شوال ربيع الأول رقم جمادى الأولى شوال شوال جمادى الأولى والترمذي جمادى الأولى/ رمضان صفر محرم رقم ربيع الأول جمادى الأولى شعبان صفر وأحمد صفر/ جمادى الأولى جمادى الثانية محرم، رجب شعبان محرم وقال الترمذي حسن غريب. ذكره الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة رقم شوال شعبان شعبان.

(جمادى الأولى ربيع الأول) رواه أبو داود الأدب ربيع الثاني/ صفر شوال ربيع الأول رقم جمادى الثانية شوال شوال جمادى الأولى وفي إسناده عبد الله بن المسيب قال عنه الحافظ مقبول أي عند المتابعة.

(جمادى الثانية ربيع الأول) رواه وكيع في الزهد (محرم/ ربيع الأول شوال ربيع الثاني) ومن طريقه رواه أحمد في المسند ربيع الثاني/ شعبان رمضان.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد شعبان/ جمادى الثانية محرم محرم وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف قلت وفيه علة أخرى وهي الانقطاع ما بين عمرو بن يحي ومعاوية.

---

(1) جاء عن ابن عمر والصواب ما أثبت .

(2) الترمذي الأدب (2853) ، أبو داود الأدب (5005) .

(3) أبو داود الأدب (5006) .

(4) أحمد (98/4) .

باب شدة الجدال

وقول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ [1] [سورة البقرة: ٢٠٤].

٢٠٤ - عن عائشة - رضي الله عنها - مرفوعا ﴿ " إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم ﴾ [2].

٢٠٤ - وللترمذي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعا ﴿ " كفى بك إثما أن لا تزال مخاصما ﴾ [3].

(٢٠٤) رواه البخاري التفسير ٢٠٤/ ٢٠٤ رقم ٢٠٤٥٧ والأحكام ٢٠٤/ ٢٠٤ رقم ٢٠٤٢٠٤ ومسلم العلم ٢٠٤/ ٢٠٤٢٠٤ رقم ٢٠٤٢٠٤.

ألد أفعل تفضيل من اللدد وهو شدة الخصومة. وسبب البغض لما يسببه من النفور والشقاق بين المسلمين وأن كثرة الخصومة تفضي غالبا إلى ما يذم صاحبه أو يخص في حق المسلمين بمن خاصم في باطل.

(٢٠٤) رواه الترمذي البر والصلة ٢٠٤/ ٢٠٤٢٠٤ رقم ٢٠٤٢٠٤ وقال الترمذي غريب قلت في إسناده ابن وهب بن منبه وهو مجهول وله شاهد ضعيف من حديث أبي أمامة رواه الطبراني كما في الفتح ٢٠٤/ ٢٠٤.

---

(1) سورة البقرة آية : 204 .

(2) البخاري المظالم والغصب (2325) ، مسلم العلم (2668) ، الترمذي تفسير القرآن (2976) ، النسائي آداب القضاة (5423) ، أحمد (205/6) .

(3) الترمذي البر والصلة (1994) .

باب من هابه الناس خوفا من لسانه

وقول الله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ﴾ [1] [الآية].

لك - عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ " إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه الناس - أو تركه الناس اتقاء فحشه ﴾ [2].

(رمضان ربيع أول) رواه البخاري الأدب شوال محرم/ صفر جمادى أول ربيع ثان رقم صفر ربيع أول محرم ربيع أول، شوال محرم/ محرم رجب ربيع ثان رقم ربيع ثان جمادى أول شوال جمادى ثان، محرم ربيع أول محرم جمادى ثان ومسلم البر والصلة ربيع ثان/ صفر شوال شوال صفر رقم محرم رمضان جمادى أول صفر واللفظ له.

أي لأجل قبح قوله، أو لأجل فحشه أي مجاوزة الحد الشرعي قولا وفعلا، وهذا الحديث أصل في ندب المداراة، إذا ترتب عليها دفع ضر أو جلب نفع، بخلاف المداهنة فحرام مطلقا إذ هي بذل الدين لصلاح الدنيا، والمداراة بذل الدنيا لصلاح دين أو دينا بنحو الرفق بجاهل في تعليم وبفاسق في نهي عن منكر.

قال المناوي قال بعضهم أخذ من هذا الخبر وما قبله أن ملازمة الرجل الشر والفحش حتى يخشاه الناس اتقاء لشره من الكبائر.

باب البذاء والفحش

وقول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ۝٧٢ ﴾ [3] [الفرقان: كك].

ككا - عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا: ﴿ ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا

---

(1) سورة الهمزة آية : 1 .

(2) البخاري الأدب (5685) ، مسلم البر والصلة والآداب (2591) ، الترمذي البر والصلة (1996) ، أبو داود الأدب (4792) ، أحمد (38/6) .

(3) سورة الفرقان آية : 72 .

البذيء ﴾ [1] حسنه الترمذي.

مُحَرَّمٌ ربيعٌ ثانٍ – وله وصححه عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا ﴿ ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق. وإن الله يبغض الفاحش البذيء الذي يتكلم بالفحش ﴾ [2] .

(شَوَّالٌ ربيعٌ ثانٍ) رواه الترمذي البر والصلة ربيعٌ ثانٍ/ شَعْبَان شَوَّالٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ رقم رَجَبٌ رَجَبٌ رَمَضَان مُحَرَّمٌ وأحمد في المسند مُحَرَّمٌ/ جُمَادَى أُولَى شَوَّالٌ ربيعٌ ثانٍ، جُمَادَى ثَانٍ مُحَرَّمٌ ربيعٌ ثانٍ وأبو نعيم في الحلية ربيعٌ ثانٍ/ جُمَادَى أُولَى رَبِيعٌ أَوَّلٌ صَفَرٌ، جُمَادَى أُولَى/ شَعْبَان جُمَادَى أُولَى والحاكم مُحَرَّمٌ/ صَفَرٌ مُحَرَّمٌ.

وقال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وذكره الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة شَوَّالٌ صَفَرٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ.

ليس المؤمن أي الكامل.

بالطعان: أي عيابا للناس.

اللعان كثير اللعن ولعل اختيار صيغة المبالغة فيها لأن الكامل قل أن يخلو عن المنقصة بالكلية.

الفاحش: أي فاعل الفحش أو قائله.

البذيء: هو الذي لا حياء له وقيل هو الفاحش في القول وهو بذيء اللسان.

(مُحَرَّمٌ ربيعٌ ثانٍ) رواه الترمذي البر والصلة ربيعٌ ثانٍ/ شَعْبَان مُحَرَّمٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ رقم صَفَرٌ شَوَّالٌ شَوَّالٌ صَفَرٌ إلى قوله الفاحش البذيء ورواه أبو داود الأدب ربيعٌ ثانٍ/ رَبِيعٌ أَوَّلٌ جُمَادَى أُولَى صَفَرٌ رقم رَمَضَان رَمَضَان رَجَبٌ ربيعٌ ثانٍ وأحمد جُمَادَى ثَانٍ/ صَفَرٌ ربيعٌ ثانٍ ربيعٌ ثانٍ، جُمَادَى ثَانٍ ربيعٌ ثانٍ ربيعٌ ثانٍ، شَعْبَان ربيعٌ ثانٍ ربيعٌ ثانٍ، مُحَرَّمٌ جُمَادَى أُولَى ربيعٌ ثانٍ مختصرا وقال الترمذي حسن صحيح وذكره الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة جُمَادَى ثَانٍ رَجَبٌ شَعْبَان.

صَفَرٌ ربيعٌ ثانٍ – ولمسلم عن عائشة – رضي الله عنها – مرفوعا ﴿ إن الرفق لا يكون في

(1) الترمذي البر والصلة (1977) ، أحمد (405/1) .

(2) الترمذي البر والصلة (2002) ، أبو داود الأدب (4799) ، أحمد (451/6) .

شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء شانه ﴾ [1] .

ربيع أول ربيع ثان – وللترمذي وحسنه عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا " ﴿ ألا أخبركم بمن يحرم على النار وتحرم عليه النار ؟ تحرم على كل قريب هين سهل ﴾ [2] .

ربيع ثان ربيع ثان – ولمسلم عن جرير رضي الله عنه ﴿ من يحرم الرفق يحرم الخير كله ﴾ [3] .

(صفر ربيع ثان) رواه مسلم البر والصلة ربيع ثان/ ربيع ثان شوال شوال صفر رقم ربيع ثان رمضان جمادى أول صفر.

(ربيع أول ربيع ثان) رواه الترمذي صفة القيامة والرقائق ربيع ثان/ ربيع ثان جمادى ثان جمادى أول رقم شعبان شعبان ربيع ثان صفر وابن حبان في صحيحه صفر/ جمادى ثان محرم صفر رقم شوال رجب ربيع ثان والطبراني شوال محرم/ جمادى أول شعبان صفر رقم صفر جمادى ثان جمادى أول شوال محرم ورواه أحمد محرم/ جمادى أول محرم ربيع ثان مختصرا. وقال الترمذي حسن غريب وصححه الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة لشواهده رقم شعبان ربيع أول رمضان.

أي تحرم النار على كل سهل طلق حليم لين الجانب.

(ربيع ثان ربيع ثان) صحيح مسلم البر والصلة ربيع ثان/ ربيع أول شوال شوال صفر رقم صفر رمضان جمادى أول صفر.

باب ما جاء في الكذب

وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [4] [النحل، ككك]. وقوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [5] . [البقرة: كك] وقوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ ﴾ [6]

---

(1) مسلم البر والصلة والآداب (2594) ، أبو داود الأدب (4808) ، أحمد (125/6) .

(2) الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (2488) ، أحمد (415/1) .

(3) مسلم البر والصلة والآداب (2592) ، أبو داود الأدب (4809) ، ابن ماجه الأدب (3687) ، أحمد (366/4) .

(4) سورة النحل آية : 105 .

(5) سورة البقرة آية : 10 .

(6) سورة الجاثية آية : 7 .

[الجاثية: ك].

ككك - عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا: ﴿ إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ﴾ [1] أخرجاه.

(جمادى الأولى ربيعان) رواه البخاري الأدب شوال محرم/ رجب شوال جمادى الأولى رقم ربيعان رمضان شوال جمادى الثانية ومسلم البر والصلة ربيعان/ صفر محرم شوال صفر رقم رجب شوال جمادى الثانية صفر.

ومعنى يهدي من الهداية وهي الدلالة الموصلة إلى المطلوب.

صديقا: المراد أنه يتكرر منه الصدق حتى يستحق اسم المبالغة في الصدق.

الفجور: أصل الفجر الشق فالفجور شق ستر الديانة، ويطلق على الميل إلى الفساد وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه، فإنه إذا تساهل فيه كثر منه فيعرف به.

جمادى الثانية ربيعان - وفي الموطأ عنه ﴿ لا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب، فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكاذبين ﴾ [2].

رجب ربيعان - وفيه ﴿ عن صفوان بن سليم قال قيل، لرسول الله أيكون المؤمن جبانا ؟ قال: نعم. قيل أيكون المؤمن بخيلا ؟ قال: نعم. قيل أيكون المؤمن كذابا ؟ قال: لا ﴾ [3].

شعبان ربيعان - وللترمذي وحسنه عن ابن عمر ﴿ إذا كذب العبد تباعد عنه الملك

(1) البخاري الأدب (5743) ، مسلم البر والصلة والآداب (2607) ، الترمذي البر والصلة (1971) ، أبو داود الأدب (4989) ، ابن ماجه المقدمة (46) ، أحمد (405/1) ، مالك الجامع (1859) ، الدارمي الرقاق (2715) .

(2) البخاري الأدب (5783) ، مسلم البر والصلة والآداب (2607) ، الترمذي البر والصلة (1971) ، أبو داود الأدب (4989) ، أحمد (384/1) .

(3) مالك الجامع (1862) .

ميلا (من نتن ما جاء به) [1] [2] .

(جمادى الثاني ربيع الثاني) رواه مالك في الموطأ بلاغا كتاب الكلام صفر/ شوال رمضان رمضان رقم شعبان محرم موقوفا على ابن مسعود.

(رجب ربيع الثاني) رواه مالك في الموطأ كتاب الكلام صفر/ شوال رمضان رمضان رقم رمضان محرم وإسناده مرسل.

قال ابن عبد البر لا أحفظه مسندا من وجه ثابت.

(شعبان ربيع الثاني) رواه الترمذي البر والصلة ربيع الثاني/ رجب شوال ربيع أول رقم صفر رجب رمضان محرم وفي إسناده عبد الرحيم بن هارون وهو ضعيف.

باب ما جاء في إخلاف الوعد

وقول الله تعالى: ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [3] [التوبة: لك]. لك - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان ﴾ [4] أخرجاه.

(رمضان ربيع الثاني) رواه البخاري الإيمان محرم/ رمضان شعبان رقم ربيع أول ربيع أول، صفر شعبان جمادى الثاني صفر، رمضان ربيع الثاني رجب صفر، جمادى أول رمضان شوال جمادى الثاني ومسلم الإيمان محرم/ شعبان رجب رقم رمضان جمادى أول.

النفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر، وإلا فهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه.

---

(1) الترمذي البر والصلة (1972) .

(2) ما بين قوسين زيادة من جامع الترمذي لعلها سقط من الناسخ .

(3) سورة التوبة آية : 77 .

(4) البخاري الإيمان (33) ، مسلم الإيمان (59) ، الترمذي الإيمان (2631) ، النسائي الإيمان وشرائعه (5021) ، أحمد (536/2) .

والآية العلامة.

ووجه الاقتصار على هذه العلامات الثلاث، أنها منبهة على ما عداها، إذ أصل الديانة منحصر في ثلاث القول والفعل والنية.

فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بخلف الوعد، لأن خلف الوعد لا يقدح إلا إذا كان العزم عليه مقرونا بالوعد أما لو كان عازما ثم عرض له مانع، أو بدا له رأي فهذا لم توجد منه صورة النفاق.

شوال جمادى الأولى – ولهما عن ابن عمر مرفوعا ﴿ أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها – إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر ﴾ [1] ".

(شوال جمادى الأولى) رواه البخاري الإيمان محرم/ رمضان شعبان رقم ربيع ثان ربيع أول، وكتاب المظالم جمادى الأولى/ رجب شوال محرم رقم رمضان جمادى الأولى ربيع ثان صفر ورقم شعبان رجب محرم ربيع أول.

قال الحافظ: فإن قيل ظاهره الحصر في الثلاث فكيف جاء في الحديث الآخر بلفظ أربع من كن فيه... الحديث ؟ أجاب القرطبي باحتمال أنه استجد له ﷺ من العلم بخصالهم ما لم يكن عنده. وقال الحافظ ليس بين الحديثين تعارض، لأنه لا يلزم من عد الخصلة المذمومة الدالة على كمال النفاق كونها علامة على النفاق، لاحتمال أن تكون العلامات دالات على أصل النفاق، والخصلة الزائدة إذا أضيفت إلى ذلك كمل بها خلوص النفاق، على أن في رواية مسلم عن أبي هريرة ما يدل على إرادة عدم الحصر فإن لفظة " من علامات النفاق " وكذا أخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد، وإذا حمل اللفظ الأول على هذا لم يرد السؤال فيكون قد أخبر ببعض العلامات في وقت وببعضها في وقت آخر.

(1) البخاري الإيمان (34) ، مسلم الإيمان (58) ، الترمذي الإيمان (2632) ، النسائي الإيمان وشرائعه (5020) ، أبو داود السنة (4688) ، أحمد (189/2) .

باب ما جاء في زعموا

وقول الله تعالى: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ [1] [النور: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ [2] [الحجرات: ٦].

٩٠ - عن أبي مسعود أو حذيفة - رضي الله عنهما - مرفوعا ﴿ بئس مطية الرجل زعموا ﴾ [3] رواه أبو داود بسند صحيح.

(٩٠) رواه أبو داود الأدب ٥/ ١٧٠ رقم ٤٩٧٢ وأحمد ٥/ ٣٩٩ عن أبي قلابة قال: قال أبو مسعود لأبي عبد الله أو قال أبو عبد الله لأبي مسعود ما سمعت رسول الله ﷺ في زعموا.

ثم قال أبو داود وأبو عبد الله هو حذيفة.

ورواه أحمد في المسند ربيعان/ رمضان محرم محرم عن أبي مسعود الأنصاري قال قيل له ما سمعت رسول الله ﷺ يقول في زعموا.

الزعم: القول في الحق والباطل وأكثر ما يقال فيما يشك فيه.

المطية: المركوب.

ومعنى الحديث أسوأ عادة للرجل أن يتخذ لفظ زعموا مركبا إلى مقاصده فيخبر عن أمر تقليدا من غير تثبت، فيخطئ ويجرب عليه الكذب. أو يجعل المتكلم مقدمة كلامة والمقصود إن الإخبار بخبر مبناه على الشك والتخمين دون الجزم واليقين قبيح، بل ينبغي أن يكون لخبره سند وثبوت ويكون على ثقة من ذلك لا مجرد حكاية على ظن وحسبان.

---

(1) سورة النور آية : 15 .

(2) سورة الحجرات آية : 6 .

(3) أبو داود الأدب (4972) ، أحمد (401/5) .

صَفَرٌ جُمَادَى الأولى – ولمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: ﴿ كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع ﴾ [1].

(صَفَرٌ جُمَادَى الأولى) رواه مسلم في المقدمة مُحَرَّمٌ/ مُحَرَّمٌ شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ رقم جُمَادَى الأولى وأبو داود الأدب ربيعان/ شَعْبَان رَمَضَان صَفَرٌ رقم صَفَرٌ رَمَضَان رَمَضَان ربيعان.

أي لو لم يكن للرجل كذب إلا تحدثه بكل ما سمع من غير مبالاة أنه صادق أو كاذب كفاه من جهة الكذب لأن جميع ما سمعه لا يكون صدقا، وفيه زجر عن الحديث بشيء لا يعلم صدقه.

باب ما جاء في الكذب والمزح ونحوه

وقول الله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [2] [البقرة: ٦٧].

ككك – عن أم كلثوم بنت عقبة – رضي الله عنها – مرفوعا ﴿ ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرا أو ينمي خيرا ﴾ [3] أخرجاه.

ككك – ولمسلم: ﴿ قالت ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس، إلا في ثلاث – في الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها ﴾ [4].

(ككك) رواه البخاري الصلح ك/ للك رقم كلكك ومسلم البر والصلة

---

(1) مسلم مقدمة (5) ، أبو داود الأدب (4992) .

(2) سورة البقرة آية : 67 .

(3) البخاري الصلح (2546) ، مسلم البر والصلة والآداب (2605) ، الترمذي البر والصلة (1938) ، أبو داود الأدب (4921) ، أحمد (404/6) .

(4) البخاري الصلح (2546) ، مسلم البر والصلة والآداب (2605) ، الترمذي البر والصلة (1938) ، أبو داود الأدب (4921) ، أحمد (404/6) .

ﻛﺎ ﻛﻜﻜﻚ رقم ﻛﻜﻚ.

فينمي: بفتح أوله وكسر الميم أي يبلغ، تقول نميت الحديث أنميه إذا بلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير، فإذا بلغته على وجه الفساد فهي النميمة. المراد بالحديث أنه يخبر عما علمه من الخير ويسكت عما علمه من الشر، ولا يكون ذلك كذبا لأن الكذب الإخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه وهذا ساكت، ولا ينسب لساكت قول.

(ﻛﻜﻚ) صحيح مسلم ﻛﺎ ﻛ ﻛﻜﻚ رقم ﻛﻜﻚ.

قال النووي الظاهر إباحة حقيقة الكذب في الأمور الثلاثة، لكن التعريض أولى، وقال ابن العربي الكذب في الحرب من المستثنى الجائز بالنص رفقا بالمسلمين لحاجتهم إليه.

وقال الحافظ: قال آخرون لا يجوز الكذب في شيء مطلقا، وحملوا الكذب المراد هنا على التورية والتعريض كمن يقول للظالم دعوت لك أمس وهو يريد قوله اللهم اغفر للمسلمين، ومن يعد امرأته بعطية شيء ويريد إن قدَّر الله ذلك.

واتفقوا على أن المراد بالكذب في حق المرأة والرجل إنما هو فيما لا يسقط حقا عليه أو عليها، أو أخذ ما ليس له أو لها، وكذا في الحرب في غير التأمين " أي إذا أعطى الأمان لا يجوز له أن يغدر ".

واتفقوا على جواز الكذب عند الاضطرار كما لو قصد ظالم قتل رجل وهو مختف عنده، فله أن ينفي كونه عنده ويحلف على ذلك ولا يأثم.

ﻛﻜﻚ - ﴿ وعن عبد الله بن عامر ﷺ قال دعتني أمي يوما ورسول الله ﷺ جالس في بيتنا. فقالت: ها تعال أعطك. فقال رسول الله ﷺ " وما أردت أن تعطيه " قالت: أعطيه تمرا فقال لها رسول الله – ﷺ " أما إنك لو لم تعطيه لكتبت عليك كذبة ﴾ [1] رواه أحمد وأبو داود.

(1) أبو داود الأدب (4991) ، أحمد (447/3) .

جمادى الأولى – ولأحمد عن أبي هريرة مرفوعا: ﴿ من قال لصبي ها تعال أعطك ثم لم يُعْطِهِ فهي كذبة ﴾ [1] .

(جمادى الأولى جمادى الأولى) رواه أبو داود الأدب ربيع الثاني/ شعبان رمضان شوال صفر رقم صفر رمضان رمضان ربيع الثاني وأحمد في المسند ربيع أول/ رجب ربيع الثاني ربيع الثاني وفي إسناده رجل مجهول. (جمادى الثاني جمادى الأولى) رواه أحمد في المسند صفر/ صفر جمادى الأولى ربيع الثاني وفي إسناده انقطاع ما بين ابن شهاب وأبي هريرة.

رجب جمادى الأولى – وله ﴿ عن أسماء بنت يزيد – رضي الله عنها – قلت يا رسول الله إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه لا أشتهيه، أيعد ذلك كذبا ؟ قال: " نعم إن الكذب يكتب كذبا حتى تكتب الكذيبة كذيبة ﴾ [2] [3] . (رجب جمادى الأولى) رواه أحمد جمادى الثاني/ شعبان ربيع أول ربيع الثاني والطبراني ربيع الثاني صفر/ جمادى الأولى جمادى الأولى محرم رقم شوال شوال ربيع الثاني عن أسماء بنت عميس قال الهيثمي ربيع الثاني/ محرم جمادى الأولى رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه أبو شداد عن مجاهد روى عنه ابن جريج ويونس بن يزيد وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أن أسماء بنت عميس كانت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر حين تزوج النبي ﷺ عائشة والصواب حديث أسماء بنت يزيد والله أعلم.

ورواه الطبراني في الصغير والله أعلم أ. هـ

شعبان جمادى الأولى – وللترمذي وحسنه مرفوعا: ﴿ ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب. ويل له ويل له ﴾ [4] .

(شعبان جمادى الأولى) حسن رواه الترمذي الزهد ربيع الثاني/ ربيع أول شعبان ربيع الثاني رقم جمادى الأولى محرم ربيع أول صفر وأبو داود الأدب ربيع الثاني/ رجب رمضان صفر رقم شوال رمضان رمضان ربيع الثاني وأحمد جمادى الأولى/ جمادى الأولى، رجب وغيرهم كلهم من طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده.

---

(1) أحمد (452/2) .

(2) أحمد (438/6) .

(3) جاء كذبة والتصويب من المسند .

(4) الترمذي الزهد (2315) ، أبو داود الأدب (4990) ، الدارمي الاستئذان (2702) .

باب ما جاء في التملق ومدح الإنسان بما ليس فيه

وقول الله تعالى: ﴿ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ ﴾ [1] [الحج: ٣٠] وروى الإمام أحمد عن أبي داود عن شعبة عن قيس بن مسلم أنه سمع طارق بن شهاب يحدث عن عبد الله يقول: ﴿ إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه فيلقى الرجل وله إليه حاجة، فيقول له: أنت كيت وكيت، يثني عليه لعله أن يقضي من حاجته شيئا، فيسخط الله عليه، فيرجع وما معه من دينه شيء ﴾ [2]

باب ما جاء في النهي عن كون الإنسان مداحا

وقول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ﴾ [3] [النساء: ٤٩].

٤٩ - ولمسلم ﴿ عن المقداد رضي الله عنه أن رجلا جعل يمدح عثمان. فجثى المقداد على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه التراب، فقال له عثمان رضي الله عنه ما شأنك قال: إن رسول الله ﷺ قال: " إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجههم التراب ﴾ [4].

٥٠ - وفي المسند عن معاوية رضي الله عنه مرفوعا: ﴿ إياكم والمدح، فإنه الذبح ﴾ [5].

(رمضان جمادى الأولى) رواه مسلم الزهد ربيعان/ رجب رمضان صفر صفر رقم شوال شوال ربيع أول. (شوال جمادى الثانية) رواه أحمد ربيعان/ صفر رمضان، ربيع أول رمضان، شعبان رمضان، رمضان رمضان ورواه ابن ماجه كتاب الأدب

---

(1) سورة الحج آية : 30 .

(2) رواه الطبراني في الكبير 9/ 112 رقم 8562 بنحوه قال الهيثمي في مجمع الزوائد 8/ 118 رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدهما رجال الصحيح . .

(3) سورة النساء آية : 49 .

(4) مسلم الزهد والرقائق (3002) ، الترمذي الزهد (2393) ، أبو داود الأدب (4804) ، ابن ماجه الأدب (3742) ، أحمد (5/6) .

(5) أحمد (99/4) .

صَفَرٌ/ صَفَرٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ صَفَرٌ مُحَرَّمٌ رقم رَبِيعٌ أَوَّلٌ رَبِيعٌ ثَانٍ رَجَبٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ وذكره الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة رقم رَبِيعٌ ثَانٍ شَعْبَانُ صَفَرٌ مُحَرَّمٌ.

قال الغزالي رحمه الله:

والمدح منهي عنه لأن فيه ست آفات أربع في المادح واثنتان في الممدوح.

أما المادح فالأولى: أنه قد يفرط في المدح فينتهي به إلى الكذب.

الثانية: أنه قد يدخله الرياء فإنه بالمدح مظهر للحب وقد يكون مظهرا له لا معتقدا لجميع ما يقوله فيصير به مرائيا منافقا.

الثالثة: أنه قد يقول ما لا يتحققه ولا سبيل إلى الاطلاع عليه. الرابعة: أنه قد يفرح الممدوح وهو ظالم أو فاسق وذلك غير جائز، بل الظالم الفاسق ينبغي أن يذم ليغتم ولا يمدح لفرح، أما الممدوح فيضره من وجهين.

أحدهما: أنه يحدث فيه كبرا وإعجابا وهما مهلكان.

الثاني: أنه إذا أثنى عليه بالخير فرح به وفتر ورضي عن نفسه وقل تشمره وإنما يتشمر للعمل من يرى نفسه مقصرا فأما إذا انطلقت الألسن بالثناء عليه ظن أنه قد أدرك، ولهذا قال ﷺ ﴿ قطعت عنق صاحبك ﴾ [1] .

فإن سلم المدح من هذه الآفات في حق المادح والممدوح لم يكن به بأس بل ربما كان مندوبا إليه.

ولذلك أثنى رسول الله ﷺ على الصاحبة فقال: ﴿ لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان الأمة لرجح ﴾ .. أ. هـ. مختصرا.

باب ما يمحق الكذب من البركة

مُحَرَّمٌ جُمَادَى ثَانٍ – عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ البيعان بالخيار ما لم

(1) البخاري الشهادات (2519) ، مسلم الزهد والرقائق (3000) ، أبو داود الأدب (4805) ، ابن ماجه الأدب (3744) ، أحمد (41/5) .

يتفرقا. فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما ﴾[1].

(مُحَرَّمٌ جُمَادَانِ) رواه البخاري البيوع رَبِيعَانِ/ رَمَضَانُ شَوَّالٌ رَبِيعٌ أَوَّلُ رقم رَمَضَانُ رَجَبٌ شَوَّالٌ صَفَرٌ، صَفَرٌ شَعْبَانُ شَوَّالٌ صَفَرٌ، شَعْبَانُ شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ صَفَرٌ، شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ صَفَرٌ، رَبِيعَانِ مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ صَفَرٌ ومسلم البيوع رَبِيعٌ أَوَّلُ/ رَبِيعَانِ جُمَادَانِ مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ رقم صَفَرٌ رَبِيعٌ أَوَّلُ جُمَادَى الأُولَى مُحَرَّمٌ.

قوله صدقا: أي من جانب البائع في السوم ومن جانب المشتري في الوفاء.

وقوله بينا أي لما في الثمن والمثمن من عيب فهو من جانبيهما وكذا نقصه وفي الحديث حصول البركة لهما إن حصل منهما الشرط، وهو الصدق والتبيين، ومحقها إن وجد ضدها وهو الكذب والكتم، ويفيد الحديث أن الدنيا لا يتم حصولها إلا بالعمل الصالح وأن شؤم المعاصي يذهب بخير الدنيا والآخرة.

باب من تحلم ولم ير شيئا

صَفَرٌ جُمَادَانِ – روى البخاري عن ابن عباس – رضي الله عنهما – مرفوعا: " ﴿ من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ﴾[2] .

(صَفَرٌ جُمَادَانِ) رواه البخاري التعبير صَفَرٌ مُحَرَّمٌ/ رَجَبٌ صَفَرٌ رَبِيعَانِ رقم صَفَرٌ رَبِيعَانِ شَوَّالٌ رَجَبٌ في حديث طويل.

اشتد وعيد الكذب في المنام مع أن الكذب في اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه، إذ تكون شهادة في قتل أحد أو أخذ مال، لأن الكذب في المنام كذب على الله أنه أراه مات ما لم يره، والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين، وإنما كان الكذب في المنام

(1) البخاري البيوع (2004) ، مسلم البيوع (1532) ، الترمذي البيوع (1246) ، النسائي البيوع (4464) ، أبو داود البيوع (3459) ، أحمد (402/3) ، الدارمي البيوع (2547) .

(2) البخاري التعبير (6635) ، مسلم اللباس والزينة (2110) ، الترمذي اللباس (1751) ، النسائي الزينة (5358) ، أبو داود الأدب (5024) ، ابن ماجه تعبير الرؤيا (3916) ، أحمد (360/1) .

كذبا على الله لحديث ﴿ الرؤيا جزء من النبوة ﴾ [1] وما كان من أجزاء النبوة فهو من قبل الله تعالى.

ومعنى العقد بين الشعيرتين أن يفتل إحداهما بالأخرى وهو مما لا يمكن عادة.

باب ذكر مرض القلب وموته

رَبِيعُ الأَوَّلِ رَبِيعُ الثَّانِي – وقول الله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [2] [البقرة: ككك]. وقوله: ﴿ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾ [3] [الأحزاب: ككك، ككك].

(ككك) وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن المؤمن إذا أذنت ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستعتب صقل قلبه، وإن زاد زادت حتى تعلو قلبه، فذلك الران الذي قال الله تعالى فيه: ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [4] [المطففين: ككك]. رواه الترمذي، وقال حسن صحيح.

وقال الأعمش: أرانا مجاهد بيده قال: كانوا يرون أن القلب في مثل هذا: يعني الكف فإذا أذنب العبد ذنبا ضم منه وقال بأصبعه الخنصر هكذا، فإذا أذنب، ضم وقال بأصبعه الأخرى هكذا (فإذا أذنب ضم وقال بإصبع آخر هكذا) حتى ضم أصابعه كلها قال ثم يطبع

---

(1) البخاري التعبير (6582) ، مسلم الرؤيا (2264) ، الترمذي الرؤيا (2272) ، ابن ماجه تعبير الرؤيا (3893) ، أحمد (269/3) ، مالك الجامع (1781) .

(2) سورة البقرة آية : 10 .

(3) سورة الأحزاب الآيتان : 60 ، 61 .

(4) سورة المطففين آية : 14 .

عليه بطابع، وكانوا يرون أن ذلك هو الران. رواه ابن جرير [1] عن أبي كريب عن وكيع عنه بنحوه وعن مجاهد أيضا قال: الران أيسر من الطبع. والطبع أيسر من الإقفال.

(ككك) رواه الترمذي تفسير القرآن ك/ ككك رقم ككككك وابن ماجه الزهد ك/ كككك رقم ككككك والنسائي في الكبرى التفسير ك/ ككك رقم كككككك وأحمد ك/ كككك وقال الترمذي حسن صحيح.

النكت هو في الأصل أن تضرب في الأرض بقضيب فيؤثر فيها، ومعنى نكتة سوداء أي جعلت في قلبه نكتة سوداء أي أثر قليل كالنقطة شبة الوسخ في المرآة ونحوها وقيل كقطرة حبر تقطر على ورقة بيضاء ويختلف على حسب المعصية وقدرها، والحمل على الحقيقة أولى من جعله من باب التمثيل والتشبيه حيث قيل شبه القلب بثوب في غاية النقاء والبياض، والمعصية بشيء في غاية السواد أصاب ذلك الأبيض، فبالضرورة أنه يذهب ذلك الجمال منه وكذلك الإنسان إذا أصاب المعصية.

ومعنى صقل قلبه: أي جلاه أي نظفه وصفى لأن التوبة بمنزلة المصقلة تمحو وسخ القلب وسواده.

والران الغشاوة وهو كالصدأ على الشيء الصقيل.

وهذه الآية مذكورة في الحق الكفار لكن ذكرها ﷺ تخويفا للمؤمنين كي يحترزوا عن كثرة الذنب كيلا تسود قلوبهم كما سودت قلوب الكفار ولذا قيل المعاصي بريد الكفر.

رضي الله تعالى عنهم – وعن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ قال رسول الله ﷺ " القلوب أربعة: قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر، وقلب أغلف مربوط بغلافه، وقلب منكوس، وقلب مصفح، فإما القلب الأجرد فقلب المؤمن، فسراجه فيه نور، وأما القلب الأغلف فقلب الكافر وأما القلب المنكوس فقلب المنافق الخالص عرف الحق ثم أنكر. وأما القلب المصفح

(1) تفسير ابن جرير الطبري 5/ 99 .

فقلب فيه إيمان ونفاق ومثل الإيمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والدم فأي المادتين غلبت على الأخرى غلبت عليه ﴾ [1] .

(ربيعان جمادان) رواه أحمد ربيع أول/ رجب محرم والطبراني في الصغير صفر/ رمضان شوال محرم وأبو نعيم في الحلية ربيعان/ جمادى أول شعبان ربيع أول قال الهيثمي في مجمع الزوائد محرم/ ربيع أول جمادان رواه أحمد والطبراني في الصغير وفي إسناده ليث بن أبي سليم، وقلت هو صدوق اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك.

باب ذكر الرضا بالمعصية

روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: هلكت إن لم يعرف قلبك المعروف وينكر المنكر.

جمادى أول جمادان – ولمسلم عنه قال: ﴿ قال رسول الله ﷺ " ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون. فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل ﴾ [2] .

(جمادى أول جمادان) رواه مسلم الإيمان محرم/ رمضان جمادان – شوال رجب رقم شوال جمادى أول والحواريون هم خلصاء الأنبياء وأصفياؤهم والخلصاء الذين نقوا من كل عيب وقيل هم أنصارهم.

جمادان جمادان – وله عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها مرفوعا ﴿ إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع ﴾ [3] أي من كره بقلبه وأنكر بقلبه.

---

(1) أحمد (17/3) .

(2) مسلم الإيمان (50) ، أحمد (458/1) .

(3) مسلم الإمارة (1854) ، الترمذي الفتن (2265) ، أبو داود السنة (4760) ، أحمد (302/6) .

وفي رواية غير الصحيح بعد وتابع ﴿ فأولئك هم الهالكون ﴾ .

(جمادى الثانية) رواه مسلم الإمارة محرم/ محرم شعبان ربيع الثاني محرم رقم جمادى الأولى جمادى الأولى شعبان محرم وانظر تخريجه منفصلا في حاشية مسند أبي يعلى صفر محرم/ ربيع الثاني محرم ربيع الثاني رقم شوال شعبان رمضان جمادى الثانية.

أي تعرفون بعض أفعالهم وتنكرون بعضها أي أن أفعالهم يكون بعضها حسنا وبعضها قبيحا.

فمن أنكر: أي من قدر أن ينكر بلسانه عليهم قبائح أفعالهم.

فقد برئ: أي من المداهنة والنفاق.

ومن كره: أي ولم يقدر على ذلك ولكن أنكر بقلبه وكره ذلك.

فقد سلم: أي من مشاركتهم في الوزر والإثم.

ولكن من رضي: أي بفعلهم.

وتابع: أي تابعهم في العمل فهو الذي شاركهم في العصيان.

باب ذكر تمني المعصية والحرص عليها

رجب جمادى الثانية – في الصحيحين عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال: – ﴿ إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار " قالوا يا رسول الله: هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال: " إنه كان حريصا على قتل صاحبه ﴾ [1] .

(رجب جمادى الثانية) رواه البخاري الإيمان محرم/ ربيع الثاني شعبان رقم محرم ربيع الأول والديات رقم جمادى الأولى رجب شعبان جمادى الثانية والفتن ربيع الأول شعبان شوال رجب ومسلم الفتن ربيع الثاني/ ربيع الأول محرم صفر صفر رقم شعبان شعبان شعبان صفر.

قال الحافظ ابن حجر: قال العلماء معنى كونهما في النار لأنهما يستحقان ذلك ولكن أمرهما إلى الله تعالى إن شاء عاقبهما ثم أخرجهما من النار كسائر الموحدين وإن شاء عفا

(1) البخاري الإيمان (31) ، مسلم الفتن وأشراط الساعة (2888) ، النسائي تحريم الدم (4121) ، أبو داود الفتن والملاحم (4268) ، ابن ماجه الفتن (3965) ، أحمد (51/5) .

عنهما أصلا.

وقال أخرج البزار زيادة تبين المراد وهي ﴿ إذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار ﴾ [1] ، ويؤيده ما أخرجه مسلم بلفظ ﴿ لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس زمان لا يدرى القاتل ولا المقتول فيم قتل فقيل كيف يكون ذلك ؟ قال الهرج القاتل والمقتول في النار ﴾ [2] .

قال القرطبي: فبين هذا الحديث أن القاتل إذا كان على جهل من طلب الدنيا أو اتباع هوى فهو الذي أريد بقوله القاتل والمقتول في النار ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار أن يكون في مرتبة واحدة، فالقاتل يعذب على القاتل والقتل، والمقتول يعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد فقط.

شعبان جمادان – وعن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه مرفوعا ﴿ مثل هذه الأمة كمثل أربعة رجال: رجل آتاه الله مالا وعلما فهو يعمل في ماله بعلمه، ورجل آتاه الله علما ولم يؤته مالا. فقال لو كان لي مال مثل مال فلان لعملت فيه مثل عمله، فهما في الأجر سواء – ورجل آتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يتخبط في ماله لا يدرى ما له مما عليه – ورجل لم يؤته الله مالا ولا علما فقال لو كان لي مثل مال فلان لعملت فيه مثل ما عمل فلان فهما في الوزر سواء ﴾ [3] صححه الترمذي .

(شعبان جمادان) رواه ابن ماجه الزهد صفر/ ربيع أول محرم ربيع ثان محرم رقم شعبان صفر صفر ربيع ثان وأحمد ربيع ثان/ شوال ربيع أول صفر ورواه الترمذي الزهد ربيع ثان/ رجب شعبان ربيع ثان رقم جمادى أول صفر ربيع أول صفر وفيه زيادة في أوله وقال الترمذي حسن صحيح.

---

(1) البخاري الإيمان (31) ، مسلم الفتن وأشراط الساعة (2888) ، النسائي تحريم الدم (4122) ، أبو داود الفتن والملاحم (4268) ، ابن ماجه الفتن (3965) ، أحمد (47/5) .

(2) مسلم الفتن وأشراط الساعة (2908) .

(3) الترمذي الزهد (2325) ، ابن ماجه الزهد (4228) ، أحمد (231/4) .

فإن قال قائل هذا مخالف لحديث الصحيحين عن ابن عباس عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه ﷻ قال: ﴿ فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له.. ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة.. ﴾ [1] الحديث. يحمل الحديث المتفق عليه على من هم بالمعصية هما مجردا من غير تصميم وحديث أبي كبشة على من صمم على ذلك وأصر عليه، وقال إن العزم على السيئة تكتب سيئة مجردة لا السيئة التي هم أن يعملها.

فمن عزم على المعصية وصمم عليها كتبت عليه سيئة، فإذا عملها كتبت عليه معصية ثانية. قال النووي: وهذا ظاهر حسن لا مزيد عليه قد تظاهرت نصوص الشريعة بالمؤاخذة على عزم القلب المستقر كقولة تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [2] . الآية قال ابن الجوزي: إذا حدث نفسه بالمعصية لم يؤاخذ فإن عزم وصمم زاد على حديث النفس وهو من عمل القلب، والدليل على التفريق بين الهم والعزم أن من كان في الصلاة فوقع في خاطره أن يقطعها لم تنقطع فإن صمم على قطعها بطلت.

باب ذكر الريب

وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ ﴾ [3] الآية: [الحجرات: ١٥] وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾ [4] [البقرة: ٤ - ٥]. وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ [5]

---

(1) البخاري الرقاق (6126) ، مسلم الإيمان (131) ، أحمد (361/1) .

(2) سورة النور آية : 19 .

(3) سورة الحجرات آية : 15 .

(4) سورة البقرة الآيتان : 4 ، 5 .

(5) سورة الجاثية آية : 32 .

- إلى قوله - ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [1] [الجاثية: ٤٤].

(وكان معاذ [2] رضي الله عنه يقول في مجلسه كل يوم قلما يخطئه: الله حكم قسط، هلك المرتابون) وقال ابن مسعود رضي الله عنه ﴿ إن من اليقين أن لا ترضي أحدا بسخط الله؛ ولا تحمد أحدا على ما آتاك الله ولا تلوم أحدا على ما لم يؤتك الله، وإن الله بعلمه وقسطه جعل الروح والفرح في اليقين، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط، وإن رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ﴾ ، وقال عمر رضي الله عنه يوم الحديبية ﴿ فعملت لذلك أعمالا ﴾ .

رمضان ١٤٢٦ - وفيه معنى قوله ﷺ - ﴿ ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا ﴾ [3] أخرجه مسلم. وعن العباس رضي الله عنه مثله.

(رمضان ١٤٢٦) رواه مسلم الإيمان محرم/ صفر ١٤٢٦ رقم ربيع الثاني ربيع أول عن العباس.

معنى رضيت بالشيء، قنعت به واكتفيت به، ولم أطلب معه غيره، فمعنى الحديث لم يطلب غير الله ولم يسع في غير طريق الإسلام ولم يسلك إلا ما وافق شريعة محمد ﷺ ولا شك أن من كانت هذه صفته فقد خلصت حلاوة الإيمان إلى قلبه وذاق طعمه.

وقال القاضي عياض معنى الحديث صح إيمانه واطمأنت خامر في باطنه لأن رضاه بالمذكورات دليل لثبوت معرفته ونفاذ بصيرته ومخالطة بشاشة قلبه لأن من رضي أمرا سهل عليه فكذا المؤمن إذا دخل قلبه الإيمان سهل عليه طاعات الله تعالى ولذت له.

---

(1) سورة الجاثية آية : 32 .

(2) رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله .

(3) مسلم الإيمان (34) ، الترمذي الإيمان (2623) ، أحمد (208/1) .

باب السخط

وقول الله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ [1] [التغابن: 11]. قال علقمة [2] هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى بها ويسلم.

- وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضى، ومن سخط فعليه السخط ﴾ [3] رواه الترمذي وحسنه .

(شوال رجب) رواه الترمذي الزهد ربيع ثان/ رمضان محرم جمادى أول رقم جمادى ثان رمضان ربيع أول صفر وابن ماجه الفتن صفر/ شعبان ربيع أول ربيع أول محرم رقم محرم ربيع أول شوال ربيع ثان وأحمد جمادى أول/ رجب صفر ربيع ثان.

وذكره الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة رقم جمادى ثان ربيع ثان محرم.

ابتلاهم أي اختبرهم.

وهذا الحديث يدل على أن البلاء إنما يكون خيرا، وأن صاحبه يكون محبوبا عند الله تعالى إذا صبر على بلاء الله تعالى، ورضي بقضاء الله عز وجل. والمقصود الحث على الصبر على البلاء بعد وقوعه لا الترغيب في طلبه للنهي عنه لقوله ﷺ ﴿ لا تتمنوا لقاء العدو.. ﴾ [4] الحديث.

باب القلق والاضطراب

وقول الله تعالي: ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [5] الآية: [الفتح: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ

(1) سورة التغابن آية : 11 .

(2) تفسير الطبري 14/ 123 .

(3) الترمذي الزهد (2396) .

(4) البخاري الجهاد والسير (2804) ، مسلم الجهاد والسير (1742) ، أبو داود الجهاد (2631) .

(5) سورة الفتح آية : 26 .

بَيْنَهُمْ ﴾ [1] الآية: [النساء: ٦٥]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ ﴾ [2] الآية: [الفجر: ٢٧، ٢٨].

كك - ولهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ﴾ [3].

(مُحَرَّمٌ رَجَبٌ) رواه البخاري الأدب شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ/ شَعْبَان مُحَرَّمٌ جُمَادَى الأول رقم رَبِيعَانِ مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ جُمَادَيَانِ ومسلم البر والصلة رَبِيعَانِ/ رَبِيعَانِ مُحَرَّمٌ شَوَّالٌ صَفَرٌ رقم رَمَضَانِ شَوَّالٌ جُمَادَيَانِ صَفَرٌ.

إن مجاهدة النفس أشد من مجاهدة العدو لأنه ﷺ جعل الذي يملك نفسه عند الغضب أعظم الناس قوة.

قال بعض العلماء: خلق الله الغضب من نار، وجعله غريزة في الإنسان، فمهما قصد أو نوزع في غرض ما، اشتعلت نار الغضب، وثارت، حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لأنه البشرة تحكى لون ما وراءها.

وأما أثره في اللسان، فانطلاقه بالشتم والفحش الذي يستحي منه العاقل، ويظهر أثر الغضب في الفعل بالضرب والقتل، وربما مزق ثوبه ولطم خده، وربما سقط صريعا أو أغمي عليه، وربما كسر الآنية وضرب من ليس له في ذلك جريمة.

ويعين على ترك الغضب استحضاره ما جاء في الكتاب والسنة في كظم الغيظ وأن يستعيذ من الشيطان وأن يتوضأ. الفتح شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ/ رَمَضَانِ مُحَرَّمٌ جُمَادَى الأول.

صَفَرٌ رَجَبٌ - وللبخاري ﴿ أن رجلا قال للنبي ﷺ أوصني قال: " لا تغضب " فردد مرارا

(1) سورة النساء آية : 65 .

(2) سورة الفجر الآيتان : 27 ، 28 .

(3) البخاري الأدب (5763) ، مسلم البر والصلة والآداب (2609) ، أحمد (268/2) ، مالك الجامع (1681) .

قال: " لا تغضب " ﴾ [1] .

ربيع أول رجب – وعن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعا ﴿ قد أفلح من أخلص الله قلبه للإيمان وجعل قلبه سليما، ولسانه صادقا، ونفسه مطمئنة، وخليقته مستقيمة، وجعل أذنه مستمعة وعينه ناظرة فأما الأذن فقمع وأما العين فمعبرة لما يوعي القلب وقد أفلح من جعل الله قلبه واعيا ﴾ [2] . رواه أحمد.

(صفر رجب) رواه البخاري الأدب شوال محرم/ رمضان محرم جمادى أول رقم جمادى ثان محرم جمادى ثان محرم.

قال الخطابي معنى قوله لا تغضب اجتب أسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه، وأما نفس الغضب فلا يتأتى النهي عنه، لأنه أمر طبيعي لا يزول من الجبلة، وقال غيره ما كان من قبيل الطبع الحيواني لا يمكن دفعه فلا يدخل في النهي، لأنه من تكليف المحال، وما كان من قبيل ما يكتسب بالرياضة فهو المراد، قيل معناه لا تغضب، لأن أعظم ما ينشأ عنه الغضب، الكبر لكونه يقع عنه مخالفته أمرا يريده، فيحمله الكبر على الغضب، فالذي يتواضع حتى يذهب عنه عزة النفس يسلم من شر الغضب.

(ربيع أول رجب) رواه أحمد جمادى أول/ رجب ربيع ثان محرم قال الهيثمي في مجمع الزوائد شوال محرم/ صفر ربيع أول صفر رواه أحمد وإسناده حسن.

باب الجهالة

وقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [3] الآية: [الأعراف: لك كا].

ككك – **ككك** – وعن ابن عباس ومعاوية وغيرهما – رضي الله عنهم – أن رسول

(1) البخاري الأدب (5765) ، الترمذي البر والصلة (2020) ، أحمد (466/2) .

(2) أحمد (147/5) .

(3) سورة الأعراف آية : 179 .

الله ﷺ – قال: ﴿ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ﴾ [1] .

(ربيع ثان رجب) حديث ابن عباس رواه الترمذي العلم جمادى أول/ شعبان صفر رقم جمادى أول ربيع ثان جمادى ثان صفر والدرامي المقدمة محرم/ جمادى أول جمادى ثان رقم محرم ربيع أول صفر وأحمد محرم/ جمادى ثان شوال ربيع أول.

(جمادى أول رجب) حديث معاوية رواه البخاري العلم محرم/ ربيع ثان جمادى ثان محرم رقم محرم رجب والخمس جمادى ثان/ رجب محرم صفر رقم جمادى ثان محرم محرم ربيع أول، محرم ربيع ثان جمادى ثان ربيع أول والاعتصام ربيع أول محرم/ ربيع أول رمضان صفر رقم صفر محرم ربيع أول رجب ومسلم الإمارة ربيع أول/ ربيع ثان صفر جمادى أول محرم رقم رجب ربيع أول شوال محرم والزكاة صفر/ شعبان محرم رجب رقم رجب ربيع أول شوال محرم.

يفقهه: أي يفهمه يقال فقه بالضم إذا صار له سجية، وفقه بالفتح إذا سبق غيره إلى الفهم وفقه بالكسر إذا فهم، وقد نكر خيرا ليشمل القليل والكثير.

ومفهوم الحديث أن من لم يتفقه في الدين، أي يتعلم قواعد الإسلام وما يتصل بها من الفروع – فقد حرم الخير، ولأن من لم يعرف أمور دينه لا يكون فقيها، ولا طالب فقه فيصح أن يوصف بأنه أريد به الخير، وفي ذلك بيان ظاهر لفضل العلماء على سائر الناس ولفضل التفقه في دين الله على سائر العلوم.

جمادى ثان رجب – وفي حديث البراء بن عازب – رضي الله عنه ﴿ أن المرتاب هو الذي يقول إذا سأله الملكان ها هاه لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته ﴾ [2] .

(جمادى ثان رجب) رواه أحمد في المسند بطوله ربيع ثان/ جمادى أول رمضان صفر والطيالسي صفر شوال محرم رقم ربيع أول جمادى أول رجب والحاكم في المستدرك محرم/ رجب ربيع أول.

(1) البخاري العلم (71) ، مسلم الإمارة (1037) ، ابن ماجه المقدمة (221) ، أحمد (93/4) ، مالك الجامع (1667) ، الدارمي المقدمة (226) .

(2) البخاري العلم (86) ، مسلم الكسوف (905) ، أحمد (346/6) ، مالك النداء للصلاة (447) .

باب القحة [1]

وقول الله تعالى: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾ [2] الآية: [النساء: ك ك ك].

ك ك ك - وفي البخاري عن أبي مسعود عقبة بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت ﴾ [3].

(رجب رجب) رواه البخاري أحاديث الأنبياء جمادى الثاني/ جمادى الأول محرم جمادى الأول رقم ربيع أول شعبان ربيع الثاني ربيع أول، ربيع الثاني شعبان ربيع الثاني ربيع أول، والأدب شوال محرم/ ربيع أول صفر جمادى الأول رقم شوال صفر محرم جمادى الثاني.

من كلام النبوة: أي مما اتفق عليه الأنبياء، أي أنه مما ندب إليه الأنبياء، ولم ينسخ فيها نسخ من شرائعهم لأنه أمر طبقت عليه العقول.

فاصنع ما شئت: هو أمر بمعنى الخبر، أو هو للتهديد أي أصنع ما شئت، فإن الله يجزيك أو معناه انظر ما تريد أن تفعله فإن كان مما لا يستحى منه فافعله، وإن كان مما يستحى منه فدعه.

أو المعنى أنك إذا لم تستح من الله من شيء يجب أن تستحي منه من أمر الدين فافعله ولا تبالي بالخلق أو المراد الحث على الحياء والتنويه بفضله أي لم يجز صنع جميع ما شئت لم يجز ترك الاستحياء.

باب الحرص على المال والشرف

شعبان رجب - عن كعب - ﷺ مرفوعا: ﴿ ما ذئبان جائعان أرسلا في زريبة غنم، بأفسد

(1) ورد هذا اللفظ في المخطوطات الثلاث هكذا القحة وورد في النسخ المطبوعة بلفظ الخفية . والقُح : الجافي من الناس كأنه خالص فيه .

(2) سورة النساء آية : 108 .

(3) البخاري الأدب (5769) ، أبو داود الأدب (4797) ، ابن ماجه الزهد (4183) ، أحمد (121/4) .

لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه ﴾ [1] . صححه الترمذي.

(شعبان رجب) رواه الترمذي الزهد ربيع ثان/ شعبان شوال جمادى أول رقم جمادى ثان رجب ربيع أول صفر وأحمد ربيع أول/ جمادى ثان جمادى أول ربيع ثان، شوال جمادى ثان ربيع ثان وقال الترمذي حسن صحيح.

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه أبو يعلى في مسنده محرم محرم/ محرم ربيع أول ربيع أول وغيره.

والمعنى أن حرص المرء على جمع المال والشرف أي الجاه أكثر فسادا لدينه من ذئبين جائعين دخلا على زريبة غنم.

أما المال فإفساده أنه نوع من القدرة يحرك داعية الشهوات، ويجر إلى التنعم في المباحات فيصير التنعم مألوفا، وربما يشتد أنسه بالمال، ويعجز عن كسب الحلال فيقتحم في الشبهات، مع أنه ملهية عن ذكر الله تعالى وهذه لا ينفك عنها أحد.

وأما الجاه فكفى به إفسادا أن المال يبذل للجاه ولا يبذل الجاه للمال، وهو الشرك الخفي فيخوض في المراءاة والمداهنة والنفاق وسائر الأخلاق الذميمة.

باب الهلع والجبن

وقول الله تعالى ﴿ ۞ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ ﴾ [2] إلى قوله ﴿ إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [3] . [المعارج: ١٩ - ٢٢].

لك - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ﴿ شر ما في الرجل شح هالع؛ وجبن خالع ﴾ [4] رواه أبو داود بسند جيد.

الهلع: أشد الجزع والفجر.

(رمضان رجب) صحيح رواه أبو داود الجهاد ربيع أول/ صفر محرم رقم محرم محرم جمادى أول صفر وأحمد صفر/

(1) الترمذي الزهد (2376) ، أحمد (460/3) ، الدارمي الرقاق (2730) .

(2) سورة المعارج آية : 19 .

(3) سورة المعارج آية : 22 .

(4) أبو داود الجهاد (2511) ، أحمد (302/2) .

صفر شوال ربيع أول، شوال صفر ربيع أول وابن أبي شيبة رمضان/ شعبان رمضان وابن حبان شعبان/ صفر ربيعان رقم شوال جمادى أول صفر ربيع أول والبخاري في التاريخ الكبير جمادى ثان/ شعبان وأبو نعيم في الحلية رمضان/ شوال جمادى أول.

وذكر الشيخ ناصر في السلسة الصحيحة رقم شوال جمادى ثان جمادى أول.

قال الخطابي: أصل الهلع الجزع، والهالع ههنا ذو الهلع، ويقال إن الشح أشد من البخل الذي يمنعه من إخراج الحق الواجب عليه فإذا استخرج منه هلع وجزع.

وقيل الشح يحمل على الحرص على المال، والجزع على ذهابه، وقيل هو أن لا يشبع كلما وجد شيئا بلعه، وقيل لا يجتمع الشح مع معرفة الله أبدا، فإن المانع من الإنفاق والجود خوف الفقر، وهو جهل بالله وعدم وثوق بوعده وضمانه ومن تحقق أنه الرزاق لم يثق بغيره.

وجبن خالع: أي شديد كأنه يخلع فؤاده من شدة خوفه والمراد به ما يعرض من أنواع الأفكار، وضعف الخوف من الخلع وهو نزع الشيء من الشيء بقوة يعني حين يمنعه من محاربة الكفار والدخول في عمل الأبرار فكأن الجبن يخلع القوة والنجدة من القلب أو يخلع المتصف به عن كونه من الفحول.

شوال شعبان – ولمسلم عن جابر رضي الله عنه مرفوعا ﴿ اتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم ﴾ [1].

(شوال شعبان) صحيح مسلم ربيعان/ جمادى ثان رمضان محرم محرم رقم شعبان رجب جمادى أول صفر.

باب البخل

وقول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ ﴾ [2] الآية: [النساء: ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾ [3] [الذاريات: ١٩].

(1) مسلم البر والصلة والآداب (2578) ، أحمد (323/3) .

(2) سورة النساء آية : 37 .

(3) سورة الذاريات آية : 19 .

كك – عن جابر قال: ﴿ قال رسول الله ﷺ " من سيدكم يا بني سلمة ؟ – قلنا الجد بن قيس على أنا نُبَخِّلُهُ قال: " وأي داء أدوأ من البخل. بل سيدكم عمرو بن الجموح ﴾ رواه البخاري في الأدب المفرد.

(مُحَرَّمٌ شَعْبَان) صحيح رواه البخاري في الأدب المفرد صَفَرٌ مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ رقم رَجَبٌ رَمَضَانُ صَفَرٌ وأبو نعيم في الحلية رَجَبٌ/ رَجَبٌ مُحَرَّمٌ رَبِيعٌ أَوَّلُ.

وله شاهد من حديث كعب بن مالك رواه الطبراني الصغير مُحَرَّمٌ/ جُمَادَى الأُولَى مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ، ومن حديث أبي هريرة رواه الطبراني في الأوسط كما في جمع البحرين جُمَادَيَانِ/ رَمَضَانُ شَعْبَانُ رَبِيعٌ أَوَّلُ والحاكم في المستدرك رَبِيعَانِ/ رَبِيعٌ أَوَّلُ جُمَادَيَانِ مُحَرَّمٌ.

وعلم أن البخل سببه حب المال ولحب المال سببان.

أحدهما: حب الشهوات التي لا يتوصل إليها إلا بالمال مع طول الأمل، فإن الإنسان لو علم أنه يموت بعد يوم ربما لا يبخل بماله إذ القدر الذي يحتاج إليه في يوم وفي شهر أو في سنة قريب، وإن كان قصير الأمل ولكن كان له أولاد أقام الولد مقام طول الأمل فإنه يقدر بقاءهم كبقاء نفسه فيمسك لأجلهم ولذلك قال ﷺ ﴿ الولد مبخلة مجبنة محزنة ﴾ [1] فإذا انضاف إلى ذلك خوف الفقر وقلة الثقة بمجيء الرزق قوي البخل لا محالة.

السبب الثاني: أنه يحب عين المال، فمن الناس من معه ما يكفيه لبقية عمره، إذا اقتصر على ما جرت به عادته بنفقته وتفضل الآلاف وهو شيخ بلا ولد ومعه أموال كثيرة ولا تسمح نفسه بإخراج الزكاة وبمداومة نفسه عند المرض بل صار محبا للدنانير عاشقا لها يلتذ بوجودها في يده وبقدرته عليها فيكنزها تحت الأرض وهو يعلم أنه يموت فتضيع، أو يأخذها أعداؤه، ومع هذا فلا تسمح نفسه بأن يأكل أو يتصدق منها بحبة واحدة، وهذا مرض للقلب عظيم عسير العلاج ولا سيما في كبير السن وهو مرض مزمن لا يرجى علاجه.

(1) ابن ماجه الأدب (3666) .

باب عقوبة البخل

وقول الله تعالى: ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ ﴾ [1] [آل عمران: 180].

- فيه ﴿ لا توعي فيوعي الله عليك ﴾ [2] كما في الحديث الآخر.

() رواه البخاري الزكاة / رقم 1 والهبة / 1 رقم و 1 ومسلم الزكاة / 1 رقم 1

ولفظه ﴿ عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها قالت، قلت يا رسول الله ما لي مال إلا ما أدخل الزبير فأتصدق. قال ﷺ تصدقي ولا توعي فيوعى عليك ﴾ [3] وفي رواية ﴿ فيوعي الله عليك ﴾ [4].

يقال أوعيت المتاع في الوعاء إذا جعلته فيه ووعيت الشيء حفظته.

ومعناه أن الله يجازي العامل بمثل عمله، والمعنى النهي عن منع الصدقة خشية النفاذ فإن ذلك أعظم الأسباب لقطع مادة البركة لأن الله يثيب على العطاء بغير حساب.

ومن علم أن الله يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه أن يعطي ولا يحسب.

ربيع أول شعبان - ﴿ ارضخي يرضخ لك ﴾ [5] أي وسعي يوسع لك.

ربيع ثان شعبان - وقوله عليه السلام: ﴿ اللهم أعط ممسكا تلفا، وأعط منفقا خلفا ﴾ [6].

---

(1) سورة آل عمران آية : 180 .

(2) البخاري الزكاة (1367) ، مسلم الزكاة (1029) ، الترمذي البر والصلة (1960) ، النسائي الزكاة (2551) ، أبو داود الزكاة (1699) ، أحمد (345/6) .

(3) البخاري الهبة وفضلها والتحريض عليها (2450) ، مسلم الزكاة (1029) ، الترمذي البر والصلة (1960) ، النسائي الزكاة (2551) ، أبو داود الزكاة (1699) ، أحمد (352/6) .

(4) البخاري الزكاة (1367) ، مسلم الزكاة (1029) ، الترمذي البر والصلة (1960) ، النسائي الزكاة (2551) ، أبو داود الزكاة (1699) ، أحمد (345/6) .

(5) البخاري الزكاة (1367) ، مسلم الزكاة (1029) ، النسائي الزكاة (2551) .

(6) البخاري الزكاة (1374) ، مسلم الزكاة (1010) ، أحمد (347/2) .

(ربيع أول شعبان) رواه البخاري الزكاة ربيع أول/ محرم شوال ربيع أول رقم ربيعان ربيع أول ربيعان محرم ومسلم صفر/ ربيعان محرم رجب رقم رمضان صفر شوال محرم ولفظ البخاري ﴿ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها جاءت إلى النبي ﷺ فقال: " لا توعي فيوعي الله عليك ارضخي ما استطعت ﴾ [1] ولفظ مسلم ﴿ ارضخي ما استطعت، ولا توعي فيوعي الله عليك ﴾ [2] .

والرضخ هو العطاء اليسير فالمعنى أنفقي بغير إجحاف ما دمت قادرة مستطيعة.

(ربيعان شعبان) رواه البخاري الزكاة ربيع أول/ ربيعان شوال ربيع أول رقم صفر ربيعان ربيعان محرم ومسلم صفر/ شوال شوال رجب رقم شوال محرم شوال محرم من حديث أبي هريرة بلفظ: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا ﴾ [3] .

والإنفاق الممدوح ما كان في الطاعات وعلى العيال والضيفان والتطوعات وقال القرطبي: وهو يعم الواجبات والمندوبات لكن الممسك عن المندوبات لا يستحق هذا الدعاء إلا أن يغلب عليه البخل المذموم بحيث لا تطيب نفسه بإخراج الحق الذي عليه ولو أخرجه.

باب ازدراء النعمة والاستخفاف بحرمات الله [4]

باب بغض الصالحين

وقول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا

(1) البخاري الزكاة (1367) ، مسلم الزكاة (1029) ، النسائي الزكاة (2551) ، أبو داود الزكاة (1699) ، أحمد (345/6) .

(2) البخاري الهبة وفضلها والتحريض عليها (2451) ، مسلم الزكاة (1029) ، الترمذي البر والصلة (1960) ، النسائي الزكاة (2551) ، أبو داود الزكاة (1699) ، أحمد (345/6) .

(3) البخاري الزكاة (1374) ، مسلم الزكاة (1010) ، أحمد (347/2) .

(4) بعد هذه الترجمة بياض في خ ، ج وفي مخطوطة سماحة المفتي كذلك وأما مخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف فلم تذكر فيها هذه الترجمة أصلا .

ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ ﴾ [1] الآية: [الحشر: ١٠].

٢٨ - عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا: " يقول الله تعالى: ﴿ من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب ﴾ [2] . [3] " معناه إذا خرج رجلان من الصفين للقتال وههنا من عادى ولي الله فهو مبارز الله بالحرب " [4]

(٢٨) رواه البخاري الرقاق ١١/ ٣٠٨ رقم ٦٥٠٢ عن أبي هريرة بلفظ ﴿ من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ﴾ [5] ... الحديث بطوله. ورواه ابن ماجه الفتن ٢/ ١٣٠٩ رقم ٣٩٦٣ من حديث عمر بن الخطاب بلفظ: ﴿ وإن من عادى لله وليا فقد بارز الله بالمحاربة ﴾ [6] ... الحديث.

المراد بولي الله العالم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته، وفي هذا الحديث تهديد شديد لمن يؤذي العلماء بالطعن فيهم وشتمهم أو الاستهزاء بطلبة العلم والعباد لأن من حاربه الله أهلكه وهذا في جانب المعاداة فكذلك يثبت في جانب الموالاة فمن والى أولياء الله وأحبهم أحبه الله وأكرمه.

ويستفاد من الحديث أن أداء الفرائض أحب الأعمال إلى الله، ولهذا من ترك الفرائض يعاقب على تركها بخلاف النفل، ولهذا كانت أحب إلى الله وأشد تقربا، وأيضا فالفرض كالأصل والأس والنفل كالفرع والبناء، وفي الإتيان بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال

---

(1) سورة الحشر آية : 10 .

(2) البخاري الرقاق (6137) .

(3) أخرجه أي أخرجه البخاري دون مسلم .

(4) ما بين قوسين غير موجود في المخطوطات الثلاث . .

(5) البخاري الرقاق (6137) .

(6) البخاري الرقاق (6137) .

الأمر واحترام الآمر بالانقياد إليه وإظهار عظمة الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك أعظم العمل، والذي يؤدي الفرض قد يفعله خوفا من العقوبة ومؤدي النفل لا يفعله إلا إيثارا للخدمة فيجازى بالمحبة التي هي غاية مطلوب من تقرب بخدمته قال بعض العلماء: يؤخذ من قوله ﴿ ما تقرب ﴾ [1] ..... أن النافلة لا تقدم على الفريضة لأن النافلة إنما سميت نافلة لأنها تأتي زائدة على الفريضة فما لم تؤد الفريضة لا تحصل النافلة ومن أدى الفرض ثم زاد عليه النفل وأدام ذلك تحققت إرادة التقرب.

- عن أبي هريرة مرفوعا: ﴿ لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾ [2] .

() رواه مسلم الإيمان 1/ رقم.

باب الحسد

وقول الله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [3] . الآية: [النساء:].

- عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعا ﴿ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ﴾ [4] .

- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ إياكم والحسد فإنه يأكل الحسنات

(1) البخاري الرقاق (6137) .

(2) مسلم الإيمان (76) ، أحمد (419/2) .

(3) سورة النساء آية : 54 .

(4) البخاري الإيمان (13) ، مسلم الإيمان (45) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (2515) ، النسائي الإيمان وشرائعه (5016) ، ابن ماجه المقدمة (66) ، أحمد (272/3) ، الدارمي الرقاق (2740) .

كما تأكل النار الحطب أو قال العشب ﴾ [1] رواه أبو داود.

الحسد هو كراهية النعمة عن المحسود، وحب زوالها عن المنعم عليه.

فيغتم الحاسد بنعمة إن أصابها غيره، ويسر بمصيبة أن نزلت به وهذا من فعل المنافقين.

قال بعض السلف أول خطيئة هي الحسد حسد إبليس آدم عليه السلام على رتبته فأبى أن يسجد له فحمله على الحسد والمعصية.

() رواه البخاري الإيمان 1/ رقم 1 ومسلم الإيمان 1/ رقم .

لا يؤمن: أي من يدعي الإيمان والمراد بالنفي كمال الإيمان ونفي اسم الشيء على معنى نفي الكمال عنه مستفيض في كلامهم كقولهم فلان ليس بإنسان.

والمراد من الحديث أن يحب أن يحصل لأخيه نظير ما يحصل له لا عينه سواء كان في الأمور المحسوسة أو المعنوية وليس المراد أن يحصل لأخيه ما حصل له مع سلبه عنه ولا مع بقائه بعينه له.

ومن الإيمان أيضا أن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه من الشر ولم يذكره لأن حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه فترك التنصيص عليه اكتفاء.

() رواه أبو داود الأدب / رقم وعبد بن حميد كما في المنتخب 1 - 1 والبخاري في التاريخ الكبير 1/.

وإسناده ضعيف في رجل مجهول، وله شاهد ضعيف جدا، رواه ابن ماجه الزهد 1 رقم 1 وأبو يعلى رقم في إسناده عيسى بن ميسرة متروك الحديث. وذكره الشيخ ناصر في السلسلة الضعيفة رقم 1.

(1) أبو داود الأدب (4903) .

باب سوء الظن بالمسلمين

وقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [1] [الحجرات: 1].

- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ﴾ [2] رواه مسلم.

() رواه مسلم البر والصلة / 1 رقم . ورواه البخاري الأدب 1/ 1 رقم.

المراد بالنهي عن ظن السوء.

قال الخطابي هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يهجس في النفس فإن ذلك لا يملك.

قال النووي ومراد الخطابي أن المحرم من الظن ما يستمر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فإن هذا لا يكلف به ومعناه احذروا اتباع الظن واحذروا سوء الظن بمن لا يساء الظن به من العدول، والظن تهمة تقع في القلب بلا دليل.

قال الغزالي: وهو حرام كسوء القول لكن لست أعني به إلا عقد القلب وحكمه على غيره بالسوء، أما الخواطر وحديث النفس فعفو بل الشك عفو أيضا فالمنهي عنه أن تظن والظن عبارة عما تركن إليه النفس ويميل إليه القلب، وسبب تحريمه أن أسرار القلوب لا يعلمها إلا علام الغيوب، فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءا إلا إذا انكشف لك بعيان لا يحتمل تأويلا، فعند ذلك لا تعتقد إلا ما علمته وشاهدته، فما لم تشاهده ولم تسمعه ثم وقع فيه قلبك فإنما الشيطان يلقيه إليك فينبغي تكذيبه فإنه أفسق الفساق.

---

(1) سورة الحجرات آية : 12 .

(2) البخاري النكاح (4849) ، مسلم البر والصلة والآداب (2563) ، الترمذي البر والصلة (1988) ، أحمد (465/2) ، مالك الجامع (1684) .

باب ما جاء في الكذب على الله أو على رسوله

وقول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [1] . الآية: [العنكبوت: ٦٨].

وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ ﴾ [2] الآية: [الزمر: ٦٠].

- وفي الصحيح عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال ﴿ إن كذبا علي ليس ككذب على غيري: من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ﴾ [3] .

مُحَرَّمٌ رَمَضَانُ – ولمسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه مرفوعا ﴿ مَنْ حَدَّثَ عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين ﴾ [4] .

(شَوَّالٌ رَمَضَانُ) رواه مسلم المقدمة مُحَرَّمٌ/ شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ رقم صَفَرٌ بلفظ من تعمد علي الكذب فليتبوأ مقعده من النار.

أما لفظ المصنف فرواه البخاري الجنائز رَبِيعٌ أَوَّلٌ/ شَوَّالٌ جُمَادَانِ مُحَرَّمٌ رقم مُحَرَّمٌ رَمَضَانُ صَفَرٌ مُحَرَّمٌ ومسلم المقدمة مُحَرَّمٌ/ شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ رقم رَبِيعَانِ من حديث المغيرة بن شعبة.

ولا يلزم من إثبات الوعيد المذكور على الكذب عليه أن يكون الكذب على غيره مباحا بل يستدل على تحريم الكذب على غيره بدليل آخر.

والفرق بينهما أن الكذب عليه توعد فاعله بجعل النار له مسكنا، بخلاف الكذب على غيره.

---

(1) سورة العنكبوت آية : 68 .

(2) سورة الزمر آية : 60 .

(3) البخاري الجنائز (1229) ، مسلم مقدمة (4) ، الترمذي الجنائز (1000) ، أحمد (252/4) .

(4) مسلم مقدمة (1) ، ابن ماجه المقدمة (41) ، أحمد (252/4) .

(مُحَرَّمٌ رَمَضَانَ) رواه مسلم في المقدمة مُحَرَّمٌ/ رَمَضَانَ وجاء في صحيح مسلم الكاذبين أي على الجمع قال النووي مُحَرَّمٌ/ جُمَادَى الأُولَى جُمَادَيْنِ وأما فقه الحديث فظاهر ففيه تغليظ الكذب والتعرض له وأن من غلب على ظنه كذب ما يرويه، فرواه كان كاذبا وكيف لا يكون كاذبا وهو مخبر بما لم يكن.

باب ما جاء في القول على الله بلا علم

وقول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [1] – إلى قوله – ﴿ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [2] [الأعراف: ٣٣].

قال أبو موسى: من علمه الله علما فليعلمه الناس وإياه أن يقول ما لا علم له به فيكون من المتكلفين، ويمرق من الدين.

كل – وفي الصحيح عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من قلوب الرجال. ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا ﴾ [3] .

(كل) رواه البخاري العلم ك/ كلك رقم ككك والاعتصام ككك/ كككك رقم ككككك. ومسلم رقم ككككك. انتزاعا: أي محوا من الصدور.

قال الحافظ في الفتح ككك/ ككك بعد أن ذكر أحاديث في الفتن وقبض العلم.

ويمكن أن تنزل هذه الأحاديث على الترتيب في الواقع فيكون أولا رفع العلم بقبض

(1) سورة الأعراف آية : 33 .

(2) سورة الأعراف آية : 33 .

(3) البخاري العلم (100) ، مسلم العلم (2673) ، الترمذي العلم (2652) ، ابن ماجه المقدمة (52) ، أحمد (162/2) ، الدارمي المقدمة (239) .

العلماء المجتهدين الاجتهاد المطلق ثم المقيد ثانيا فإذا لم يبق مجتهد استووا في التقليد لكن ربما كان بعض المقلدين أقرب إلى بلوغ درجة الاجتهاد المقيد من بعض، ولا سيما إن فرعنا على جواز تجزئ الاجتهاد ولكن لغلبة الجهل يقدم أهل الجهل أمثالهم وإليه الإشارة بقوله: ﴿ اتخذ الناس رؤوسا جهالا ﴾ [1] وهذا ينفي ترئيس بعض من لم يتصف بالجهل التام كما لا يمتنع ترئيس من ينسب إلى الجهل في الجملة في زمن أهل الجهاد. يزداد حينئذ عليه الجهل وترئيس أهله ثم يجوز أن يقبض أولئك حتى لا يبقى منهم أحد وذلك جدير بأن يكون عند خروج الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام وحينئذ يتصور خلو الزمان عمن ينسب إلى العلم أصلا ثم تهب الريح فتقبض كل مؤمن وهناك يتحقق خلو الأرض عن مسلم فضلا عن عالم فضلا عن مجتهد ويبقى شرار الناس فعليهم الساعة والعلم عند الله.

وفي الحديث من الفوائد الزجر عن ترئيس الجاهل لما يترتب عليه من المفسدة وقد يتمسك به من لا يجيز تولية الجاهل بالحكم ولو كان عاقلا عفيفا لكن إذا دار الأمر بين العالم الفاسق والجاهل العفيف فالجاهل العفيف أولى لأن ورعه يمنعه عن الحكم بغير علم فيحمله على البحث والسؤال أ. هـ.

باب ما جاء في شهادة الزور

وقول الله تعالى: ﴿ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ ﴾ [2] الآية. [الحج: ككا].

كلا – عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا: ﴿ إن الطير لتخفق بأجنحتها، وترمي ما في حواصلها من هول يوم القيامة وإن شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يتبوأ مقعده من النار ﴾ [3] .

---

(1) البخاري العلم (100) ، مسلم العلم (2673) ، الترمذي العلم (2652) ، ابن ماجه المقدمة (52) ، أحمد (162/2) ، الدارمي المقدمة (239) .

(2) سورة الحج آية : 30 .

(3) ابن ماجه الأحكام (2373) .

(كل) رواه ابن ماجه مختصرا الأحكام ك/ كلك رقم ككككك والحاكم في المستدرك ك/ كل بلفظ: ﴿ لا تزول قدما شاهد الزور يوم القيامة حتى تجب له النار ﴾ [1] وقال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. قلت في إسناده محمد بن الفرات وهو كذاب.

ورواه أبو نعيم في الحلية ك/ ككك من طريق محمد بن خليد عن خلف بن خليفة عن مسعر عن محارب عن ابن عمر. ومحمد بن خليد ضعيف.

كل - ولهما من حديث أبي بكر رضي الله عنه ﴿ " ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور " فما زال يكررها حتى قلنا، ليته سكت ﴾ [2] .

(ربيع ثان رمضان) رواه البخاري في الشهادات جمادى أول/ محرم جمادى ثان صفر رقم ربيع ثان جمادى أول جمادى ثان صفر ومسلم الإيمان محرم/ محرم رمضان رقم رجب شعبان من حديث طويل فيه ﴿ ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ﴾ [3] ... الحديث.

أصل الزور: تحسين الشيء ووصفه بخلاف الحقيقة حتى يخيل لمن سمعه أنه خلاف ما هو به.

وفي الاصطلاح مدح من لا يشهد شيئا من الباطل.

ويشعر التكرير تأكيد تحريمه وعظم قبحه وسبب الاهتمام بذلك كون قول الزور أو شهادة الزور أسهل وقوعا على الناس والتهاون بها أكثر فإن الإشراك ينبوعه قلب المسلم، والعقوق يصرف عنه الطبع وأما الزور فالحوامل عليه كثيرة كالعداوة والحسد وغيرهما فاحتيج

(1) ابن ماجه الأحكام (2373) .
(2) البخاري الشهادات (2511) ، مسلم الإيمان (87) ، الترمذي تفسير القرآن (3019) ، أحمد (37/5) .
(3) البخاري الشهادات (2511) ، مسلم الإيمان (87) ، الترمذي تفسير القرآن (3019) ، أحمد (37/5) .

إلى الاهتمام بتعظيمه وليس ذلك لعظمها بالنسبة إلى ما ذكر معها من الإشراك قطعا بل لكون مفسدة الزور متعدية إلى غير الشاهد بخلاف الشرك فإن مفسدته قاصرة غالبا.

باب ما جاء في اليمين الغموس [1]

جمادى الأولى رمضان – عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا: ﴿ " من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان " ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ [2] ... ﴾ [آل عمران: ٧٧].

كل – ولمسلم عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعا: ﴿ " من اقتطع حق امرئ مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان ﴾ [3] وفي رواية ﴿ " فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة " فقال رجل: وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال " وإن كان قضيبا من أراك ﴾ [4].

(جمادى الأولى رمضان) رواه البخاري المساقاة جمادى الأول/ ربيع أول ربيع أول رقم جمادى الثاني جمادى الأول ربيع أول صفر، رجب جمادى الأول ربيع أول صفر ومسلم الأيمان محرم/ صفر صفر محرم رقم شعبان ربيع أول محرم.

ويفيد الحديث التشديد على من حلف باطلا ليأخذ حق مسلم، وهو عند الجميع محمول على من مات على غير توبة صحيحة، وعند أهل السنة محمول على من شاء الله أن يعذبه.

وأما التقيد بالمسلم فلا يدل على عدم تحريم الذمي بل هو حرام أيضا لكن لا يلزم أن

---

(1) وسمي غموسا لأنه يغمس صاحبه في النار . .

(2) سورة آل عمران آية : 77 .

(3) مسلم الإيمان (137) ، النسائي آداب القضاة (5419) ، ابن ماجه الأحكام (2324) ، أحمد (260/5) ، مالك الأقضية (1435) ، الدارمي البيوع (2603) .

(4) مسلم الإيمان (137) ، النسائي آداب القضاة (5419) ، ابن ماجه الأحكام (2324) ، أحمد (260/5) ، مالك الأقضية (1435) ، الدارمي البيوع (2603) .

يكون فيه هذه العقوبة العظيمة.

والحاصل أن المسلم والذمي لا يفترق الحكم في الأمر فيهما في اليمين الغموس والوعيد عليها وفي أخذ حقهما باطلا وإنما يفترق في قدر العقوبة بالنسبة إليهما.

(جمادى ورمضان) رواه مسلم الأيمان محرم/ صفر صفر محرم رقم رجب ربيع أول محرم.

وفي الحديث غلظ تحريم حقوق المسلمين وأنه لا فرق بين قليل الحق وكثيره في ذلك.

باب ما جاء في قذف المحصنات

وقول الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [1] . الآية: [النور: ٢٣].

٢٣ - ولهما عن أبي هريرة مرفوعا: ﴿ " اجتنبوا السبع الموبقات قالوا: وما هن يا رسول الله ؟ قال: " الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ﴾ [2].

(٢٣) رواه البخاري الوصايا ٢/ ٢٣ رقم ٢٧٦٦ وكتاب الحدود ١٢/ ٤٢ رقم ٦٨٥٧ ومسلم الإيمان ١/ ١٤٦ رقم ٨٩.

الموبقات المهلكات سميت بذلك لأنها سبب لإهلاك مرتكبها، والمراد قذف المحصنات الحرائر العفيفات ولا يختص بالمتزوجات بل حكم البكر كذلك بالإجماع.

وقد انعقد الإجماع على أن حكم قذف المحصن من الرجال حكم قذف المحصنة من النساء.

والقذف هو رمي العفيفات واتهامهن بالزنا.

---

(1) سورة النور آية : 23 .

(2) البخاري الوصايا (2615) ، مسلم الإيمان (89) ، النسائي الوصايا (3671) ، أبو داود الوصايا (2874) .

والغافلات: أي الغافلات عن الفاحشة التي اتهمن بها لأنهن بريئات منها.

باب ما جاء في ذي الوجهين

وقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ [1] [البقرة: ٤٤].

وقوله: ﴿ مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ ﴾ [2] . [النساء: 1].

- ولهما عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " تجدون شر الناس يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ﴾ [3] .

(شعبان رمضان) رواه البخاري المناقب جمادى الثانية/ جمادى الثانية صفر جمادى الأولى رقم ربيع الثاني رمضان ربيع الثاني ربيع الأول والأدب شوال محرم/ ربيع الثاني رجب ربيع الثاني رقم شعبان جمادى الأولى شوال جمادى الثانية والأحكام ربيع الأول محرم/ شوال رجب محرم رقم رمضان رجب محرم رجب ومسلم البر والصلة ربيع الثاني/ محرم محرم شوال صفر رقم جمادى الثانية صفر جمادى الأولى صفر قال الحافظ شوال محرم/ جمادى الأولى رجب ربيع الثاني.

يحتمل أن يكون المراد بالناس من ذكر من الطائفتين المتضادتين خاصة فإن كل طائفة منهما مجانبة للأخرى ظاهرا فلا يتمكن من الاطلاع على أسرارها إلا بما ذكر من خداعه الفريقين ليطلع على أسرارهم فهو شرهم كلهم والأولى حمل الناس على عمومه فهو أبلغ في الذم.

قال القرطبي: إنما كان ذو الوجهين شر الناس لأن حاله حال المنافق، إذ هو متملق بالباطل بالكذب مدخل للفساد بين الناس.

قال النووي: هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها، فيظهر لها أنه منها ومخالف لضدها وصنيعه نفاق، ومحض كذب، وخداع وتحيل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهي مداهنة

---

(1) سورة البقرة آية : 14 .

(2) سورة النساء آية : 143 .

(3) البخاري الأدب (5711) ، مسلم فضائل الصحابة (2526) ، الترمذي الفتن (2215) ، أبو داود الملاحم (4304) ، ابن ماجه الفتن (4097) ، أحمد (475/2) ، مالك الجامع (1864) .

محرمة، فأما من يقصد بذلك الإصلاح بين الطائفتين فهو محمود.

وقال غيره الفرق بينهما أن المذموم من يزين لكل طائفة عملها ويقبحه عند الأخرى ويذم كل طائفة عند الأخرى، والمحمود أن يأتي لكل طائفة بكلام فيه صلاح الأخرى ويعتذر لكل واحدة عن الأخرى، وينقل إليها ما أمكنه من الجميل ويستر القبيح.

رمضان رمضان – وعن أنس رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " من كان ذا لسانين جعل الله له يوم القيامة لسانين من النار ". ﴾

(رمضان رمضان) رواه البزار كما في كشف الأستار الأدب صفر/ شعبان صفر ربيعان رقم جمادى أول صفر شوال صفر. قال الهيثمي شعبان/ جمادى أول رمضان رواه البزار وأبو يعلى وفيه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف. ورواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين شعبان/ صفر شوال صفر رقم جمادى ثان جمادى ثان رمضان ربيعان.

قال الهيثمي شعبان/ جمادى أول رمضان رواه الطبراني في الأوسط وفيه مقدام بن داود ضعيف وله شاهد من حديث عمار بن ياسر رواه أبو داود الأدب ربيعان/ شعبان جمادى ثان صفر رقم ربيع أول رجب شعبان ربيعان وله شاهد آخر من حديث سعد بن أبي وقاص رواه الطبراني كما في مجمع البحرين شعبان/ صفر شوال صفر رقم جمادى أول جمادى ثان رمضان ربيعان.

باب ما جاء في النميمة

وقول الله تعالى: ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾ [1] [القلم: ككا].

ككك – عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " لا يدخل الجنة نمام " ﴾ [2].

همز الإنسان: اغتابه.

والنم: إظهار الحديث بالوشاية، وأصل النميمة الهمس والحركة.

---

(1) سورة القلم آية : 11 .

(2) البخاري الأدب (5709) ، مسلم الإيمان (105) ، الترمذي البر والصلة (2026) ، أبو داود الأدب (4871) ، أحمد (391/5) .

والنميمة: نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على وجه الإفساد سواء كان المنقول قولا أم فعلا وسواء كان عيبا أم لا.

(شوال شوال محرم) رواه البخاري الأدب شوال محرم/ صفر رجب ربيعان رقم جمادان جمادى أول شوال جمادان ومسلم الإيمان محرم/ محرم شوال محرم رقم جمادى أول شوال محرم واللفظ لمسلم وجاء في لفظ البخاري ولفظ آخر لمسلم ﴿ " لا يدخل الجنة قتات ﴾ [1] وهو النمام.

لا يدخل الجنة: أي في أول وهلة.

قال الحافظ شوال محرم/ ربيع أول رجب ربيعان قال الغزالي ما ملخصه: ينبغي لمن حملت إليه النميمة أن لا يصدق من نم له، ولا يظن بمن نم عنه ما نقل عنه ولا يبحث عن تحقيق ما ذكر له، وأن ينهاه ويقبح له فعله، وأن يبغضه إن لم ينزجر وأن لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فينم هو على النمام فيصير نماما.

قال النووي: وهذا كله إذا لم يكن في النقل مصلحة شرعية وإلا فهي مستحبة أو واجبة كمن اطلع من شخص أنه يريد أن يؤذي شخصا ظلما فحذره.

واختلف في الغيبة والنميمة هل هما متغايرتان أو متحدتان والراجح التغاير وأن بينهما عموما وخصوصا وذلك لأن النميمة نقل حال الشخص لغيره على جهة الإفساد بغير رضاه سواء كان بعلمه أم بغير علمه، والغيبة ذكره في غيبته بما لا يرضيه، فامتازت النميمة بقصد الفساد ولا يشترط ذلك في الغيبة، وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه، واشتركتا فيما عدا ذلك.

محرم شوال محرم – ولهما في حديث القبرين ﴿ " إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير بلى إنه كبير أما أحدهما فكان لا يستبرئ من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ﴾ [2]

(1) البخاري الأدب (5709) ، مسلم الإيمان (105) ، الترمذي البر والصلة (2026) ، أبو داود الأدب (4871) ، أحمد (389/5) .

(2) البخاري الوضوء (215) ، مسلم الطهارة (292) ، الترمذي الطهارة (70) ، النسائي الجنائز (2068) ، أبو داود الطهارة (20) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (347) ، أحمد (225/1) ، الدارمي الطهارة (739) .

الحديث.

صفر شوال محرم – ولمسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " ألا هل أنبئكم ما العضه ؟ هي النميمة القالة بين الناس ". ﴾ [1]

(محرم شوال محرم) رواه البخاري الطهارة محرم/ رجب محرم ربيع أول رقم جمادى ثان محرم صفر، شعبان محرم صفر والجنائز ربيع أول/ صفر ربيع ثان صفر رقم شعبان رجب ربيع أول محرم والأدب شوال محرم/ رمضان جمادى ثان ربيع ثان رقم صفر جمادى أول شوال جمادى ثان، جمادى أول جمادى أول شوال جمادى ثان ومسلم الطهارة محرم/ شوال ربيع ثان صفر رقم صفر رمضان صفر ولفظ الصحيحين يستتر بدل يستبرئ: أي يتجنبه ويتحرز منه.

أبدى بعض العلماء للجمع بين هاتين الخصلتين مناسبة وهي أن البرزخ مقدمة الآخرة، وأول ما يقضى فيه يوم القيامة من حقوق الله الصلاة، ومن حقوق العباد الدماء، ومفتاح الصلاة التطهر من الحدث والخبث، ومفتاح الدماء الغيبة والسعي بين الناس بالنميمة بنشر الفتن التي يسفك بسببها الدماء.

(صفر شوال محرم) رواه مسلم البر والصلة ربيع ثان/ صفر محرم شوال صفر رقم جمادى ثان شوال جمادى ثان صفر.

باب ما جاء في البهتان

وقول الله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [2] [الأحزاب: ٥٨].

٥٨٥٨٥٨ – عن ابن عمر مرفوعا ﴿ " من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال ﴾ [3] رواه أبو داود بسند صحيح.

٥٨٥٨٥٨ – ولمسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا ﴿ " أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا

(1) مسلم البر والصلة والآداب (2606) ، أحمد (437/1) .
(2) سورة الأحزاب آية : 58 .
(3) أبو داود الأقضية (3597) ، أحمد (70/2) .

الله ورسوله أعلم قال: " ذكرك أخاك بما يكره " قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول قال: " إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ". [1]

البهتان هو الباطل وأصل البهت أن يقال الباطل في وجهه.

(ككك) رواه أبو داود الأقضية ك/ ككك رقم لكلكك وابن ماجه الأشربة ك/ ككك رقم لكلكك وأحمد ك/ كك والحاكم ك/ لك.

وزاد ابن ماجه " قالوا يا رسول الله وما ردغة الخبال قال: " عصارة أهل النار " [2]

ذكره الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة رقم لكككك.

وخروجه مما قال أن يتوب عنه ويستحل من المقول فيه.

(ربيعان شوال محرم) رواه مسلم البر والصلة ربيعان/ محرم شوال شوال صفر رقم رمضان شعبان جمادى الأول صفر.

باب ما جاء من اللعن

ككك - عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه مرفوعا: " إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها. ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فإذا لم تجد مساغا رجعت إلى الذي لعن، فإن كان أهلا وإلا رجعت إلى قائلها " [3] رواه أبو داود بسند جيد.

ككك - وله شاهد عند أحمد بسند من حديث ابن مسعود.

---

(1) مسلم البر والصلة والآداب (2589) ، الترمذي البر والصلة (1934) ، أبو داود الأدب (4874) ، أحمد (458/2) ، الدارمي الرقاق (2714) .

(2) الترمذي الأشربة (1862) ، النسائي الأشربة (5670) ، ابن ماجه الأشربة (3377) ، أحمد (176/2) ، الدارمي الأشربة (2091) .

(3) أبو داود الأدب (4905) .

لككك – وأخرجه أبو داود وغيره من حديث ابن عباس رواته ثقات لكن أعل بالإرسال.

(ككك) رواه أبو داود الأدب ك/ لكلك رقم ككلك.

قال الشيخ ناصر في صحيح الجامع حسن انظر الصحيحة لكك ك.

(كككك) رواه أحمد في المسند ك/ لكك.

قال المنذري في الترغيب والترهيب ك/ ككك وإسناده جيد.

(لككك) رواه أبو داود كتاب الأدب ك/ لكلك رقم لكلك والترمذي البر والصلة ك/ لكك رقم لكلك، وابن حبان كك/ كك رقم ككلكك والطبراني كك/ كك رقم لكك/ لكك عن ابن عباس ﷺ ﴿ أن رجلا لعن الريح عند النبي ﷺ فقال: لا تلعن الريح فإنها مأمورة وليس أحد يلعن شيئا ليس له بأهل إلا رجعت عليه اللعنة ﴾ [1] وقال الترمذي حسن غريب.

شعبان شوال محرم – ولمسلم عن أبي برزة ﷺ مرفوعا: ﴿ أن امرأة لعنت ناقة لها. فقال رسول الله ﷺ " لا تصحبنا ناقة عليها لعنة ﴾ [2] . وله عن عمران [3] نحوه.

(شعبان شوال محرم) صحيح مسلم البر والصلة ربيعان/ جمادى أول شوال شوال صفر رقم جمادى ثان رمضان جمادى أول صفر.

---

(1) الترمذي البر والصلة (1978) ، أبو داود الأدب (4908) .

(2) مسلم الزهد والرقائق (3014) .

(3) رواه مسلم 4/ 2004 رقم 2595 .

باب ما جاء في إفشاء السر

رمضان شوال محرم – عن أبي سعيد مرفوعا ﴿ إن من أشر الناس منزلة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها ﴾ [1] وفي رواية ﴿ " إن من أعظم الأمانة ﴾ [2] رواه مسلم.

شوال محرم محرم – وعن جابر رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة ﴾ [3] حسنه الترمذي.

(رمضان شوال محرم) رواه مسلم النكاح صفر/ شوال جمادى ثان شوال محرم رقم رجب ربيع أول ربيع ثان محرم.

يفضي: أي يصل إليها ويباشرها.

ثم ينشر: أي يظهر.

سرها: أي ما جرى بينه وبينها من أمور الاستمتاع.

(شوال محرم محرم) رواه أبو داود الأدب ربيع ثان/ رجب جمادى ثان صفر رقم شعبان جمادى ثان شعبان ربيع ثان والترمذي البر والصلة ربيع ثان/ محرم شوال ربيع أول رقم رمضان جمادى أول رمضان محرم وأحمد المسند ربيع أول/ شوال شعبان ربيع أول وهو في السلسلة الصحيحة رقم شوال رمضان شوال محرم.

ثم التفت: أي يمينا وشمالا احتياطا.

فهي: أي ذلك الحديث لأن الحديث بمعنى الحكاية.

أمانة: أي عند من حدثه أي حكمه حكم الأمانة فلا يجوز إضاعتها بإشاعتها لأن التفاته إعلام لمن حدثه أنه يخاف أن يسمع حديثه أحد، وأنه خصه سره فكان الالتفات قائما مقام اكتم هذا عني أي خذه عني واكتمه وهو عندك أمانة.

محرم محرم محرم – ولأحمد عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " من سمع من رجل حديثا لا

---

(1) مسلم النكاح (1437) ، أبو داود الأدب (4870) ، أحمد (69/3) .

(2) مسلم النكاح (1437) ، أبو داود الأدب (4870) ، أحمد (69/3) .

(3) الترمذي البر والصلة (1959) ، أبو داود الأدب (4868) ، أحمد (380/3) .

يحب أن يذكر عنه فهو أمانة وإن لم يستكتمه ﴾ [1] .

(مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ) رواه أحمد في المسند جُمَادَىٰ ٱلثَّانِي/ جُمَادَىٰ ٱلْأُولَىٰ رَبِيعٌ ٱلثَّانِي رَبِيعٌ ٱلثَّانِي.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد شَعْبَان/ رَجَبٌ رَمَضَان وفي إسناد أحمد وأحد إسنادي الطبراني عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو متروك.

باب ما جاء في لعن المسلم

صَفَرٌ مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ – عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " لعن المؤمن كقتله ﴾ [2] أخرجاه.

رَبِيعٌ أَوَّلٌ مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ – وللبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه ﴿ أنهم ضربوا رجلا قد شرب الخمر فلما انصرف قال بعض القوم أخزاك الله. قال النبي ﷺ " لا تقولوا هذا لا تعينوا عليه الشيطان ﴾ [3] .

(صَفَرٌ مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ) رواه البخاري الأدب شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ/ رَبِيعٌ ٱلثَّانِي جُمَادَىٰ ٱلثَّانِي رَبِيعٌ ٱلثَّانِي رقم رَجَبٌ رَبِيعٌ ٱلثَّانِي شَوَّالٌ جُمَادَىٰ ٱلثَّانِي – صَفَرٌ جُمَادَىٰ ٱلْأُولَىٰ جُمَادَىٰ ٱلثَّانِي جُمَادَىٰ ٱلثَّانِي ومسلم الإيمان مُحَرَّمٌ/ رَبِيعٌ ٱلثَّانِي شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ رقم مُحَرَّمٌ شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ.

(رَبِيعٌ أَوَّلٌ مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ) صحيح البخاري الحدود صَفَرٌ مُحَرَّمٌ/ جُمَادَىٰ ٱلثَّانِي جُمَادَىٰ ٱلثَّانِي رقم رَجَبٌ رَجَبٌ رَجَبٌ جُمَادَىٰ ٱلثَّانِي، مُحَرَّمٌ شَعْبَان رَجَبٌ جُمَادَىٰ ٱلثَّانِي.

قال الحافظ: ووجه عونهم الشيطان بذلك يريد بتزيينه له المعصية أن يحصل له الخزي فإذا دعوا عليه بالخزي فكأنهم قد حصلوا مقصود الشيطان. بل يندب الدعاء له بالتوبة والمغفرة.

لأن الدعاء عليه قد يحمله على التمادي أو يقنطه من قبول التوبة. وفي الحديث رد على من زعم أن مرتكب الكبيرة كافر لثبوت النهي عن لعنه والأمر بالدعاء له.

---

(1) أحمد (445/6) .

(2) البخاري الأدب (5754) ، مسلم الإيمان (110) ، الترمذي النذور والأيمان (1543) ، النسائي الأيمان والنذور (3770) ، أبو داود الأيمان والنذور (3257) ، ابن ماجه الكفارات (2098) ، أحمد (33/4) .

(3) البخاري الحدود (6395) ، أبو داود الحدود (4477) ، أحمد (300/2) .

باب ذكر تأكده في الأموات

ربيع الثاني محرم محرم – عن عائشة – رضي الله عنها – مرفوعا ﴿ " لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا ﴾ [1] . رواه البخاري.

(ربيع الثاني محرم محرم) رواه البخاري الجنائز ربيع أول/ شعبان جمادى أول صفر رقم ربيع أول رمضان ربيع أول محرم رقم جمادى الثاني محرم جمادى أول جمادى الثاني.

قال الحافظ في الفتح.

قال ابن بطال: سب الأموات يجري مجرى الغيبة فإن كان أغلب أحوال المرء الخير – وقد تكون منه الفلتة – فالاغتياب له ممنوع، وإن كان فاسقا معلنا فلا غيبة له، فكذلك الميت ويحتمل أن يكون النهي على عمومه فيما بعد الدفن، والمباح ذكر الرجل بما فيه قبل الدفن ليتعظ بذلك الفساق الأحياء، فإذا صار إلى قبره أمسك عنه لإفضائه إلى ما قدم، وأصح ما قيل في ذلك أن أموات الكفار والفساق يجوز ذكر مساويهم للتحذير منهم والتنفير عنهم، وقد أجمع العلماء على جواز جرح المجروحين من الرواة أحياء وأمواتا.

وقيل إن السب ينقسم في حق الكفار وفي حق المسلمين، أما الكافر فيمنع إذا تأذى به الحي المسلم، وأما المسلم فحيث تدعو الضرورة إلى ذلك كأن يصير من قبيل الشهادة.

باب ذكر قول يا عدو الله أو يا فاسق أو يا كافر ونحوه

جمادى أول محرم محرم – عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر، إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك ﴾ [2] رواه البخاري.

(جمادى أول محرم محرم) صحيح البخاري الأدب شوال محرم/ ربيع الثاني جمادى الثاني ربيع الثاني رقم جمادى أول ربيع الثاني شوال جمادى الثاني.

---

(1) البخاري الجنائز (1329) ، النسائي الجنائز (1936) ، أبو داود الأدب (4899) ، أحمد (180/6) ، الدارمي السير (2511) .

(2) البخاري الأدب (5698) ، مسلم الإيمان (61) ، أحمد (166/5) .

قال الحافظ في الفتح.

وهذا يقتضي أن من قال لآخر أنت فاسق، أو قال له أنت كافر، فإن كان ليس كما قال، كان هو المستحق للوصف المذكور، وأنه إذا كان كما قال لم يرجع عليه شيء. لكونه صدق فيما قال، لكن لا يلزم من كونه لا يصير بذلك فاسقا ولا كافرا إلا يكون آثما في صورة قوله له أنت فاسق بل في هذه الصورة تفصيل. إن قصد نصحه أو نصح غيره ببيان حاله جاز، وإن قصد تعييره وشهرته بذلك ومحض أذاه لم يجز، لأنه مأمور بالستر عليه وتعليمه وعظته بالحسنى، فمهما أمكنه ذلك بالرفق لا يجوز له أن يفعله بالعنف، لأنه قد يكون سببا لإغرائه وإصراره على ذلك الفعل، كما في طبع كثير من الناس من الأنفة، لا سيما إن كان الآمر دون المأمور في المنزلة.

قال النووي: اختلف في تأويل هذا الرجوع. وأرجح من الجميع أن من قال ذلك لمن عرف منه الإسلام ولم يقم له شبهة في زعمه أنه كافر فإنه يكفر بذلك، فمعنى الحديث فقد رجع عليه تكفيره فالراجح التكفير لا الكفر فكأنه كفر نفسه لكونه كفر من هو مثله، ومن لا يكفره إلا كافر يعتقد بطلان دين الإسلام، ويؤيده أن بعض طرقه وجب الكفر على أحدهما.

قال القرطبي حيث جاء الكفر في لسان الشرع فهو جحد المعلوم من دين الإسلام بالضرورة الشرعية، وقد ورد الكفر في الشرع بمعنى جحد النعم وترك شكر المنعم والقيام بحقه.

ﷺ ثلاثة محرم محرم محرم – وعن سمرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار ﴾ [1] صححه الترمذي.

رجب محرم محرم محرم – ولهما عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " من دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله. وليس كذلك إلا حار عليه ". ﴾ [2]

(1) الترمذي البر والصلة (1976) ، أبو داود الأدب (4906) .

(2) البخاري المناقب (3317) ، مسلم الإيمان (61) ، ابن ماجه الأحكام (2319) ، أحمد (166/5) .

(جمادى الثاني محرم محرم) رواه أبو داود الأدب ربيع الثاني/ رجب رجب صفر رقم جمادى الثاني شوال رمضان ربيع الثاني والترمذي البر ربيع الثاني/ شعبان شوال ربيع أول رقم جمادى الثاني رجب رمضان محرم وأحمد جمادى الأول/ جمادى الأول محرم والحاكم محرم/ شعبان ربيع الثاني.

قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح ووافقه الذهبي، قلت في إسناده الحسن البصري وهو مدلس وقد عنعن وهو يروي عن سمرة، والخلاف مشهور في سماع الحسن من سمرة.

(رجب محرم محرم) رواه البخاري شوال محرم/ ربيع الثاني جمادى الثاني ربيع الثاني رقم جمادى الأول ربيع الثاني شوال جمادى الثاني ومسلم الإيمان محرم/ رمضان رجب – شوال شعبان رقم صفر محرم محرم واللفظ لمسلم.

حار عليه: أي رجع عليه ما نسب إليه.

باب ما جاء في لعن الرجل والديه

شعبان محرم محرم – عن ابن عمر – رضي الله عنهما – مرفوعا ﴿ " من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه – قيل يا رسول كيف يلعن الرجل والديه ؟ قال: " يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه ﴾ [1] أخرجاه.

(شعبان محرم محرم) رواه البخاري الأدب شوال محرم/ ربيع أول شوال ربيع الثاني رقم ربيع أول رجب رمضان جمادى الأول ومسلم الإيمان محرم/ صفر رمضان رقم شوال رمضان.

وقد استبعد السائل أن يلعن الرجل والديه لأن الطبع المستقيم يأبى ذلك فبين في الجواب أنه وإن لم يتعاط السب بنفسه في الأغلب الأكثر لكن قد يقع منه التسبب فيه وهو مما يمكن وقوعه كثيرا.

وهذا الحديث أصل في سد الذرائع ويؤخذ منه أن من آل فعله إلى محرم، يحرم عليه ذلك الفعل، وإن لم يقصد إلى ما يحرم، والأصل في هذا الحديث قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ

(1) البخاري الأدب (5628) ، مسلم الإيمان (90) ، الترمذي البر والصلة (1902) ، أبو داود الأدب (5141) ، أحمد (216/2) .

ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ ﴾ [1] . [الأنعام: 1]

وفيه دليل على عظم حق الأبوين وفيه العمل بالغالب لأن الذي يسب أبا الرجل يجوز أن يسب الآخر آباه ويجوز أن لا يفعل لكن الغالب أن يجيبه بنحو قوله.

واستنبط منه العلماء منع بيع الثوب الحرير ممن يتحقق أنه يلبسه أو العصير أو العنب ممن تحقق أنه يتخذه خمرا.

باب النهي عن دعوى الجاهلية

11 - ﴿ ولما قال المهاجري يا للمهاجرين! وقال الأنصاري يا للأنصار! قال رسول الله ﷺ " أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم ؟" وغضب لذلك غضبا شديدا ﴾ [2]

(رمضان محرم) رواه البخاري كتاب التفسير سورة المنافقين شعبان/ شعبان ربيعان جمادان رقم جمادأول شوال رمضان ربيعان ومسلم البر ربيعان/ شعبان رمضان رمضان محرم رقم ربيعان جمادأول جمادأول صفر من طريق جابر.

قال النووي: وأما تسميته ﷺ ذلك دعوى الجاهلية فهو كراهة منه لذلك، فإنه مما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل في أمور الدنيا ومتعلقاتها، وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبيات والقبائل، فجاء الإسلام بإبطال ذلك وفصل القضايا بالأحكام الشرعية فإذا اعتدى إنسان على آخر حكم القاضي بينهما وألزمه مقتضى عدوانه كما تقرر من قواعد الإسلام.

باب النهي عن الشفاعة في الحدود

وقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ

---

(1) سورة الأنعام آية : 108 .

(2) البخاري المناقب (3330) ، مسلم البر والصلة والآداب (2584) ، الترمذي تفسير القرآن (3315) ، أحمد (393/3) .

ٱلْأَخِرِ ﴾ [1] [النور:].

1 - ولهما في حديث المخزومية ﴿ " أتشفع في حد من حدود الله ؟ ﴾ [2] الموطأ عن الزبير - رضي الله عنه.

1) رواه البخاري الأنبياء/ 1 رقم والحدود 1/ رقم ومسلم الحدود/ 11 رقم 1.

قال الحافظ في الفتح 1/ .

وفي الحديث من الفوائد منع الشفاعة في الحدود ويقيد المنع بما إذا انتهى ذلك إلى أولي الأمر.

واختلف العلماء في ذلك فقال ابن عبد البر لا أعلم خلافا أن الشفاعة في ذوي الذنوب حسنة جميلة ما لم تبلغ السلطان وأن على السلطان أن يقيمها إذا بلغته.

وذكر الخطابي وغيره عن مالك أنه فرق بين من عرف بأذى الناس ومن لم يعرف وقال لا يشفع للأول مطلقا سواء بلغ الإمام أم لا، وأما من لم يعرف بذلك فلا بأس أن يشفع له ما لم يبلغ الإمام.

وفي الحديث ترك المحاباة في إقامة الحد على من وجب عليه ولو كان ولدا قريبا أو كبير القدر والتشديد في ذلك، والإنكار على من رخص فيه أو تعرض للشفاعة فيمن وجب عليه.

11 - وفي الموطأ عن الزبير ﴿ " إذا بلغت الحدود السلطان فلعن الله الشافع والمشفع ﴾ [3] .

---

(1) سورة النور آية : 2 .

(2) البخاري أحاديث الأنبياء (3288) ، مسلم الحدود (1688) ، الترمذي الحدود (1430) ، النسائي قطع السارق (4898) ، أبو داود الحدود (4373) ، ابن ماجه الحدود (2547) ، أحمد (162/6) ، الدارمي الحدود (2302) .

(3) مالك الحدود (1580) .

صفر صفر محرم – وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – مرفوعا: ﴿ " من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في أمره ". ﴾ (1)

(محرم صفر محرم) رواه مالك في الموطأ الحدود صفر/ جمادى الأول ربيع أول شعبان رقم رمضان صفر قال الحافظ في الفتح صفر محرم/ رجب شعبان منقطع مع وقفه قلت ربيعة بن أبي عبد الرحمن لم يعاصر الزبير. ورواه الطبراني في الصغير محرم/ رمضان جمادى الأول وفي الأوسط كما في مجمع البحرين ربيعان/ رمضان جمادى الأول صفر رقم ربيع أول ربيع أول ربيعان صفر قال الهيثمي جمادى ثان/ رمضان جمادى الأول صفر وفيه أبو عزية محمد بن موسى الأنصاري ضعفه أبو حاتم وغيره ووثقه الحاكم. وعبد الرحمن بن أبي الزناد ضعيف.

قال الحافظ في الفتح صفر محرم/ رمضان شعبان وهو عند ابن أبي شيبة (رمضان/ ربيعان جمادى ثان ربيعان) بسند حسن عن الزبير موقوفا وبسند آخر حسن عن علي نحو ذلك. قلت: لفظ ابن أبي شيبة عن الزبير وعن علي ليس فيه لعن. (صفر صفر محرم) رواه أبو داود الأقضية ربيع أول/ جمادى الأول شوال ربيع أول رقم رجب رمضان جمادى الأول ربيع أول وأحمد صفر/ شوال رجب والحاكم صفر/ رجب صفر.

وقال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. ذكره الشيخ ناصر في الصحيحة شعبان ربيع أول ربيعان ورواه ابن أبي شيبة رمضان/ جمادى الأول جمادى ثان ربيعان رقم شعبان صفر محرم شعبان والبيهقي في الكبرى شعبان/ صفر ربيع أول ربيع أول موقوفا على ابن عمر.

وللمرفوع شاهد عن أبي هريرة. رواه الطبراني في الوسط كما في مجمع البحرين محرم/ شوال جمادى ثان صفر رقم ربيعان ربيع أول ربيعان صفر، ربيعان/ جمادى الأول شوال محرم رقم محرم رجب محرم صفر. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ربيعان/ محرم صفر شوال صفر، جمادى ثان/ رمضان جمادى الأول صفر وفيه رجاء السقطي ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان قلت وهو ضعيف.

باب من أعان على خصومة في الباطل

وقول الله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾ (2)

(1) أبو داود الأقضية (3597) ، أحمد (70/2) .

(2) سورة المائدة آية : 2 .

الآية [المائدة:]، وقوله ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَـٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَـٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ ﴾ [1] الآية [النساء:].

1 - عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في أمره. ومن خاصم في باطل وهو يعلم أنه باطل، لم يزل في سخط الله حتى ينزع عنه، ومن قال في مؤمن ما ليس فيه حبس في ردغة الخبال. حتى يخرج مما قال ﴾ [2] وفي رواية ﴿ " ومن أعان على خصومة بظلم، فقد باء بغضب من الله عز وجل ﴾ [3] رواه أبو داود بسند صحيح.

(ربيع أول صفر محرم) تقدم في الحديث السابق.

من خاصم: أي جادل أحدا.

في باطل: أي يعلم أنه باطل أو يعلم نفسه أنه على الباطل أو يعلم أن خصمه على الحق.

حتى ينزع: أي يترك وينتهي عن مخاصمته يقال نزع عن الأمور نزوعا إذا انتهى عنه.

وخروجه مما قال: أن يتوب منه ويستحل من المقول فيه.

باب من شهد أمرا فليتكلم بخير أو ليسكت

ربيع ثان صفر محرم - عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فإذا شهد أمرا فليتكلم بخير أو ليسكت ﴾ [4] رواه مسلم.

(ربيع ثان صفر محرم) رواه مسلم الإيمان محرم/ شعبان جمادى ثان رقم رجب ربيع ثان والبخاري الأدب

(1) سورة النساء آية : 85 .

(2) أبو داود الأقضية (3597) ، أحمد (70/2) .

(3) أبو داود الأقضية (3597) ، أحمد (70/2) .

(4) مسلم الرضاع (1468) .

شوال محرم/ جمادى الأولى ربيع الثاني ربيع الثاني رقم شعبان محرم شوال جمادى الثانية بنحوه.

باب ما يحذر من الكلام في الفتن

جمادى الأولى صفر محرم – عن ابن عمرو [1] – رضي الله عنهما – مرفوعا ﴿ ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار، اللسان فيها أشد من وقع السيف ﴾ [2] رواه أبو داود.

جمادى الثانية صفر محرم – وله عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ ستكون فتنة صماء بكماء عمياء، من أشرف لها استشرفت له، وإشراف اللسان فيها كوقوع السيف ﴾ [3] .

(جمادى الأولى صفر محرم) رواه أبو داود الفتن ربيع الثاني/ صفر شوال محرم رقم جمادى الأولى جمادى الثانية صفر ربيع الثاني وابن ماجه الفتن صفر/ صفر محرم ربيع الأول محرم رقم رجب جمادى الثانية رمضان ربيع الأول. والترمذي ربيع الثاني/ محرم محرم ربيع الثاني رقم شعبان رجب محرم صفر.

وفي إسناده زياد بن سليم مقبول.

تستنظف: تستوعبهم هلاكا من استنظف الشيء أخذه كله وقتلاها في النار: بسبب قتالهم على الدنيا واتباعهم الشيطان والهوى أي سيكونون في النار أو هم حينئذ في النار لأنهم يباشرون ما يوجب دخولهم النار.

قال القرطبي: بالكذب عند أئمة الجور ونقل الأخبار إليهم فربما ينشأ من ذلك من الغضب والقتل والجلاء والمفاسد العظيمة أكثر مما ينشأ من وقوع الفتنة نفسها.

(جمادى الثانية صفر محرم) رواه أبو داود الفتن ربيع الثاني/ صفر شوال محرم رقم ربيع الثاني جمادى الثانية صفر ربيع الثاني وفي إسناده عبد الرحمن بن البيلماني ضعيف.

وقد وصفت الفتنة بهذه الأوصاف، بأوصاف أصحابها أي لا يسمع فيها الحق ولا ينطق به ولا يتضح الباطل عن الحق، وقيل لا يميزون فيها بين الحق والباطل ولا يسمعون النصيحة

(1) جاء في الأصل عمر والصواب ما أثبت .

(2) الترمذي الفتن (2178) ، أبو داود الفتن والملاحم (4265) ، ابن ماجه الفتن (3967) .

(3) أبو داود الفتن والملاحم (4264) .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل من تكلم فيها بحق أوذي ووقع في الفتن والمحن.

من أشرف لها: أي من اطلع عليها وقرب منها.

استشرفت له: أي اطلعت تلك الفتنة عليه وجذبتهم إليها.

رَجَبٌ صَفَرٌ مُحَرَّمٌ – ولابن ماجه عن ابن عمر – رضي الله عنهما – مرفوعا ﴿ إياكم والفتن فإن اللسان فيها كوقع السيف ﴾ [1] .

(رَجَبٌ صَفَرٌ مُحَرَّمٌ) رواه ابن ماجه الفتن صَفَرٌ/ صَفَرٌ مُحَرَّمٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ مُحَرَّمٌ رقم شَعْبَانٌ جُمَادَانِ رَمَضَانِ رَبِيعٌ أَوَّلٌ.

قال البوصيري في الزوائد وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن وهو ضعيف وأبوه لم يسمع من ابن عمر.

باب قول هلك الناس

شَعْبَانٌ صَفَرٌ مُحَرَّمٌ – عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ إذا قال الرجل هلك الناس، فهو أهلكهم ﴾ [2] رواه مسلم.

(شَعْبَانٌ صَفَرٌ مُحَرَّمٌ) رواه مسلم كتاب البر رَبِيعَانِ/ رَبِيعَانِ صَفَرٌ شَوَّالٌ صَفَرٌ رقم رَبِيعٌ أَوَّلٌ صَفَرٌ جُمَادَانِ صَفَرٌ اتفق العلماء على أن هذا الذم إنما هو فيمن قاله على سبيل الازدراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتقبيح أحوالهم. قالوا: فأما من قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا بأس عليه قال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي أسوأ حالا منهم بما يلحقه من الإثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما أداه ذلك إلى العجب بنفسه ورؤيته أنه خير منهم.

---

(1) ابن ماجه الفتن (3968) .

(2) مسلم البر والصلة والآداب (2623) ، أبو داود الأدب (4983) ، أحمد (465/2) ، مالك الجامع (1845) .

باب الفخر

وقول الله تعالى: ﴿ قَالَ أَنَاْ خَيۡرٞ مِّنۡهُ ﴾ [1] الآية: [الأعراف: ٤٤].

لـ٤٤ - عن عياض بن حمار ﷺ مرفوعا ﴿ إن الله تعالى أوحى إلي، أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد ﴾ [2] رواه مسلم.

سؤال ربيع أول محرم - وله عن أبي مالك الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن - الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت، وقال - النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب ﴾ [3].

(رمضان صفر محرم) صحيح مسلم الجنة ربيعان/ شعبان رمضان محرم صفر رقم جمادى أول جمادى ثان شعبان صفر.

قال أبو علي الجوزجاني رحمه الله:

إن النفس معجونة بالكبر والحرص والحسد فمن أراد الله تعالى هلاكه منع منه التواضع والنصيحة والقناعة وإذا أراد الله تعالى به خيرا لطف به في ذلك فإذا هاجت في نفسه نار الكبر أدركها التواضع من نصرة الله تعالى وإذا هاجت نار الحسد في نفسه أدركتها النصيحة مع توفيق الله ﷻ وإذا هاجت في نفسه نار الحرص أدركتها القناعة مع عون الله عز وجل.

(سؤال ربيع أول محرم) صحيح مسلم الجنائز صفر/ ربيعان ربيعان جمادى ثان رقم ربيعان ربيع أول رمضان.

محرم ربيع أول محرم - وروى الترمذي وحسنه ﴿ لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا، إنما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان، إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء إنما هو مؤمن تقي، أو فاجر شقي، الناس من آدم، وآدم خلق من

---

(1) سورة الأعراف آية : 12 .

(2) أبو داود الأدب (4895) ، ابن ماجه الزهد (4179) .

(3) مسلم الجنائز (934) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (1581) ، أحمد (344/5) .

تراب ﴿ عبية بتشديد الباء وكسرها الفخر والكبر.

(مُحَرَّمٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ مُحَرَّمٌ) رواه الترمذي المناقب جُمَادَى الأَوَّلِ/ شَوَّالٌ رَمَضَانُ جُمَادَى الثَّانِ رقم جُمَادَى الأَوَّلِ جُمَادَى الأَوَّلِ رَمَضَانُ رَبِيعٌ أَوَّلٌ وأبو داود الأدب رَبِيعٌ الثَّانِ/ مُحَرَّمٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ رقم جُمَادَى الثَّانِ مُحَرَّمٌ جُمَادَى الأَوَّلِ جُمَادَى الأَوَّلِ وأحمد صَفَرٌ/ مُحَرَّمٌ جُمَادَى الثَّانِ رَبِيعٌ أَوَّلٌ وقال الترمذي حسن غريب وصححه الشيخ ناصر في صحيح الجامع صَفَرٌ/ رَبِيعٌ أَوَّلٌ جُمَادَى الثَّانِ رَمَضَانُ رقم صَفَرٌ شَعْبَانُ رَبِيعٌ الثَّانِ جُمَادَى الأَوَّلِ.

الجعل: هي الخنفساء.

عبية الجاهلية: نخوتها وكبرها.

مؤمن تقي وفاجر شقي: قال الخطابي معناه أن الناس رجلان مؤمن تقي فهو الخير الفاضل وإن لم يكن حسيبا في قومه، وفاجر شقي فهو الدنيء وإن كان في أهله شريفا رفيعا ا هـ. وقيل إن المفتخر المتكبر إما مؤمن تقي فإذا لا ينبغي له أن يتكبر على أحد، أو فاجر شقي فهو ذليل عند الله، والذليل لا يستحق التكبر، فالتكبر منفي بكل حال، ولا يليق بمن أصله التراب النخوة والتجبر، أو إذا كان الأصل واحدا فالكل إخوة فلا وجه للتكبر لأن بقية الأمور عارضة لا أصل لها حقيقة.

باب الطعن في الأنساب

صَفَرٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ مُحَرَّمٌ – عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ اثنتان في الناس هما بهم كفر، الطعن في الأنساب، والنياحة على الميت ﴾ [1].

(صَفَرٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ مُحَرَّمٌ) صحيح مسلم الإيمان مُحَرَّمٌ/ صَفَرٌ شَعْبَانُ رقم رَجَبٌ جُمَادَى الثَّانِ.

المراد أن هاتين الخصلتين من أعمال الكفار لا من خصال الأبرار أو المراد كفر النعمة.

وقوله هما بهم كفر: أي هاتان الخصلتان هما كفر قائم بالناس فنفس الخصلتين كفر حيث كانتا من عمل الكفار، فهما قائمتان بالناس، لكن ليس كل من قام به شعبة من شعب الكفار كافرا الكفر المطلق الذي تقوم به حقيقة الكفر، كما أنه ليس كل من قام به شعبة من

(1) البخاري المناقب (3637).

شعب الإيمان يصير مؤمنا حتى يقوم به أصل الإيمان.

الطعن في الأنساب: أي الوقوع في أعراض الناس بنحو القدح في نسب ثبت في ظاهر الشرع.

النياحة على الميت: ولو بغير بكاء ولا شق جيب والنياحة رفع الصوت بالندب بتعدد شمائله، وذلك لأن من طعن في نسب غيره فقد كفر نعمة سلامة نسبه من الطعن، ومن ناح فقد كفر نعمة الله حيث لم يرض بقضائه وهو المحيي والمميت.

باب من ادعى نسبا ليس له

ربيع أول ربيع أول محرم – ولهما عن سعد مرفوعا ﴿ من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام ﴾ [1] .

ربيع ثان ربيع أول محرم – ولهما عن أبي هريرة مرفوعا ﴿ لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه فهو كفر ﴾ [2] .

(ربيع أول ربيع أول محرم) رواه البخاري الفرائض صفر محرم/ ربيع ثان جمادى أول رقم جمادى ثان جمادى ثان رجب جمادى ثان ومسلم الإيمان محرم/ شوال شعبان رقم ربيع أول جمادى ثان.

(ربيع ثان ربيع أول محرم) رواه البخاري الفرائض صفر محرم/ ربيع ثان جمادى أول رقم شعبان جمادى ثان رجب جمادى ثان ومسلم محرم/ شوال شعبان رقم صفر جمادى ثان.

المراد بالحديث من تحول عن نسبته لأبيه إلى غير أبيه عالما عامدا مختارا، وكانوا في الجاهلية لا يستنكرون أن يتبنى الرجل ولد غيره ويصير الولد ينسب إلى الذي تبناه حتى نزل قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [3] فنسب كل واحد إلى أبيه

(1) البخاري الفرائض (6385) ، مسلم الإيمان (63) ، أبو داود الأدب (5113) ، ابن ماجه الحدود (2610) ، أحمد (46/5) ، الدارمي السير (2530) .

(2) البخاري الفرائض (6386) ، مسلم الإيمان (62) ، أحمد (526/2) .

(3) سورة الأحزاب آية : 5 .

الحقيقي وترك الانتساب إلى من تبناه لكن بقي بعضهم مشهورا بمن تبناه فيذكر به لقصد التعريف لا لقصد النسب الحقيقي.

وليس المراد بالكفر حقيقة الكفر التي يخلد صاحبها في النار، قال النووي ﷺ وفيه أقوال أصحها أن معناه من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية والثاني أنه يؤدي إلى الكفر.

وإطلاق الكفر هنا أنه كذب على الله كأنه يقول خلقني الله من ماء فلان وليس كذلك لأنه إنما خلقه من غيره. 1 – ولهما عن علي رضي الله عنه مرفوعا ﴿ من ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ﴾ [1] .

(جمادى الأولى ربيع أول محرم) رواه البخاري ربيع ثان/ محرم شعبان رقم شوال رجب شعبان محرم ومسلم الحج صفر/ ربيع ثان رمضان رمضان رقم شوال رجب ربيع أول محرم من حديث طويل. قال البيضاوي الظاهر أنه أراد به ولاء العتق، لعطفه على قوله ﴿ من ادعى إلى غير أبيه ﴾ [2] والجمع بينهما بالوعيد، فإن العتق من حيث إنه لحمة كلحمة النسب فإذا نسب إلى غير من هو له، كان كالدعي الذي تبرأ عمن هو منه وألحق بغيره فيستحق به الدعاء عليه بالطرد والإبعاد عن الرحمة.

باب من تبرأ من نسبه

جمادى ثان ربيع أول محرم – عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا ﴿ كفر من تبرأ من نسبه وإن دق، أو ادعى نسبا لا يعرف ﴾ [3] .

رجب ربيع أول محرم – وللطبراني معناه من حديث أبي بكر الصديق – رضي الله عنه.

---

(1) البخاري الاعتصام بالكتاب والسنة (6870) ، مسلم الحج (1370) ، الترمذي الولاء والهبة (2127) ، أبو داود المناسك (2034) .

(2) البخاري الاعتصام بالكتاب والسنة (6870) ، مسلم الحج (1370) ، الترمذي الولاء والهبة (2127) ، أبو داود المناسك (2034) .

(3) ابن ماجه الفرائض (2744) ، أحمد (215/2) .

شعبان ربيع أول محرم – ولأبي داود وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها جنته، وأيما والد جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله عنه يوم القيامة، وفضحه على رؤوس الخلائق من الأولين والآخرين ﴾ [1] .

(جمادى ثان ربيع أول محرم) حسن، رواه أحمد في المسند صفر/ جمادى أول محرم صفر والطبراني في الصغير صفر/ شعبان شوال محرم .

(رجب ربيع أول محرم) حسن رواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين محرم/ رمضان ربيع ثان محرم رقم صفر ربيع أول محرم، ربيع أول ربيع أول محرم والبزار كما في كشف الأستار الإيمان محرم/ شوال رجب رقم ربيع ثان شوال محرم والدارمي الفرائض صفر/ شعبان ربيع ثان صفر رقم ربيع ثان جمادى ثان شعبان صفر، جمادى ثان جمادى ثان شعبان صفر .

(شعبان ربيع أول محرم) رواه أبو داود الطلاق صفر/ رمضان رجب صفر رقم ربيع أول جمادى ثان صفر صفر والنسائي الطلاق جمادى ثان/ شوال رمضان ربيع ثان رقم محرم شعبان ربيع ثان محرم وابن ماجه الفرائض صفر/ جمادى ثان محرم رمضان رقم ربيع أول ربيع ثان رجب صفر والشافعي في المسند صفر/ رمضان ربيع ثان والحاكم صفر/ صفر شوال صفر والدارمي صفر/ محرم جمادى ثان محرم رقم ربيع ثان ربيع أول جمادى أول صفر وابن حبان في صحيحه رمضان/ شعبان محرم ربيع ثان رقم شعبان شوال محرم ربيع ثان والبيهقي رجب/ ربيع أول شوال ربيع ثان وإسناده ضعيف فيه عبد الله بن يونس لم يوثقه غير ابن حبان ولم يرو عنه إلا يزيد بن عبد الله بن الهاد.

وله شاهد من حديث ابن عمر رواه أحمد صفر/ جمادى ثان صفر وغيره وسنده حسن.

أيما امرأة أدخلت على قوم: أي بالانتساب بالباطل.

ليست من الله في شيء: أي من رحمته.

ولن يدخلها الله جنته: أي مع من يدخلها من المحسنين بل يؤخرها أو يعذبها ما شاء الله أن تكون.

---

(1) النسائي الطلاق (3481) ، أبو داود الطلاق (2263) ، الدارمي النكاح (2238) .

جحد ولده: أي أنكره ونفاه.

وهو ينظر له: أي الرجل ينظر إلى الولد وهو كناية عن العلم بأنه ولده أو الولد ينظر إلى الرجل فيه إشعار إلى قلة شفقته ورحمته وكثرة قساوة قلبه وغلظته.

باب من ادعى ما ليس له ومن إذا خاصم فجر

رمضان ربيع أول محرم – فيه حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – وروي عن ابن مسعود وعمر – رضي الله عنهما – ﴿ من قال أنا مؤمن فهو كافر ومن قال هو في الجنة فهو في النار، ومن قال هو عالم فهو جاهل ﴾ .

شوال ربيع ثان محرم – ولهما عن أبي ذر مرفوعا ﴿ ليس من رجل ادعى إلى غير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار، ومن رمى مسلما بالكفر أو قال يا عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه ﴾ [1] .

(رمضان ربيع أول محرم) يشير إلى الحديث المتقدم برقم شوال جمادى أول.

(شوال ربيع ثان محرم) رواه البخاري كتاب المناقب جمادى ثان/ رمضان ربيع أول جمادى أول رقم شعبان شوال جمادى أول ربيع أول ومسلم الإيمان محرم/ رمضان رجب رقم صفر محرم محرم.

باب الدعوى في العلم افتخارا

محرم ربيع ثان محرم – عن عمر رضي الله عنه مرفوعا ﴿ يظهر الإسلام حتى تختلف التجار في البحر، وحتى تخوض الخيل في سبيل الله. ثم يظهر أقوام يقرءون القرآن، يقولون من أقرأ منا ؟ من أعلم منا ؟ من أفقه منا ؟ ثم قال: هل في أولئك من خير ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال: " أولئك منكم من هذه الأمة " وأولئك هم وقود النار ﴾ . رواه البزار بسند لا بأس به.

(1) البخاري المناقب (3317) ، مسلم الإيمان (61) ، ابن ماجه الأحكام (2319) ، أحمد (166/5) .

صفر ربيعان محرم – وللطبراني معناه عن ابن عباس. قال المنذري [1] إسناده حسن.

(محرم ربيعان محرم) رواه البزار العلم باب ما يخاف على العالم محرم/ شعبان جمادان رقم ربيع أول رجب محرم والطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين محرم/ رمضان رجب صفر رقم محرم ربيع أول ربيع أول.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد محرم/ جمادان شعبان محرم رواه الطبراني والبزار ورجال البزار موثقون.

(صفر ربيعان محرم) رواه الطبراني صفر محرم/ شوال جمادا أول صفر رقم رمضان محرم شوال ربيع أول محرم. ورواه أبو يعلى صفر محرم/ جمادان جمادا أول رقم شعبان رمضان جمادان جمادان والبزار كما في كشف الأستار محرم/ رمضان رمضان رقم ربيع أول رجب محرم من حديث العباس بن عبد المطلب.

قال الهيثمي من مجمع الزوائد محرم/ جمادا أول شعبان محرم رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الكبير وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف.

باب ذكر جحود النعمة

ربيع أول ربيعان محرم – في الصحيح عن ابن عباس مرفوعا أن النبي ﷺ قال: ﴿ دخلت [2] النار فرأيت أكثر أهلها النساء، يكفرن، قيل يكفرن بالله ؟ قال لا، يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت، ما رأيت منك خيرا قط ﴾ .

ربيعان ربيعان محرم – عن أبي هريرة مرفوعا ﴿ من لا يشكر الناس لا يشكر الله ﴾ [3] صححه الترمذي وقال حسن غريب [4]

---

(1) كما في الترغيب والترهيب 1/ 83 كتاب العلم .

(2) لفظ صحيح البخاري أريت النار ولفظ مسلم رأيت النار .

(3) الترمذي البر والصلة (1954) ، أبو داود الأدب (4811) ، أحمد (303/2) .

(4) كذا جاء ولعلها تصحيف من النساخ من حسن صحيح كما هو في جامع الترمذي ولأن المصنف رحمه الله قال صححه الترمذي ولعل مكانها في الحديث القادم . قال الغزالي : إن مما ينبغي أن نعالج به القلوب البعيدة عن

(ربيع أول ربيعان محرم) رواه البخاري الإيمان محرم/ ربيع أول شعبان رقم رمضان صفر والكسوف صفر/ شوال ربيعان جمادى أول شوال محرم وفي النكاح رمضان/ شعبان رمضان صفر رقم رجب رمضان محرم جمادى أول ومسلم الكسوف صفر/ جمادى ثان صفر جمادى ثان رقم رجب شوال رمضان.

يكفرن العشير المقصود كفر إحسان العشير لا كفر ذاته.

والعشير: هو الزوج.

وفي الحديث إشارة إلى وجود سبب التعذيب لأنها بذلك كالمصرة على كفر النعمة والإصرار على المعصية من أسباب العذاب.

وخص كفران العشير من بين أنواع الذنوب لدقيقة بديعة، وهي قوله ﷺ " ﴿ لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ﴾ [1] فقرن حق الزوج على الزوجة بحق الله فلذلك يطلق عليها الكفر لكنه كفر لا يخرج عن الملة " الفتح محرم/ ربيع أول شعبان.

(ربيعان ربيعان محرم) رواه أبو داود الأدب ربيعان/ جمادى أول جمادى أول صفر رقم محرم محرم شعبان ربيعان والترمذي البر ربيعان/ شعبان رمضان صفر رقم ربيعان جمادى أول رمضان محرم وقال حسن صحيح، وأحمد صفر/ شعبان جمادى أول صفر، جمادى أول رمضان صفر، ربيع أول شوال ربيع أول، شعبان شعبان ربيع أول، محرم جمادى ثان ربيعان، صفر رمضان ربيعان.

جمادى أول ربيعان محرم – وعن جابر رضي الله عنه مرفوعا ﴿ من أعطى عطاء فليجز به إن وجد، ومن لم يجد فليثن به، فإن الثناء شكر، فإن أثنى فقد شكره، ومن كتمه فقد كفره ﴾ [2] .

(جمادى أول ربيعان محرم) رواه الترمذي البر ربيعان/ صفر صفر ربيع أول رقم ربيعان ربيع أول شوال صفر وأبو داود ربيعان/ جمادى أول جمادى أول صفر رقم ربيع أول محرم شعبان ربيعان وابن حبان شعبان/ ربيعان شوال صفر رقم جمادى أول محرم ربيعان ربيع أول.

الشكر ، أن تعرف أن النعمة إذا لم تشكر زالت ولم تعد ، ولذلك كان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول عليكم بملازمة الشكر على النعم فقل نعمة زالت عن قوم فعادت إليهم . قال بعض السلف : النعم وحشية فقيدوها بالشكر .

(1) الترمذي الرضاع (1159) .

(2) أبو داود الأدب (4813) .

قال الترمذي حسن غريب.

وذكره الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة رَجَبٌ مُحَرَّمٌ جُمَادَانِ.

أي من أعطى شيئا فليكن عارفا بحقه فإن وجد مالا فيعطيه مكافأة على صنيعه، ومن لم يجد مالا فليشكره ويثني عليه، أو يدعو له، ولا يجوز كتمان نعمته فإن أثنى عليه فقد شكره على ما أعطاه وإن كتمه فقد كفره أي كفر نعمته.

باب ما جاء في لمز أهل طاعة الله والاستهزاء بضعفتهم

جُمَادَانِ رَبِيعَانِ مُحَرَّمٌ – عن أبي مسعود [1] رضي الله عنه ﴿ لما نزلت آية الصدقة كنا نحمل على ظهورنا، فجاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقالوا: مراء، وجاء رجل فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن هذا فنزلت: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [2] ﴾ [التوبة: ٧٩].

(ب ب ب) رواه البخاري الزكاة ٨/ ٣٠٣ رقم ب ب ب والتفسير ٨/ ب ب ب رقم ب ب ب ومسلم ٨/ ب ب ب رقم ب ب ب ولفظه عن أبي مسعود قال: ﴿ لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء أبو عقيل بنصف صاع، وجاء إنسان بأكثر منه فقال المنافقون: إن الله لغني عن صدقة هذا، وما فعل هذا الآخر إلا رياء فنزلت ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ ﴾ [3] ﴾ الآية.

باب الاستهزاء

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [4]

(1) جاء في الأصل ابن مسعود والصواب ما أثبت .

(2) سورة التوبة آية : 79 .

(3) سورة التوبة آية : 79 .

(4) سورة المطففين آية : 29 .

[المطففين]، وقوله تعالى: ﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [1] [المؤمنون: ٦٦٦]. وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾ [2] . الآية: [الحجرات: 11].

1 - عن الحسن قال: قال رسول الله - ﷺ ﴿ إن المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم في الآخرة باب من الجنة فيقال له: هلم هلم! فيجيء بكربه وغمه فإذا جاءه أغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال له هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فإذا جاءه أغلق دونه فما يزال كذلك حتى إن أحدهم ليفتح له الباب من أبواب الجنة فيقال له هلم فما يأتيه من اليأس ﴾ أخرجه البيهقي.

شعبان ربيع ثان محرم - ولابن أبي حاتم وغيره عن ابن عمرو [3] مرفوعا: ﴿ من مات هما زا لما زا ملقبا للناس كان علامته أن يسمه الله على الخرطوم من كلا الشدقين ﴾ .

(رجب ربيع ثان محرم) رواه البيهقي في شعب الإيمان جمادى أول/ شوال محرم ربيع أول رقم رجب جمادى أول رجب جمادى ثان والحديث مرسل لأن الحسن البصري تابعي.

(شعبان ربيع ثان محرم) رواه البيهقي في شعب الإيمان جمادى أول/ رجب شوال ربيع أول رقم ربيع ثان ربيع ثان رجب جمادى ثان بنحوه. والنسوي في المعرفة والتاريخ صفر/ جمادى أول محرم جمادى أول، جمادى ثان محرم جمادى أول.

باب ترويع المسلم

رمضان ربيع ثان محرم - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: ﴿ حدثنا أصحاب رسول الله ﷺ أنهم كانوا يسيرون مع النبي ﷺ فنام رجل منهم فقام بعضهم إلى حبل معه فأخذه ففزع فقال

(1) سورة المؤمنون آية : 110 .

(2) سورة الحجرات آية : 11 .

(3) جاء في الأصل ابن عمر والصواب ما أثبت .

رسول الله ﷺ " إنه لا يحل لمسلم أن يروع أخاه " [1] رواه أبو داود.

(رمضان ربيع الثاني محرم) صحيح، رواه أبو داود الأدب ربيع الثاني/ محرم شوال ربيع الأول رقم ربيع الثاني شوال جمادى الأولى وأحمد جمادى الأولى/ صفر جمادى الثانية ربيع الأول.

يروع: يفزع.

لا يجوز للمسلم أن يفزع أو يخيف أخاه المسلم وإن كان مازحا كإشارته بالسلاح أو بحديدة أو أخذ متاعه لما فيه من إدخال الأذى والضرر عليه والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

باب المتشبع بما لم يعط

شوال جمادى الأولى محرم – ولهما عن أسماء " أن امرأة قالت يا رسول الله إن لي ضرة فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي بما لم يعطني فقال: " المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور " [2] .

(شوال جمادى الأولى محرم) رواه البخاري النكاح رمضان/ رجب محرم ربيع أول رقم رمضان محرم صفر جمادى الأولى ومسلم اللباس ربيع أول/ محرم شعبان جمادى الثانية محرم رقم شوال ربيع أول محرم صفر.

المتشبع: أي المتزين بما ليس عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل، كالمرأة تكون عند الرجل ولها ضرة فتدعى من الحظوة عند زوجها أكثر مما عنده تريد بذلك غيظ ضرتها، وأراد بذلك تنفير المرأة عما ذكرت خوفا من الفساد بين زوجها وضرتها وما يورث بينهما من البغضاء فيصير كالسحر الذي يفرق بين المرء وزوجه.

وكذلك هذا في الرجل يلبس الثياب المشبهة لثياب الزهاد يوهم أنه منهم ويظهر من التخشع والتقشف أكثر مما في قلبه.

ومعنى ثوبي زور هو أن يلبس ثوبي وديعة أو عارية يظن الناس أنها له ولباسهما لا يدوم

---

(1) أبو داود الأدب (5004) ، أحمد (362/5) .

(2) البخاري النكاح (4921) ، مسلم اللباس والزينة (2130) ، أبو داود الأدب (4997) ، أحمد (345/6) .

ويفتضح بكذبه.

باب التحدث بالمعصية

مُحَرَّمٌ جُمَادَىٰ الأولى مُحَرَّمٌ – ولهما عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل عملا بالليل، ثم يصبح وقد ستره الله فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه، وأصبح يكشف ستر الله عليه ﴾ [1] ".

(مُحَرَّمٌ جُمَادَىٰ الأولى مُحَرَّمٌ) رواه البخاري الأدب شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ/ جُمَادَىٰ الثانية شَعْبَان رَبِيع الثاني رقم رَمَضَان جُمَادَىٰ الثانية شَوَّالٌ جُمَادَىٰ الثانية ومسلم الزهد رَبِيع الثاني/ مُحَرَّمٌ رَمَضَان صَفَر صَفَر رقم شَوَّالٌ رَمَضَان رَمَضَان صَفَر.

كل أمتي معافى: من العافية وهو إما بمعنى عفا الله عنه وإما سلمه الله.

والمجاهر: الذي أظهر معصيته وكشف ما ستر الله عليه فيحدث بها.

قال النووي: إن من جاهر بفسقه أو بدعته جاز ذكره بما جاهر به دون ما لم يجاهر به.

قال ابن بطال: وفي الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله وبصالحي المؤمنين وفيه ضرب من العناد لهم.

وفي الستر بها السلامة من الاستخفاف، لأن المعاصي تذل أهلها وستر الله مستلزم لستر المؤمن على نفسه، فمن قصد إظهار المعصية والمجاهرة بها أغضب ربه فلم يستره، ومن قصد الستر بها حياء من ربه ومن الناس من الله عليه بستره إياه.

باب ما جاء في الشتم بالزنا

صَفَر جُمَادَىٰ الأولى مُحَرَّمٌ – عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال ﴾ [2] .

(صَفَر جُمَادَىٰ الأولى مُحَرَّمٌ) رواه البخاري الحدود صَفَر مُحَرَّمٌ/ جُمَادَىٰ الأولى شَعْبَان مُحَرَّمٌ رقم شَعْبَان جُمَادَىٰ الأولى شَعْبَان جُمَادَىٰ الثانية

---

(1) البخاري الأدب (5721) ، مسلم الزهد والرقائق (2990) .

(2) البخاري الحدود (6466) ، مسلم الأيمان (1660) ، الترمذي البر والصلة (1947) ، أبو داود الأدب (5165) ، أحمد (431/2) .

ومسلم الإيمان ربيع أول/ صفر شعبان صفر محرم رقم شوال جمادى ثان جمادى ثان محرم.

قال الحافظ قال ابن المهلب أجمعوا على أن الحر إذا قذف عبدا لم يجب عليه الحد، ودل هذا الحديث على ذلك لأنه لو وجب على السيد أن يجلد في قذف عبده في الدنيا لذكره كما ذكره في الآخرة، وإنما خص ذلك بالآخرة تمييزا للأحرار من المملوكين فأما في الآخرة فإن ملكهم يزول عنهم ويتكافئون في الحدود ويقتص لكل منهم إلا أن يعفو، ولا مفاضلة حينئذ إلا بالتقوى وقال الحافظ في نقله الإجماع نظر.

باب النهي عن تسمية الفاسق سيدا

ربيع أول جمادى أول محرم – عن بريدة مرفوعا قال: قال رسول الله ﷺ " لا تقولوا للمنافق سيد فإنه إن يك سيدا فقد أسخطتم ربكم "[1].

رواه أبو داود بسند صحيح.

(ربيع أول جمادى أول محرم) رواه أبو داود الأدب ربيع ثان/ جمادى أول رمضان صفر رقم رجب رجب رمضان ربيع ثان وأحمد جمادى أول/ جمادى ثان ربيع ثان صفر والبخاري في الأدب المفرد شعبان جمادى أول صفر رقم محرم جمادى ثان رجب والنسائي في الكبرى عمل اليوم والليلة جمادى ثان/ شوال رجب رقم ربيع أول رجب شوال شوال محرم وابن السني في عمل اليوم والليلة ص جمادى أول شعبان ربيع أول والحاكم ربيع ثان/ محرم محرم ربيع أول وغيرهم.

قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين، وقال المنذري في الترغيب والترهيب ربيع ثان/ محرم صفر رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح.

فإن يك سيدا: أي سيد قوم أو صاحب عبيد أو إماء وأموال فقد أسخطتم ربكم، لأنه يكون تعظيما له وهو ممن لا يستحق التعظيم، فكيف إن لم يكن سيدا بأحد من المعاني، فإنه يكون مع ذلك كذبا ونفاقا، وقيل معناه لا تقولوا للمنافق سيد فإنه إن كان سيدكم وهو منافق فحالكم دون حاله والله لا يرضى لكم ذلك.

---

(1) أبو داود الأدب (4977) ، أحمد (347/5) .

باب النهي عن الحلف بالأمانة

ربيع الثاني جمادى الأولى محرم – عن بريدة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " من حلف بالأمانة فليس منا ﴾ [1] رواه أبو داود بسند صحيح.

(ربيع الثاني جمادى الأولى محرم) رواه أبو داود الأيمان والنذور ربيع أول/ ربيع أول صفر صفر رقم ربيع أول جمادى الأولى صفر ربيع أول وأحمد جمادى الأولى/ صفر جمادى الأولى ربيع أول وابن حبان شوال محرم/ جمادى الأولى شوال صفر رقم ربيع أول جمادى الثاني ربيع أول ربيع الثاني والطحاوي في مشكل الآثار صفر/ جمادى الثاني ربيع الأول محرم والحاكم ربيع الثاني/ شعبان رمضان صفر والبيهقي شوال محرم/ ربيع أول قال الحاكم صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

وذكره الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة رقم ربيع الثاني رمضان وقال إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات.

يدل الحديث على تحريم الحلف بالأمانة ولا يجوز الحلف بغير الله مطلقا فهو كفر بالله سبحانه لقوله ﷺ ﴿ من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك ﴾ [2] فلا يجوز الحلف بالأب أو بالنبي أو بالولي أو بالشرف أو بغير ذلك من الأشياء قال في النهاية: يشبهه أن تكون الكراهة فيه لأجل أنه أمر أن يحلف بأسماء الله وصفاته والأمانة أمر من أموره فنهوا عنها من أجل التسوية بينها وبين أسماء الله تعالى.

باب النهي عن الحلف بملة غير الإسلام

جمادى الأولى جمادى الأولى محرم – عن أبي زيد [3] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ " من حلف بملة غير

---

(1) أبو داود الأيمان والنذور (3253) ، أحمد (352/5) .

(2) البخاري الأدب (5757) ، مسلم الأيمان (1646) ، الترمذي النذور والأيمان (1535) ، النسائي الأيمان والنذور (3766) ، أبو داود الأيمان والنذور (3251) ، ابن ماجه الكفارات (2094) ، أحمد (69/2) ، مالك النذور والأيمان (1037) ، الدارمي النذور والأيمان (2341) .

(3) هو ثابت بن الضحاك الأنصاري رضي الله عنه .

الإسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال ﴾ [1] أخرجاه.

(جمادى الأول جمادى الأول محرم) رواه البخاري الجنائز ربيع أول/ جمادى الثانية صفر صفر رقم ربيع أول جمادى الثانية ربيع أول محرم، رجب ربيع الثاني شوال جمادى الثانية، جمادى الأول شوال محرم جمادى الثانية، صفر جمادى الأول جمادى الثانية ومسلم أيمان محرم/ ربيع الثاني شوال محرم رقم شوال محرم محرم.

الملة: الدين والشريعة وهي نكرة في سياق الشرط تعم جميع الملل من أهل الكتاب كاليهودية والنصرانية ومن لحق بهم من المجوسية والصابئة وأهل الأوثان وغيرهم.

قال ابن دقيق العيد: الحلف بالشيء حقيقة هو القسم به وإدخال بعض حروف القسم عليه كقوله والله والرحمن. فتكون صورة الحلف هنا على وجهين:

الأول: أن يتعلق بالمستقبل كقوله إن فعل كذا فهو يهودي.

الثاني: يتعلق بالماضي كقوله إن كان فعل كذا فهو يهودي وقد يتعلق بهذا من لم ير فيه كفارة لكونه لم يذكر فيه كفارة بل جعل المرتب على كذبه قوله فهو كما قال.

ولا يكفر في صورة الماضي إلا إذا قصد التعظيم ويستفاد من معنى قوله كاذبا متعمدا أن الحالف المتعمد إن كان مطمئن القلب بالإيمان وهو كاذب في تعظيم ما لا يعتقد تعظيمه لم يكفر.

وإن قاله معتقدا لليمين بتلك الملة لكونها حقا كفر، وإن قالها لمجرد التعظيم لها احتمل. الفتح شوال محرم/ جمادى الأول محرم جمادى الأول.

جمادى الثانية جمادى الأول محرم – وعن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من حلف فقال أنا بريء من الإسلام. فإن كان كاذبا فهو كما قال وإن كان صادقا فلن يرجع إلى الإسلام سالما ﴾ [2] رواه أبو داود.

---

(1) البخاري الجنائز (1298) ، مسلم الإيمان (110) ، الترمذي النذور والأيمان (1543) ، النسائي الأيمان والنذور (3770) ، أبو داود الأيمان والنذور (3257) ، ابن ماجه الكفارات (2098) ، أحمد (33/4) .

(2) النسائي الأيمان والنذور (3772) ، أبو داود الأيمان والنذور (3258) ، ابن ماجه الكفارات (2100) ، أحمد (355/5) .

(جمادى الثاني جمادى الأول محرم) صحيح ورواه أبو داود الإيمان ربيع أول/ جمادى الأول صفر صفر رقم شعبان جمادى الأول صفر ربيع أول والنسائي الأيمان والنذور رجب/ شوال محرم رقم محرم شعبان رجب ربيع أول وابن ماجه الكفارات محرم/ شعبان رجب جمادى الثاني رقم شعبان رمضان شوال صفر وأحمد جمادى الأول/ جمادى الأول جمادى الأول ربيع أول، جمادى الثاني جمادى الأول ربيع أول، وصححه الشيخ ناصر في الإرواء رقم جمادى الثاني رجب جمادى الأول صفر.

إني بريء من الإسلام: أي لو فعلت كذا أو لو لم أفعله.

قال الحافظ قال ابن المنذر اختلف فيمن قال أكفر بالله ونحو ذلك إن فعلت ثم فعل فقال ابن عباس وجمهور فقهاء الأمصار لا كفارة عليه ولا يكون كافرا إلا إن أضمر ذلك بقلبه، وقال الأوزاعي والثوري والحنفية وأحمد وإسحق هو يمين وعليه كفارة الفتح محرم محرم/ شعبان ربيع أول جمادى الأول، قال الخطابي فيه دليل على أن من حلف بالبراءة من الإسلام فإنه يأثم ولا تلزمه الكفارة وذلك لأنه جعل عقوبتها في دينه ولم يجعل في حاله شيئا.

وإن كان صادقا: أي في حلفه.

سالما: لأن فيه نوع استخفاف بالإسلام فيكون هذا الحالف آثما.

باب ما جاء في الغيبة

وقول الله تعالى: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ ﴾ [1] الآية [الحجرات: 1].

1 - عن أبي بكرة رضي الله عنه ﴿ أن رسول الله ﷺ قال في خطبته يوم النحر " أي شهر هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. فقال أليس ذا الحجة ؟ قلنا بلى. قال فأي بلد هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال: أليس بلد الله الحرام ؟ قلنا بلى. قال فأي يوم هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. فقال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى قال: " فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم. ألا فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب، فلعل بعض من يبلغه أن

(1) سورة الحجرات آية : 12 .

يكون أوعى ممن سمعه. ثم قال: ألا هل بلغت ؟ قلنا نعم قال: اللهم اشهد " قالها ثلاثا ﴾ [1] . أخرجاه.

(رجب جمادى الأولى محرم) رواه البخاري الحج ربيع أول/ ربيع أول رجب جمادى الأولى رقم رمضان ربيع أول رجب محرم ومسلم القسامة ربيع أول/ جمادى الأولى شوال ربيع أول محرم رقم رمضان رجب جمادى الثانية محرم.

اعلم أن حد الغيبة أن تذكر أخاك بما يكرهه لو بلغه، سواء ذكرته بنقص في بدنه أو نسبه أو في خلقه أو في فعله أو في قوله أو في دينه حتى في ثوبه وداره ودابته.

ومن أسباب الغيبة:

الأول: أن يشفي غيظه فإنه إذا هاج غضبه يشتفي بذكر مساوئه فيسبق اللسان إليه بالطبع، أو لم يكن ثم دين وازع.

الثاني: موافقة الأصدقاء ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام.

الثالث: الحسد.

الرابع: السخرية والاستهزاء، والعلاج من مرض الغيبة، هو أن يتذكر المغتاب تعرضه لسخط الله تعالى بغيبته، وأن يعلم أنها محبطة لحسناته يوم القيامة، فإنها تنقل حسناته يوم القيامة إلى من اغتابه، بدلا عما استباحه من عرضه فإن لم يكن له حسنات نقل إليه من سيئات خصمه.

شعبان جمادى الأولى محرم – ولهما عن ابن عمرو – رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ﴾ [2] .

(شعبان جمادى الأولى محرم) تقدم برقم صفر صفر.

المسلم: المراد أفضل المسلمين من جمع إلى أداء حقوق الله تعالى أداء حقوق المسلمين.

---

(1) البخاري العلم (67) ، مسلم القسامة والمحاربين والقصاص والديات (1679) ، أحمد (37/5) ، الدارمي المناسك (1916) .

(2) البخاري الإيمان (10) ، مسلم الإيمان (40) ، النسائي الإيمان وشرائعه (4996) ، أبو داود الجهاد (2481) ، أحمد (191/2) ، الدارمي الرقاق (2716) .

والمراد بذلك الإشارة إلى الحث على حسن معاملة العبد مع ربه لأنه إذا أحسن معاملة إخوانه فأولى أن يحسن معاملة ربه من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى.

وذكر المسلمين هنا خرج مخرج الغالب لأن محافظة المسلم على كف الأذى عن أخيه المسلم أشد تأكيدا، ولأن الكفار بصدد أن يقاتلوا وإن كان فيهم من يجب الكف عنه.

والإتيان بجمع التذكير للتغليب فإن المسلمات يدخلن في ذلك، وخص اللسان بالذكر لأنه المعبر عما في النفس، وهكذا اليد لأن أكثر الأفعال بها. والحديث عام بالنسبة إلى اللسان دون اليد لأن اللسان يمكنه القول في الماضين والموجودين والحادثين بعد، بخلاف اليد، نعم يمكن أن تشارك اللسان في ذلك بالكتابة وإن أثرها في ذلك لعظيم. الفتح مُحَرَّمْ/ رَبِيعٌ أَوَّلْ جُمَادَى الأَوَّلْ.

والمهاجر: الهجرة ضربان ظاهرة وباطنة فالباطنة ترك ما تدعو إليه النفس الأمارة بالسوء والشيطان.

والظاهرة الفرار بالدين من الفتن.

وكأن المهاجرين خوطبوا بذلك لئلا يتكلوا على مجرد التحول من دارهم حتى يمتثلوا أوامر الشرع ونواهيه، ويحتمل أن يكون ذلك قبل بعد انقطاع الهجرة لما فتحت مكة تطييبا لقلوب من لم يدرك ذلك، بل حقيقة الهجرة تحصل لمن هجر ما نهى الله عنه، والحديث من جوامع الكلم التي أوتيها ﷺ الفتح مُحَرَّمْ مُحَرَّمْ/ رَمَضَانْ مُحَرَّمْ رَبِيعٌ أَوَّلْ.

رَمَضَانْ جُمَادَى الأَوَّلْ مُحَرَّمْ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب إليه يوم القيامة، فيقال له كله ميتا كما أكلته حيا فيأكله فيكلح ويصيح ﴾ رواه أبو يعلى بسند حسن [1].

شَوَّالْ جُمَادَى الثَّانِ مُحَرَّمْ – ولابن حبان وصححه عنه في قصة ماعز ﴿ أن رجلا قال لآخر انظر إلى هذا الرجل الذي ستر الله عليه فلم يدع نفسه حتى رجم رجم الكلب، فقال لهما

(1) قال الحافظ في الفتح 10/ 470 . . له شاهد عند البزار وابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة ، وعند أبي يعلى من حديث عائشة ومن حديث أبي هريرة رفعه " من أكل لحم أخيه في الدنيا . " الحديث سنده حسن .

النبي ﷺ كلا من جيفة هذا الحمار الميت كما أكلتما عرض هذا الرجل فإن ما أكلتما أشد من أكل هذه الجيفة ﴾ [1] .

(رَمَضَان جُمَادَى الأولى مُحَرَّم) رواه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين شَعْبَان/ شَوَّال شَوَّال صَفَر رقم مُحَرَّم جُمَادَى الثَّانِي رَمَضَان ربيع الثَّانِي.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد شَعْبَان/ صَفَر رَمَضَان رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن إسحق وهو مدلس ومن لم أعرفه.

(شَوَّال جُمَادَى الثَّانِي مُحَرَّم) صحيح ابن حبان شَوَّال مُحَرَّم/ جُمَادَى الثَّانِي ربيع الثَّانِي صَفَر رقم شَوَّال شَوَّال ربيع الثَّانِي ربيع الثَّانِي ورواه البخاري في الأدب المفرد شَعْبَان ربيع الثَّانِي صَفَر رقم شَعْبَان ربيع الأول رَجَب في إسناده عبد الرحمن بن الهضهاض لم يوثقه إلا ابن حبان. مُحَرَّم جُمَادَى الثَّانِي مُحَرَّم – ولهما عن ابن عباس – رضي الله عنهما – ﴿ أن النبي ﷺ مر بقبرين فقال: " إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير بلى إنه كبير – أما أحدهما فكان لا يستبرئ من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ﴾ [2] .

صَفَر جُمَادَى الثَّانِي مُحَرَّم – أخرج البخاري في الأدب المفرد نحوه من حديث جابر. وفيه " ﴿ أما أحدهما فكان يغتاب الناس ﴾ [3] .

ربيع الأول جُمَادَى الثَّانِي مُحَرَّم – ولأحمد بسند صحيح معناه. من حديث أبي بكرة ولأبي داود الطيالسي عن ابن عباس مثله بسند جيد.

ربيع الثَّانِي جُمَادَى الثَّانِي مُحَرَّم – وللترمذي وصححه عن عائشة – رضي الله عنها – قالت للنبي ﷺ ﴿ حسبك من صفية كذا وكذا – قال بعض الرواة تعني أنها قصيرة. قال: " لقد قلت كلمة

(1) البخاري الحدود (6439) ، مسلم الحدود (1691) ، الترمذي الحدود (1428) ، أبو داود الحدود (4428) ، أحمد (453/2) .

(2) البخاري الوضوء (215) ، مسلم الطهارة (292) ، الترمذي الطهارة (70) ، النسائي الجنائز (2068) ، أبو داود الطهارة (20) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (347) ، أحمد (225/1) ، الدارمي الطهارة (739) .

(3) البخاري الجنائز (1295) ، مسلم الطهارة (292) ، الترمذي الطهارة (70) ، النسائي الجنائز (2069) ، أبو داود الطهارة (20) ، ابن ماجه الطهارة وسننها (347) ، أحمد (225/1) ، الدارمي الطهارة (739) .

لو مزجت بماء البحر لمزجته – قالت وحكيت له إنسانا فقال " ما أحب أن تحكي لي إنسانا وأن لي كذا وكذا ﴾ [1] .

(مُحَرَّمٌ جُمَادَىَانِ مُحَرَّمٌ) تقدم برقم مُحَرَّمٌ شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ. (صَفَرٌ جُمَادَىَانِ مُحَرَّمٌ) رواه البخاري في الأدب المفرد رَجَبٌ رَبِيعَانِ صَفَرٌ رقم رَجَبٌ رَبِيعٌ أَوَّلُ رَجَبٌ. (رَبِيعٌ أَوَّلُ جُمَادَىَانِ مُحَرَّمٌ) رواه أحمد مُحَرَّمٌ/ جُمَادَى أَوَّلُ صَفَرٌ صَفَرٌ والطيالسي في مسنده رَبِيعَانِ رَبِيعَانِ رَبِيعٌ أَوَّلُ رقم جُمَادَيَانِ رَبِيعَانِ جُمَادَيَانِ صَفَرٌ. (رَبِيعَانِ جُمَادَيَانِ مُحَرَّمٌ) رواه أبو داود رَبِيعَانِ/ رَمَضَانُ جُمَادَيَانِ صَفَرٌ رقم جُمَادَى أَوَّلُ رَجَبٌ شَعْبَانُ رَبِيعَانِ والترمذي القيامة رَبِيعَانِ/ شَوَّالٌ رَجَبٌ جُمَادَى أَوَّلُ رقم صَفَرٌ شَوَّالٌ جُمَادَى أَوَّلُ صَفَرٌ، رَبِيعٌ أَوَّلُ شَوَّالٌ جُمَادَى أَوَّلُ صَفَرٌ وأحمد جُمَادَيَانِ/ رَمَضَانُ شَعْبَانُ مُحَرَّمٌ وقال الترمذي حسن صحيح.

باب ما جاء في إضلال الأعمى عن الطريق

جُمَادَى أَوَّلُ جُمَادَيَانِ مُحَرَّمٌ – عن أبي هريرة رضي الله عنه ﴾ أن النبي ﷺ (لعن من أضل الأعمى عن الطريق) ﴿ .

جُمَادَيَانِ جُمَادَيَانِ مُحَرَّمٌ – ولأبي داود عن معاذ رضي الله عنه مرفوعا ﴾ من حمى مؤمنا من منافق آذاه بعث الله له يوم القيامة ملكا يحمي لحمه من نار جهنم، ومن رمي مسلما بشيء يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال ﴿ [2] .

(جُمَادَى أَوَّلُ جُمَادَيَانِ مُحَرَّمٌ) رواه البيهقي في سننه الكبرى شَعْبَانُ/ مُحَرَّمٌ رَبِيعٌ أَوَّلُ صَفَرٌ.

وله شاهد من حديث ابن عباس رواه أحمد مُحَرَّمٌ/ رَجَبٌ مُحَرَّمٌ صَفَرٌ.

وابن حبان شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ/ جُمَادَى أَوَّلُ جُمَادَيَانِ صَفَرٌ رقم رَجَبٌ مُحَرَّمٌ رَبِيعَانِ رَبِيعَانِ والحاكم رَبِيعَانِ/ جُمَادَيَانِ جُمَادَى أَوَّلُ رَبِيعٌ أَوَّلُ.

(جُمَادَيَانِ جُمَادَيَانِ مُحَرَّمٌ) رواه أبو داود الأدب رَبِيعَانِ/ شَوَّالٌ رَجَبٌ صَفَرٌ رقم رَبِيعٌ أَوَّلُ شَعْبَانُ شَعْبَانُ رَبِيعَانِ وأحمد رَبِيعٌ أَوَّلُ/ مُحَرَّمٌ رَبِيعَانِ رَبِيعَانِ عن معاذ بن أنس وفي إسناده إسماعيل بن يحيى المعافري مجهول.

من حمى: من الحماية أي حرس وحفظ.

مؤمنا: أي عرضه.

---

(1) الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (2502) ، أبو داود الأدب (4875) ، أحمد (189/6) .

(2) أبو داود الأدب (4883) ، أحمد (441/3) .

من منافق: أي مغتاب، وإنما سمي منافقا لأنه لا يظهر عيب أخيه عنده ليتدارك، بل يظهر عنده خلاف ذلك أو لأنه يظهر النصيحة ويبطن الفضيحة.

حتى يخرج مما قال: أي من عهدته والمعنى حتى ينقى من ذنوبه ذلك بإرضاء خصمه أو بشفاعة أو بتعذيبه بقدر ذنبه.

باب تشييع الفاحشة في المؤمنين

وقول الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [1] [النور: 1].

باب الرشوة

وقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [2] الآية: [البقرة: ككك].

ككك - عن ابن عمرو - رضي الله عنهما - مرفوعا قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لعن الله الراشي والمرتشي ﴾ [3] صححه الترمذي.

(رجب جمادى اثنان محرم) رواه أبو داود الأقضية ربيع أول/ شوال شوال ربيع أول رقم شوال شعبان جمادى أول ربيع أول والترمذي الأحكام ربيع أول/ ربيع أول صفر جمادى اثنان رقم رجب ربيع أول ربيع أول محرم وابن ماجه الأحكام صفر/ جمادى أول رجب رجب رقم ربيع أول محرم ربيع أول صفر وأحمد صفر/ ربيع ثان جمادى اثنان محرم، شوال رمضان محرم، ربيع ثان رمضان محرم، صفر محرم صفر وابن أبي شيبة جمادى اثنان/ شعبان شعبان جمادى أول رقم ربيع ثان ربيع أول محرم صفر وكلهم رووه بلفظ: ﴿ لعن رسول الله الراشي والمرتشي ﴾ [4] ، سوى ابن ماجه ولفظ لأحمد صفر/ صفر شوال صفر

(1) سورة النور آية : 19 .

(2) سورة البقرة آية : 41 .

(3) الترمذي الأحكام (1336) ، أحمد (387/2) .

(4) الترمذي الأحكام (1336) ، أحمد (387/2) .

بلفظ ﴿ لعنة الله على الراشي والمرتشي ﴾ [1] وقال الترمذي حسن صحيح.

الراشي: هو الذي يدفع الرشوة.

المرتشي: الذي يأخذها.

الرائش: الذي يسعى بينهما يستزيد لهذا أو يستنقص لهذا والرشوة بكسر الراء والرشوة بضم الراء الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة والصلة من الرشاء أي الحبل الذي يتوصل به للماء.

والرشوة: ما يعطى لإبطال حق أو لإحقاق باطل أما إذا أعطى ليتوصل به إلى حق أو ليدفع به عن نفسه ظلما ولم يكن هناك سبيل لحصول الحق ودفع الظلم إلا بذل المال وليس هناك من ينصفه فإنه والحالة هذه لا يدخل في اللعن والله أعلم.

شعبان جمادى الثاني محرم – ولأحمد عن ثوبان رضي الله عنه مرفوعا لعن رسول الله ﷺ ﴿ الراشي والمرتشي والرائش ﴾ [2] يعني الذي يمشي بينهما.

(شعبان جمادى الثاني محرم) رواه أحمد رمضان رجب صفر وابن أبي شيبة جمادى الثاني/ رجب شعبان جمادى الأولى رقم ربيع أول ربيع أول محرم صفر والحاكم ربيع ثاني/ ربيع أول شوال محرم والطبراني محرم/ شعبان شعبان والبزار صفر/ ربيع ثاني صفر محرم رقم ربيع أول جمادى الأولى ربيع أول محرم.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ربيع ثاني/ شعبان رمضان محرم رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه أبو الخطاب وهو مجهول.

قلت رواية الحاكم والطبراني من طريق أخرى وفي إسنادها ليث بن أبي سليم ضعيف.

باب هدايا الأمراء غلول

رمضان جمادى الثاني محرم – عن أبي حميد قال ﴿ استعمل رسول الله – ﷺ رجلا على الصدقة. فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي إلي، قال فقال النبي ﷺ " ما بال الرجل نستعمله على العمالة مما ولانا الله فيقول هذا لكم وهذا أهدي إلي ! فهلا جلس في بيت أبيه أو بيت أمه

(1) الترمذي الأحكام (1336) ، أحمد (387/2) .

(2) أحمد (279/5) .

فينظر هل يهدى إليه شيء أم لا ؟ والذي نفس محمد بيده لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله وهو يحمله يوم القيامة، إن كان بعيرا له رغاء، وإن كان بقرة لها خوار، أو شاة تيعر – ثم رفع يديه حتى رأينا عفرة إبطيه ثم قال: اللهم هل بلغت " قالها ثلاثا ﴾ [1] .

(رمضان جمادى الثانية محرم) رواه البخاري الهبة جمادى الأولى/ شوال صفر صفر رقم رجب رمضان جمادى الأولى صفر والأيمان والنذور محرم محرم/ ربيع الثاني صفر جمادى الأولى رقم جمادى الثانية ربيع أول جمادى الثانية جمادى الثانية والحيل صفر محرم/ شعبان ربيع الثاني ربيع أول رقم رمضان رجب رمضان جمادى الثانية والأحكام ربيع أول محرم/ ربيع الثاني جمادى الثانية محرم رقم ربيع الثاني رجب محرم رجب، رجب رمضان محرم رجب ومسلم الإمارة ربيع أول/ ربيع أول جمادى الثانية ربيع الثاني محرم رقم صفر ربيع أول شعبان محرم.

الغلول: هي الخيانة.

قال الحافظ في الفتح صفر محرم/ رمضان ربيع الثاني ربيع أول.

بين الرسول ﷺ للعامل – أن الحقوق التي عمل لأجلها هي السبب في الإهداء له وأنه لو قام في منزله لم يهد له شيء فلا ينبغي له أن يستحلها بمجرد كونها وصلت إليه على طريق الهدية فإن ذاك إنما يكون حيث يتمحض الحق له.

قال المهلب: حيلة العامل ليهدى له تقع بأن يسامح بعض من عليه الحق، فلذلك قال: ﴿ هلا جلس في بيت أمه لينظر هل يهدى له ﴾ [2] فأشار ﷺ إلى أنه لولا الطمع في وضعه من الحق ما أهدي له، فأوجب النبي ﷺ أخذ الهدية وضمها إلى أموال المسلمين. قال ابن بطال: دل الحديث على أن الهدية للعامل تكون لشكر معروف، أو للتحبب إليه، وللطمع في وضعه من الحق، فأشار النبي ﷺ إلى أنه فيما يهدى له من ذلك كأحد المسلمين لا فضل له عليهم فيه، وأنه لا يجوز الاستئثار به أ. هـ.

(1) البخاري الهبة وفضلها والتحريض عليها (2457) ، مسلم الإمارة (1832) ، أبو داود الخراج والإمارة والفيء (2946) ، أحمد (424/5) ، الدارمي الزكاة (1669) .

(2) البخاري الهبة وفضلها والتحريض عليها (2457) ، مسلم الإمارة (1832) ، أبو داود الخراج والإمارة والفيء (2946) ، أحمد (424/5) ، الدارمي الزكاة (1669) .

باب الهدية على الشفاعة

شَوَّالٌ رَجَبٌ مُحَرَّمٌ – عن أبي أمامة ﷺ مرفوعا، ﴿ من شفع لأخيه شفاعة فأهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى بابا من أبواب الربا ﴾ [1] رواه أبو داود ورواه إبراهيم الحربي عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: السحت أن يطلب الرجل الحاجة فتقضى له فيهدي إليه فيقبلها. وله عن مسروق عنه من رد عن مسلم مظلمة فأعطاه عليها قليلا أو كثيرا فهو سحت قلنا يا أبا عبد الرحمن ما كنا نرى السحت إلا الرشوة في الحكم قال: ذلك كفر ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [2] [المائدة: ٤٤].

(كك) حسن رواه أبو داود البيوع ٤/ ٤٤٤ رقم ٣٥٤١ وأحمد في المسند ٥/ ٤٤٤.

وذلك لأن الشفاعة الحسنة مندوب إليها وقد تكون واجبة فأخذ الهدية عليها يضيع أجرها كما أن الربا يضيع الحلال.

باب الغلول

وقول الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ﴾ [3] . الآية [آل عمران: ١٦١].

١١ – عن أبي هريرة ﷺ قال ﴿ لما فتح الله خيبر انطلقنا إلى الوادي ومع رسول الله ﷺ عبد له يقال له مدعم فلما نزلنا الوادي رمي بسهم فمات فقلنا هنيئا له بالشهادة يا رسول الله فقال: " كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر لتلتهب عليه نارا

(1) أبو داود البيوع (3541) ، أحمد (261/5) .
(2) سورة المائدة آية : 44 .
(3) سورة آل عمران آية : 161 .

أخذها من المغانم لم تصبها المقاسم " ففزع الناس فجاء رجل بشراك أو شراكين فقال يا رسول الله أصبت يوم خيبر فقال: " شراك أو شراكان من نار ﴾ [1] أخرجاه.

(مُحَرَّمٌ رَجَبٌ مُحَرَّمٌ) –رواه البخاري المغازي رَجَبٌ/ رَجَبٌ شَعْبَانُ رَبِيعَانِ رقم رَبِيعَانِ رَبِيعٌ أَوَّلُ صَفَرٌ رَبِيعَانِ والأيمان والنذور مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ/ صَفَرٌ رَمَضَانُ جُمَادَى الأُولَى، رَجَبٌ شَوَّالٌ رَجَبٌ جُمَادَيَانِ ومسلم الإيمان مُحَرَّمٌ/ شَعْبَانُ شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ رقم جُمَادَى الأُولَى مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ.

الغلول: هو الخيانة من المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة وكل من خان شيئا في خفية فقد غل.

وسميت غلولا لأن الأيدي فيها مغلولة أي ممنوعة مجعولة في غل وهو الحديدة التي تجمع يد الأسير في عنقه.

الشراك بكسر الشين وتخفيف الراء: سير النعل على ظهر القدم.

باب طاعة الأمراء

وقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [2] الآية: [النساء:]، وقوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾ [3] [التغابن:].

بيد[.

بيد – عن معاذ بن جبل رضي الله عنه مرفوعا ﴿ الغزو غزوان فأما من ابتغى به وجه الله وأطاع الإمام وأنفق الكريمة، وياسر الشريك واجتنب الفساد فإن نومه ونبهته أجر كله. وأما من غزا

(1) البخاري المغازي (3993) ، مسلم الإيمان (115) ، النسائي الأيمان والنذور (3827) ، أبو داود الجهاد (2711) ، مالك الجهاد (997) .

(2) سورة النساء آية : 59 .

(3) سورة التغابن آية : 16 .

فخرا ورياء وسمعة وعصى الإمام وأفسد في الأرض فإنه لن يرجع بالكفاف ﴾ [1] رواه أبو داود والنسائي.

(صَفَرٌ رَجَبٌ مُحَرَّمٌ) حسن، رواه أبو داود الجهاد رَبِيعٌ أَوَّلٌ/ رَبِيعٌ أَوَّلٌ مُحَرَّمٌ رقم جُمَادَى الأُولَى مُحَرَّمٌ جُمَادَى الأُولَى صَفَرٌ والنسائي الجهاد جُمَادَى الأُولَى/ جُمَادَيَانِ جُمَادَى الأُولَى رَبِيعٌ أَوَّلٌ رقم شَعْبَانُ شَعْبَانُ مُحَرَّمٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ وأحمد جُمَادَى الأُولَى/ رَبِيعَانِ رَبِيعٌ أَوَّلٌ صَفَرٌ.

أنفق الكريمة: أي النفيسة الجيدة من كل شيء وقيل المختارة من ماله وياسر الشريك: من المياسرة بمعنى المساهلة أي ساهل الرفيق وعامله باليسر.

ونبهته: بفتح النون أي انتباهه.

فإنه لم يرجع بالكفاف: أي لم يرجع لا عليه ولا له من الثواب من تلك الغزوة بل يرجع وقد لزمه الإثم لأن الطاعات إذا لم تقع بصلاح سريرته انقلبت معاصي والعاصي آثم.

رَبِيعٌ أَوَّلٌ رَجَبٌ مُحَرَّمٌ – وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – مرفوعا ﴿ " على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ﴾ [2] أخرجاه.

(رَبِيعٌ أَوَّلٌ رَجَبٌ مُحَرَّمٌ) رواه البخاري الجهاد جُمَادَيَانِ/ جُمَادَى الأُولَى مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ رقم جُمَادَى الأُولَى جُمَادَى الأُولَى رَمَضَانُ صَفَرٌ والأحكام رَبِيعٌ أَوَّلٌ مُحَرَّمٌ/ مُحَرَّمٌ صَفَرٌ مُحَرَّمٌ رقم رَبِيعَانِ رَبِيعَانِ مُحَرَّمٌ رَجَبٌ ومسلم الإمارة رَبِيعٌ أَوَّلٌ/ رَمَضَانُ جُمَادَيَانِ رَبِيعَانِ مُحَرَّمٌ رقم رَمَضَانُ رَبِيعٌ أَوَّلٌ شَعْبَانُ مُحَرَّمٌ واللفظ له.

قال الحافظ في الفتح رَبِيعٌ أَوَّلٌ مُحَرَّمٌ/ رَجَبٌ قد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب، والجهاد معه وأن طاعته خير من الخروج عليه، لما في ذلك من حقن الدماء، وتسكين الدهماء، ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها.

---

(1) النسائي الجهاد (3188) ، أبو داود الجهاد (2515) ، أحمد (234/5) ، الدارمي الجهاد (2417) .

(2) البخاري الأحكام (6725) ، مسلم الإمارة (1839) ، الترمذي الجهاد (1707) ، أبو داود الجهاد (2626) ، ابن ماجه الجهاد (2864) ، أحمد (142/2) .

وقال ككك ك ونقل ابن التين عن الداودي قال: الذي عليه العلماء في أمراء الجور أنه إن قدر على خلعه بغير فتنة ولا ظلم وجب، وإلا فالواجب الصبر، وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لفاسق ابتداء فإن أحدث جورا بعد أن كان عادلا فاختلفوا في جواز الخروج عليه والصحيح المنع إلا أن يكفر فيجب الخروج عليه أ. هـ.

باب الخروج عن الجماعة

وقول الله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴾ [1] الآية: [النساء: ١١٥] وقوله تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [2] [آل عمران: 103].

1 - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعا ﴿ " من كره من أميره شيئا فليصبر فإنه من خرج من السلطان قيد شبر مات ميتة جاهلية ﴾ [3] أخرجاه.

(1) رواه البخاري الفتن 1/ رقم، 1 ومسلم الإمارة / 1 رقم 1.

جاء في الفتح 1/.

المراد بخرج من السلطان قيد شبر، كناية عن معصية السلطان ومحاربته والمراد بالخروج: السعي في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك الأمير، ولو بأدنى شيء، فكنى عنها بمقدار الشبر لأن الأخذ في ذلك يؤول إلى سفك الدماء بغير حق.

والمراد بالميتة الجاهلية: حاله الموت كموت أهل الجاهلية على ضلال، وليس له إمام مطاع، لأنهم كانوا لا يعرفون ذلك، وليس المراد أنه يموت كافرا بل يموت عاصيا، ويحتمل أن

(1) سورة النساء آية : 115 .

(2) سورة آل عمران آية : 103 .

(3) البخاري الفتن (6645) ، مسلم الإمارة (1849) ، أحمد (310/1) ، الدارمي السير (2519) .

يكون التشبيه على ظاهره، ومعناه أنه يموت مثل موت الجاهلي وإن لم يكن هو جاهليا، أو أن ذلك ورد مورد الزجر والتنفير وظاهره غير مراد. ويؤيد أن المراد بالجاهلية التشبيه قوله ﷺ في الحديث الآخر ﴿ " من فارق الجماعة شبرا فكأنما خلع ربقة الإسلام من عنقه " ﴾ [1] أخرجه الترمذي وغيره.

قال النووي: وأجمع أهل السنة أن لا ينعزل السلطان بالفسق. قال العلماء وسبب عدم انعزاله وتحريم الخروج عليه لما يترتب على ذلك من الفتن وإراقة الدماء وفساد ذات البين فتكون المفسدة في عزله أكثر منها في بقائه.

جمادى الأولى رجب محرم – ولمسلم عن حذيفة رضي الله عنه – مرفوعا ﴿ " ستكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس " قال حذيفة قلت يا رسول الله كيف أصنع إن أدركت ذلك ؟ قال: " تسمع وتطيع الأمير وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك فاسمع وأطع ﴾ [2] .

جمادى ثان رجب محرم – وله عن عرفجة الأشجعي رضي الله عنه مرفوعا ﴿ " من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم، ويفرق جماعتكم فاقتلوه ﴾ [3] .

(جمادى الأولى رجب محرم) رواه مسلم الإمارة ربيع أول/ جمادى ثان رجب ربيع ثان محرم رقم رجب ربيع ثان شعبان محرم من حديث طويل. (جمادى ثان رجب محرم) رواه مسلم الإمارة ربيع أول/ شوال شعبان ربيع ثان محرم رقم صفر جمادى الأولى شعبان محرم .

في الحديث الأمر بقتال من خرج على الإمام أو أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك، وينهى عن ذلك فإن لم ينته قوتل وإن لم يندفع شره إلا بقتله قتل وكان دمه هدرا.

---

(1) الترمذي الأمثال (2863) ، أحمد (130/4) .

(2) البخاري المناقب (3411) ، مسلم الإمارة (1847) ، أبو داود الفتن والملاحم (4244) ، ابن ماجه الفتن (3979) ، أحمد (387/5) .

(3) مسلم الإمارة (1852) ، النسائي تحريم الدم (4020) ، أبو داود السنة (4762) ، أحمد (341/4) .

باب ما جاء في الفتن

وقول الله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ ﴾ [1] الآية: [الأنفال: ٢٥] وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا ﴾ [2] الآية: [الأنعام: ٦٥].

٣٣٣٣ - عن ابن عمرو قال ﴿ كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا منزلا فمنا من يصلح خباءه ومنا من ينتضل ومنا من هو في جشره إذ نادى منادي رسول الله ﷺ الصلاة جامعة. فاجتمعنا إلى رسول الله فقال: " إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها. وتجيء الفتنة فيرقق بعضها بعضا وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي، ثم تنكشف وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت للناس الذي يحب أن يؤتى إليه، ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر ﴾ [3] رواه مسلم .

(رجب رجب محرم) رواه مسلم الإمارة ربيع أول/ صفر رجب ربيعان محرم رقم ربيعان ربيعان شعبان محرم.

ومنا من ينتضل: هو من المناضلة وهي المراماة بالنشاب.

جشره: هي الدواب التي ترعى وتبيت مكانها.

يرقق بعضها بعضا: أي يصير رقيقا أي خفيفا لعظم ما بعد فالثاني يجعل الأول رقيقا.

وليأت إلي الناس الذي يجب أن يؤتى إليه.

---

(1) سورة الأنفال آية : 25 .

(2) سورة الأنعام آية : 65 .

(3) مسلم الإمارة (1844) ، النسائي البيعة (4191) ، ابن ماجه الفتن (3956) ، أحمد (191/2) .

قال النووي: هذا من جوامع كلمه ﷺ وبديع حكمه وهذه قاعدة مهمة فينبغي الاعتناء بها، وأن الإنسان يلزم أن لا يفعل مع الناس إلا ما يجب أن يفعلوه معه.

شَعْبَانرَجَبٌمُحَرَّمٌ – وله عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا ﴾ [1] .

رَمَضَانرَجَبٌمُحَرَّمٌ – وله عن معقل بن يسار رضي الله عنه مرفوعا ﴿ العبادة في الهرج كهجرة إلي ﴾ [2].

(شَعْبَانرَجَبٌمُحَرَّمٌ) رواه مسلم الإيمان مُحَرَّمٌ/ شَوَّالٌمُحَرَّمٌمُحَرَّمٌ رقم شَعْبَانمُحَرَّمٌمُحَرَّمٌ.

معني الحديث الحث، على المبادرة بالأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بها يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم لا المقمر ووصفه ﷺ نوعا من شدائد تلك الفتن وهو أن يمسي مؤمنا ثم يصبح كافرا أو عكسه وهذا لعظم الفتن ينقلب الإنسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب.

(رَمَضَانرَجَبٌمُحَرَّمٌ) رواه مسلم الفتن رَبِيعٌثَانٌ/ شَعْبَانجُمَادَىٰثَانٌصَفَرٌصَفَرٌ رقم شَعْبَانرَبِيعٌثَانٌرَمَضَانصَفَرٌ.

المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس. وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يفعلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها إلا أفراد.

كهجرة إلي: أي في كثرة الثواب أو يقال المهاجر في الأول كان قليلا لعدم تمكن أكثر الناس من ذلك فهكذا العابد في الهرج قليل. ووجه تمثيله بالهجرة أن الزمن الأول كان الناس يفرون فيه من دار الكفر وأهله إلى دار الإيمان وأهله فإذا وقعت الفتن تعين على المرء أن يفر بدينه من الفتنة إلى العبادة ويهجر أولئك القوم وتلك الحالة وهو أحد أقسام الهجرة.

---

(1) مسلم الإيمان (118) ، الترمذي الفتن (2195) ، أحمد (390/2) .

(2) مسلم الفتن وأشراط الساعة (2948) ، الترمذي الفتن (2201) ، ابن ماجه الفتن (3985) ، أحمد (27/5) .

شوال شعبان محرم – ولهما عن حذيفة رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه قال: ﴿ أيكم يحفظ قول النبي ﷺ في الفتن ؟ فقلت: أنا فقال: هات فإنك عليه لجريء فقلت سمعته يقول: " فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال: ليس هذا أريد إنما أريد التي تموج كموج البحر فقلت: ما لك ولها يا أمير المؤمنين ؟ إن بينك وبينها بابا مغلقا، فقال: يفتح الباب أم يكسر ؟ قلت: بل يكسر قال ذلك أجدر أن لا يغلق فقلت لحذيفة أكان عمر يعلم من الباب ؟ قال: نعم كما يعلم أن دون غد الليلة أني حدثته حديثا ليس بالأغاليط فهبنا أن نسأله من الباب، فقلنا لمسروق اسأله فسأله فقال: عمر ﴾ [1] .

(شوال شعبان محرم) رواه البخاري الصلاة صفر/ شعبان رقم جمادى الأول صفر جمادى الأول. جمادى الأول ربيع أول ربيعان محرم، جمادى الأول رمضان شعبان محرم، جمادى ثان شعبان جمادى الأول ربيع أول، جمادى ثان رمضان شوال رجب، ومسلم الإيمان محرم/ شعبان صفر محرم رقم ربيعان ربيعان محرم والفتن ربيعان/ شعبان محرم صفر صفر رقم ربيعان ربيعان محرم.

قال الحافظ: يحتمل أن يكون كل واحدة من الصلاة وما معها مكفرة للمذكورات كلها لا لكل واحدة منها، وأن يكون من باب اللف والنشر بأن الصلاة مثلا مكفرة الفتنة في الأهل والصوم في الولد.. إلخ.

والمراد بالفتنة ما يعرض للإنسان مع ما ذكر من الشر، أو الالتهاء بهم أو أن يأتي لأجلهم بما لا يحل له أو يخل بما يجب عليه.

والفتنة بالأهل تقع بالميل إليهن أو عليهن في القسمة والإيثار حتى في أولادهن، أو من جهة التفريط في الحقوق الواجبة لهن، والفتنة بالمال يقع بالاشتغال به عن العبادة أو بحبسه عن إخراج حق الله، والفتنة بالأولاد تقع بالميل الطبيعي إلى الولد وإيثاره على كل أحد، والفتنة بالجار تقع بالحسد والمفاخرة والمزاحمة في الحقوق وإهمال التعاهد. وأما تخصيص الصلاة

(1) البخاري مواقيت الصلاة (502) ، مسلم الفتن وأشراط الساعة (144) ، الترمذي الفتن (2258) ، ابن ماجه الفتن (3955) ، أحمد (402/5) .

وما ذكر معها بالتكفير دون سائر العبادات ففيه إشارة إلى تعظيم قدرها لا نفي أن غيرها في الحسنات ليس فيها صلاحية التكفير.

وخص الرجل بالذكر لأنه في الغالب صاحب الحكم في داره وأهله وإلا فالنساء شقائق الرجال في الحكم.

وتكفير الذنوب لا يختص بالأربع المذكورات بل نبه بها على ما عداها، والضابط أن كل ما يشغل صاحبه عن الله فهو فتنة له، وكذلك المكفرات لا يختص بما ذكر، بل نبه به على ما عداها، فذكر من عبادة الأفعال الصلاة والصوم ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الأقوال الأمر بالمعروف، ومعنى تموج كموج البحر: أي تضطرب اضطراب البحر عند هيجانه، وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة.

ومعنى أن بينك وبينها بابا مغلقا: أي لا يخرج من الفتن في حياتك.

وقد آثر حذيفة الحرص على حفظ السر ولم يصرح لعمر بما سأل عنه، وإنما كنى عنه كناية، ويحتمل أن حذيفة علم أن عمر يقتل ولكنه كره أن يخاطبه بالقتل لأن عمر كان يعلم أنه الباب فأتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل.

مُحَرَّمٌ شَعْبَان مُحَرَّمٌ – ولمسلم عن أبي بكرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ إنها ستكون فتن ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي إليها ألا فإذا نزلت أو وقعت فمن كان له إبل فليلحق بإبله ومن كان له غنم فليلحق بغنمه. ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه فقال رجل ﴾ [1] : (مُحَرَّمٌ شَعْبَان مُحَرَّمٌ) رواه مسلم الفتن ربيعان/ صَفَرٌ مُحَرَّمٌ صَفَرٌ صَفَرٌ رقم رَجَبٌ شَعْبَان شَعْبَان صَفَرٌ.

قال النووي رحمه الله شَعْبَان مُحَرَّمٌ/ شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ.

(1) مسلم الفتن وأشراط الساعة (2887) ، أبو داود الفتن والملاحم (4256) ، أحمد (48/5) .

﴿ القاعد فيها خير من القائم: ﴾ [1] معناه عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها ومن التشبث في شيء وأن شرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها.

قيل المراد كسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث ليسد على نفسه هذا القتال، وقيل هو مجاز والمراد ترك القتال، والأول أصح. وهذا الحديث وما في معناه مما يحتج به من لا يرى القتال في الفتنة بكل حال، وقد اختلف العلماء في قتال الفتنة، فقالت طائفة لا يقاتل في فتن المسلمين، وإن دخلوا عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجوز له المدافعة عن نفسه، لأن الطالب متأول.

وقالت طائفة يجب نصر المحق في الفتن والقيام معه بمقاتلة الباغين كما قال تعالى: ﴿ فَقَـٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى ﴾ [2] وهذا هو الصحيح، وتتأول هذه الأحاديث على من لم يظهر له المحق أو على طائفتين ظالمتين لا تأويل لواحدة منهما، ولو كان كما قال الأولون لظهر الفساد واستطال أهل البغي والمبطلون والله أعلم. ﴿ يا رسول الله أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض قال: " يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج أن استطاع النجاء ثم قال: " اللهم هل بلغت " قالها ثلاثا فقال رجل: يا رسول الله أرأيت أن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين فيضربني رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني قال: " يبوء بإثمك وإثمه فيكون من أصحاب النار ﴾ [3] .

٣٠٣٠ – ولأبي داود [4] عن سعد ﴿ قلت يا رسول الله أرأيت إن دخل علي بيتي وبسط إلي يده ليقتلني فقال: " كن كخير ابني آدم " وتلا هذه الآية ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى

(1) البخاري المناقب (3407) ، مسلم الفتن وأشراط الساعة (2886) ، أحمد (282/2) .

(2) سورة الحجرات آية : 9 .

(3) مسلم الفتن وأشراط الساعة (2887) ، أبو داود الفتن والملاحم (4256) ، أحمد (48/5) .

(4) جاء ولابن ماجه والصواب ما أثبت فالظاهر أنها تغيرت من قبل النساخ .

مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [1] ﴿ الآية [المائدة: ك ك].

(ك ك ك) صحيح، رواه أبو داود الفتن ك/ ال رقم ك ك ك ك ك والترمذي الفتن ك/ ك ك ك رقم ك ال ك ك ك وأحمد ك/ ك ك ك. وقد ذكر الشيخ ناصر شواهده في الإرواء ك ك ك ك.

باب تعظيم قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق

ك ك ك - عن سالم بن عبد الله بن عمر ﷺ قال ﴿ يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة: سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الفتنة تجيء من هاهنا وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض وإنما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله تعالى له: ﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ ﴾ [2] ﴿ [طه: ج] رواه مسلم.

(1) صحيح مسلم الفتن / ر رقم س.

قال الحافظ 1/ ج.

وقول ابن عباس ﷺ بأن المؤمن إذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له مشهور عنه، وقد جاء عنه في ذلك ما هو أصرح مما تقدم فروى أحمد والطبري وابن ماجه عن سالم بن أبي الجعد قال: كنت عند ابن عباس بعد ما كف بصره فأتاه رجل، فقال ما ترى في رجل قتل مؤمنا

(1) سورة المائدة آية : 28 .

(2) سورة طه آية : 40 .

متعمدا ؟ قال جزاؤه جهنم خالدا فيها وساق الآية ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾ [1] [النساء: كل].

قال: لقد نزلت في آخر ما نزل وما نسخها شيء حتى قبض رسول الله ﷺ وما نزل وحي بعد رسول الله ﷺ قال أفرأيت إن تاب وآمن وعمل عملا صالحا ثم اهتدى ؟ قال: وأنى له التوبة والهدى.

وجاء على وفق ما ذهب إليه ابن عباس في ذلك أحاديث كثيرة منها ما أخرجه أحمد والنسائي عن معاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول ﴿ كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافرا، والرجل يقتل مؤمنا متعمدا ﴾ [2] ، وقد حمل جمهور السلف وجميع أهل السنة ما ورد في ذلك على التغليظ، وصححوا توبة القاتل كغيره، وقالوا معنى قوله ﴿ فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾ [3] " أي إن شاء الله أن يجازيه تمسكا بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [4] [النساء:]. ومن الحجة في ذلك حديث الإسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم تمام المائة فقال: لا توبة فقتله فأكمل به مائة ثم جاء آخر فقال ومن يحول بينك وبين التوبة، الحديث في صحيح مسلم، فإذا ثبت ذلك لمن قبل من غير هذه الأمة، فمثله لهم أولى لما خفف الله عنهم من الأثقال التي كانت على من قبلهم.

1 - ولهما عن المقداد رضي الله عنه قلت ﴿ يا رسول الله أرايت إن التقيت أنا ورجل من الكفار فاقتتلنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال أسلمت لله أأقتله ؟

(1) سورة النساء آية : 93 .

(2) النسائي تحريم الدم (3984) ، أحمد (99/4) .

(3) سورة النساء آية : 93 .

(4) سورة النساء آية : 48 .

قال: " لا تقتله فإنك إن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قالها ﴾ [1] .

(ربيع الثاني شعبان محرم) رواه البخاري المغازي رجب/ محرم صفر ربيع الأول رقم رمضان محرم شوال ربيع الثاني، الديات صفر محرم/ رجب شعبان محرم رقم جمادى الأولى جمادى الثانية شعبان جمادى الثانية ومسلم الإيمان محرم/ جمادى الأولى رمضان رقم جمادى الأولى رمضان.

قال الحافظ صفر محرم/ رمضان شعبان محرم قال الخطابي معناه أن الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم، فإذا أسلم صار مصان الدم كالمسلم، فإن قتله المسلم بعد ذلك صار معه مباحا بحق القصاص، كالكافر بحق الدين، وليس المراد إلحاقه في الكفر كما تقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصلة اتحاد المنزلتين مع اختلاف المأخذ فالأول أنه مثلك في صون الدم، والثاني أنك مثله في الهدر.

جمادى الأولى شعبان محرم – ولهما عن أسامة بن زيد – رضي الله عنهما – قال ﴿ بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحُرقات من جهينة فصبحنا القوم فهزمناهم، فلحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، فكف عنه الأنصاري فطعنته برمحي فقتلته، فلما قدمنا بلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لي: " يا أسامة أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله ؟ " قلت يا رسول الله: إنما قالها متعوذا فقال – " أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله) فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم ﴾ [2] .

وفي رواية أنه قال: ﴿ أفلا شققت عن قلبه ﴾ [3] .

جمادى الثانية شعبان محرم – ولمسلم ﴿ أنه قال يا رسول الله استغفر لي فقال: " كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة ﴾ [4] .

---

(1) البخاري المغازي (3794) ، مسلم الإيمان (95) ، أبو داود الجهاد (2644) ، أحمد (4/6) .
(2) البخاري الديات (6478) ، مسلم الإيمان (96) ، أبو داود الجهاد (2643) ، أحمد (200/5) .
(3) البخاري الديات (6478) ، مسلم الإيمان (96) ، أبو داود الجهاد (2643) ، أحمد (200/5) .
(4) مسلم الإيمان (97) .

رجب شعبان محرم – وللبخاري عن ابن عمر – رضي الله عنهما – مرفوعا ﴿ لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما ﴾ [1] .

(جمادى أول شعبان محرم) رواه البخاري المغازي رجب/ رجب محرم جمادى أول رقم رمضان جمادى ثان صفر ربيع ثان، صفر رجب شعبان جمادى ثان ومسلم الإيمان محرم/ جمادى ثان رمضان رقم جمادى ثان رمضان. (جمادى ثان شعبان محرم) رواه مسلم الإيمان محرم/ رجب رمضان – شعبان رمضان رقم رجب رمضان من حديث جندب بن عبد الله. (رجب شعبان محرم) رواه البخاري الديات صفر محرم/ رجب شعبان محرم رقم صفر جمادى ثان شعبان جمادى ثان.

قال ابن العربي: الفسحة في الدين سعة الأعمال الصالحة حتى إذا جاء القتل ضاقت لأنها لا تفي بوزره، والفسحة في الذنب قبوله الغفران بالتوبة حتى إذا جاء القتل ارتفع القبول.

وقال: ثبت النهي عن قتل البهيمة بغير حق والوعيد في ذلك، فكيف بقتل الآدمي ؟ فكيف بالمسلم ؟ فكيف بالتقي الصالح ؟.

باب تكثير السواد في الفتن

شعبان شعبان محرم – عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " ﴿ من حمل علينا السلام فليس منا، ومن غشنا فليس منا ﴾ [2] رواه مسلم.

رمضان شعبان محرم – وفي البخاري عن محمد بن عبد الرحمن أبي الأسود قال: قطع على أهل المدينة بعث فاكتتبت فيه. فلقيت عكرمة فأخبرته فنهاني أشد النهي وقال: ﴿ أخبرني عبد الله بن عباس أن أناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله ﷺ يأتي السهم ﴾ [3]

(شعبان شعبان محرم) رواه مسلم إيمان محرم/ رمضان رمضان رقم محرم شوال محرم.

---

(1) البخاري الديات (6469) ، أحمد (94/2) .

(2) مسلم الإيمان (101) ، ابن ماجه الحدود (2575) ، أحمد (417/2) .

(3) البخاري الفتن (6674) .

ليس منا: قال النووي مُحَرَّمٌ/ رَمَضَانُ شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ معناه عند أهل العلم أنه ليس ممن اهتدى بهدينا واقتدى بعلمنا وعملنا وحسن طريقتنا كما يقول الرجل لولده إذا لم يرض فعله لست مني وهكذا القول في كل الأحاديث الواردة بنحوه.

وقال صَفَرٌ/ شَعْبَانُ شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ وعليه قاعدة مذهب أهل السنة والفقهاء وهي أن من حمل السلاح على المسلمين بغير حق ولا تأويل ولم يستحله فهو عاص ولا يكفر بذلك فإن استحله كفر.

فأما تأويل الحديث فقيل محمول على المستحل بغير تأويل فيكفر ويخرج من الملة وقيل معناه ليس على سيرتنا الكاملة وهدينا.

وكان سفيان بن عيينة رحمه الله يكره قول من يفسره بليس على هدينا ويقول بئس هذا القول يعنى بل يمسك عن تأويله ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر والله أعلم. (رَمَضَانُ شَعْبَانُ مُحَرَّمٌ) رواه البخاري التفسير شَعْبَانُ/ صَفَرٌ جُمَادَى الثَّانِي صَفَرٌ رقم جُمَادَى الثَّانِي رَمَضَانُ جُمَادَى الأُولَى رَبِيعٌ الثَّانِي والفتن رَبِيعٌ أَوَّلُ مُحَرَّمٌ/ رَجَبٌ رَبِيعٌ أَوَّلُ رقم جُمَادَى الأُولَى شَعْبَانُ شَوَّالٌ رَجَبٌ.

البعث: الجيش والمعنى أنهم ألزموا أهل المدينة بإخراج جيش لقتال أهل الشام وكان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة.

فيأتي السهم فيرمي به. قال الحافظ رَبِيعٌ أَوَّلُ مُحَرَّمٌ/ شَعْبَانُ رَبِيعٌ أَوَّلُ قيل هو من القلب والتقدير فيرمي بالسهم.

أو يضرب: معطوف على فيأتي لا على فيصيب أي يقتل إما بالسهم وإما بالسيف.

وفي الحديث تخطئة من يقيم بين أهل المعصية باختياره، لا لقصد صحيح من إنكار عليهم مثلا، أو رجاء إنقاذ مسلم من هلكة، وأن القادر على التحول عنهم لا يعذر، كما وقع للذين كانوا أسلموا ومنعهم المشركون من أهلهم من الهجرة ثم كانوا يخرجون مع المشركين، لا لقصد قتال المسلمين بل لإيهام كثرتهم في عيون المسلمين، فحصلت لهم المؤاخذة بذلك، فمن خرج في جيش يقاتلون المسلمين يأثم وإن لم يقاتل ولا نوى ذلك أ. هـ الفتح. قال الحافظ شَعْبَانُ/ رَبِيعٌ أَوَّلُ جُمَادَى الثَّانِي صَفَرٌ وفي هذه القصة دلالة على براءة عكرمة مما نسب إليه من رأي

الخوارج لأنه بالغ في النهي عن قتال المسلمين وتكثير سواد من يقاتلهم. وعرض عكرمة أن الله ذم من كثر سواد المشركين مع أنهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم، واستنبط سعيد بن جبير من هذه الآية وجوب الهجرة من الأرض التي يعمل فيها بالمعصية

﴿ يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل فأنزل الله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [1] الآية ﴾ [النساء: ٩٧].

٩٧ – وقوله: ﷺ ﴿ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ ﴾ [2] .

(٩٨) رواه مسلم الإمارة ٥٤/ ٦٦ رقم ١٨٥٤ عن أم سلمة مرفوعا: ﴿ ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا: أفلا نقاتلهم ؟ قال: لا، ما صلوا ﴾ [3] .

باب ذكر العقوق

وقول الله تعالى: ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [4] [لقمان: ١٤].

٩٩ – عن ابن عمرو [5] رضي الله عنهما ﴿ أقبل رجل إلى النبي ﷺ فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد، أبتغي الأجر من الله فقال " هل من والديك أحد حي " قال: نعم بل كلاهما قال " فتبتغي الأجر من الله تعالى " قال: نعم قال: " فارجع إلى والديك فأحسن

(1) سورة النساء آية : 97 .
(2) مسلم الإمارة (1854) ، الترمذي الفتن (2265) ، أبو داود السنة (4760) ، أحمد (302/6) .
(3) مسلم الإمارة (1854) ، الترمذي الفتن (2265) ، أبو داود السنة (4760) ، أحمد (302/6) .
(4) سورة لقمان آية : 14 .
(5) جاء في الأصل عمر والصواب ما أثبت .

صحبتهما ﴾ [1] أخرجاه.

واللفظ لمسلم.

(مُحَرَّمٌ رَمَضَانُ مُحَرَّمٌ) رواه البخاري الجهاد جُمَادَيَانِ/ شَوَّالٌ رَبِيعَانِ مُحَرَّمٌ رقم رَبِيعَانِ شَوَّالٌ شَوَّالٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ الأدب شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ/ رَبِيعٌ أَوَّلٌ شَوَّالٌ رَبِيعَانِ رقم صَفَرٌ رَجَبٌ رَمَضَانُ جُمَادَى الأَوَّلُ ومسلم البر والصلة جُمَادَى الأَوَّلُ رَجَبٌ رَمَضَانُ مُحَرَّمٌ/ رَبِيعَانِ رقم رَمَضَانُ رَبِيعَانِ جُمَادَى الأَوَّلُ صَفَرٌ.

قال الحافظ: ومن فوائده أن بر الوالدين قد يكون من الجهاد، وأن المستشار يشير بالنصيحة المحضة، وأن المكلف يستفصل عن الأفضل في أعمال الطاعة ليعمل به، لأنه سمع فضل الجهاد فبادر إليه ثم يقنع حتى استأذن فيه، فدل على ما هو أفضل منه في حقه ولولا السؤال ما حصل له العلم بذلك.

قال الجمهور: يحرم الجهاد إذا منع الأبوان أو أحدهما بشرط أن يكونا مسلمين، لأن برهما فرض عين عليه، والجهاد فرض كفاية فإذا تعين الجهاد فلا إذن.

واستدل به على تحريم السفر بغير إذن لأن الجهاد إذا منع مع فضيلته فالسفر المباح أولى: نعم إن كان سفرا لتعلم فرض عين حيث يتعين السفر طريقا إليه فلا منع.

صَفَرٌ رَمَضَانُ مُحَرَّمٌ – وعن معاوية بن جاهمة رضي الله عنه ﴿ أن جاهمة جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك فقال " فهل لك من أم ؟ قلت: نعم، قال: " فالزمها فإن الجنة تحت رجليها ﴾ [2] رواه أحمد والنسائي.

رَبِيعٌ أَوَّلٌ رَمَضَانُ مُحَرَّمٌ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه ﴿ أن رجلا قال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحبتي ؟ قال أمك. قال ثم من ؟ قال: أمك. قال ثم من ؟ قال أمك. قال ثم من ؟

(1) البخاري الجهاد والسير (2842) ، مسلم البر والصلة والآداب (2549) ، الترمذي الجهاد (1671) ، النسائي الجهاد (3103) ، أبو داود الجهاد (2528) ، ابن ماجه الجهاد (2782) ، أحمد (164/2) .

(2) النسائي الجهاد (3104) ، ابن ماجه الجهاد (2781) .

قال: " أبوك ﴾ [1] أخرجاه.

ربيعان رمضان محرم – وللبخاري عن ابن عمرو [2] – رضي الله عنهما – مرفوعا ﴿ الكبائر الإشراك بالله، وعقوق الوالدين وقتل النفس، واليمين الغموس ﴾ [3] .

(صفر رمضان محرم) رواه النسائي الجهاد جمادان/ رجب محرم ربيع أول رقم ربيعان شوال محرم ربيع أول وابن ماجه الجهاد صفر/ رمضان صفر رمضان رقم محرم شعبان رجب صفر وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ربيع أول/ شعبان جمادى أول رقم محرم رجب ربيع أول محرم والطبراني صفر/ جمادى أول صفر ربيع أول رقم صفر شوال صفر صفر والحاكم صفر/ صفر شوال محرم.

ورواه أحمد في المسند ربيع أول/ رمضان صفر ربيعان أن معاوية جاء إلى رسول الله ﷺ. قال الحافظ في الإصابة محرم/ جمادان ربيعان ربيعان في ترجمة جاهمة وقد اختلف فيه على ابن جريج.

(ربيع أول رمضان محرم) رواه البخاري الأدب شوال محرم/ محرم شوال ربيعان رقم محرم رجب رمضان جمادى أول ومسلم البر والصلة ربيعان/ ربيعان رجب رمضان محرم رقم شعبان ربيعان جمادى أول صفر.

قال الحافظ في الفتح 10/ 402 قال ابن بطال: مقتضاه أن يكون للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر وذلك لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع، فهذه تنفرد بها الأم وتشقى بها، ثم تشارك الأب في التربية، وقد وقعت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ ﴾ [4] فسوى بينهما في الوصاية وخص الأم بالأمور الثلاثة، قال القرطبي المراد أن الأم تستحق على الولد الحظ الأوفر من البر.

(ثبير) رواه البخاري الأيمان والنذور .رد/ ببب رقم ببببب، ببببب، ببببب.

---

(1) البخاري الأدب (5626) ، مسلم البر والصلة والآداب (2548) ، أحمد (391/2) .

(2) جاء في الأصل عمر والصواب ما أثبت .

(3) البخاري الأيمان والنذور (6298) ، الترمذي تفسير القرآن (3021) ، النسائي تحريم الدم (4011) ، أحمد (201/2) ، الدارمي الديات (2360) .

(4) سورة لقمان آية : 14 .

باب ذكر القطيعة

وقول الله تعالى: ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [1] ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [2] [سورة البقرة، ٢٦ - ٢٧].

٢٧ - ولهما عن جبير بن مطعم رضي الله عنه مرفوعا ﴿ لا يدخل الجنة قاطع رحم ﴾ [3].

(جمادى الأول رمضان محرم) رواه البخاري الأدب شوال محرم/ جمادى الأول محرم ربيع ثان رقم ربيع ثان شعبان رمضان جمادى الأول ومسلم البر ربيع ثان/ محرم شعبان رمضان محرم رقم جمادى ثان جمادى الأول جمادى الأول صفر.

الرحم يطلق على الأقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كان يرثه أم لا وسواء كان ذا محرم أم لا، وقيل هم المحارم فقط والأول هو المرجح لأن الثاني يستلزم خروج أولاد الأعمام وأولاد الأخوال من ذوي الأرحام وليس كذلك.

قال النووي قال القاضي عياض: ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة، والأحاديث في الباب تشهد لهذا، لكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة ووصلها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب، ولو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له لا يسمى واصلا.

ومعنى لا يدخل الجنة قال النووي: هذا الحديث يتأول تأويلين أحدهما:

حمله على من يستحل القطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها فهذا كافر يخلد في النار ولا يدخل الجنة أبدا.

---

(1) سورة البقرة آية : 26 .

(2) سورة البقرة آية : 27 .

(3) البخاري الأدب (5638) ، مسلم البر والصلة والآداب (2556) ، الترمذي البر والصلة (1909) ، أبو داود الزكاة (1696) ، أحمد (83/4) .

الثاني معناه لا يدخلها في أول الأمر مع السابقين بل يعاقب بتأخره الذي يريده الله تعالى.

جمادى الثاني رمضان محرم – ولهما عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ إن الله تعالى خلق الخلق، حتى إذا فرغ منهم، قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك. قالت: بلى، قال: فذلك لك. ثم قال رسول الله ﷺ اقرأوا إن شئتم ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾ ﴾ [1] ﴾ الآية [محمد: ٢٢].

(جمادى الثاني رمضان محرم) رواه البخاري التفسير شعبان/ رمضان رجب جمادى الأول رقم شوال ربيع أول شعبان ربيع ثاني والأدب شوال محرم/ رجب محرم ربيع ثاني رقم رجب شعبان رمضان جمادى الأول والتوحيد ربيع أول محرم/ جمادى الأول جمادى الثاني ربيع ثاني رقم صفر شوال جمادى الأول رجب ومسلم البر ربيع ثاني/ شوال شعبان رمضان محرم رقم ربيع ثاني جمادى الأول جمادى الأول صفر.

باب أذى الجار

وقول الله تعالى: ﴿ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ ﴾ [2] الآية [النساء " ٣٦].

٣٠٣٠ – عن أبي شريح رضي الله عنه مرفوعا ﴿ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ﴾ [3] أخرجاه.

(رجب رمضان محرم) رواه البخاري الأدب شوال محرم/ جمادى الأول ربيع ثاني رقم شعبان محرم شوال جمادى الثاني، جمادى الأول ربيع أول محرم جمادى الثاني، جمادى الثاني رجب ربيع ثاني جمادى الثاني ومسلم الإيمان محرم/ شعبان جمادى الثاني رقم شعبان ربيع ثاني.

---

(1) سورة محمد آية : 22 .

(2) سورة النساء آية : 36 .

(3) البخاري الأدب (5672) ، مسلم الإيمان (47) ، أحمد (433/2) .

قال الحافظ في الفتح شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ/ جُمَادَيَانِ رَبِيعَانِ رَبِيعَانِ.

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر: المراد بقوله يؤمن الإيمان الكامل وخصه بالله واليوم الآخر إشارة إلى المبدأ والمعاد أي من آمن بالله الذي خلقه وأمن بأنه سيجازيه بعمله فليفعل الخصال المذكورات.

وقد ورد تفسير الإكرام والإحسان للجار وترك أذاه في عدة أحاديث منها ما أخرجه الطبراني من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده والخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأبو الشيخ في كتاب التوبيخ من حديث معاذ بن جبل: ﴿ قالوا يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال: إن استقرضك أقرضته، وإن استعانك أعنته، وإن مرض عدته وإن احتاج أعطيته، وإن افتقر عدت عليه، وإن أصابه خير هنيته وإن أصابته مصيبة عزيته، وإذا مات اتبعت جنازته، ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح إلا بإذنه ولا تؤذيه بريح قدرك إلا أن تغرف له، وإن اشتريت فاكهه فأهد له، وإن لم تفعل فأدخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ﴾ وألفاظهم متقاربة والسياق أكثره لعمرو بن شعيب وقال الحافظ أسانيدهم واهية لكن اختلاف مخارجها يشعر بأن للحديث أصلا ثم الأمر بالإكرام يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال فقد يكون فرض عين وقد يكون فرض كفاية وقد يكون مستحبا ويجمع الجميع أنه من مكارم الأخلاق.

شَعْبَانُ رَمَضَانُ مُحَرَّمٌ – ولمسلم عن أبي هريرة مرفوعا ﴿ والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن – قيل من يا رسول الله ؟ قال – الذي لا يأمن جاره بوائقه ﴾ [1] .

البوائق: الغوائل والشرور.

(شَعْبَانُ رَمَضَانُ مُحَرَّمٌ) صحيح مسلم مُحَرَّمٌ/ شَعْبَانُ جُمَادَيَانِ رقم جُمَادَيَانِ رَبِيعَانِ بلفظ ﴿ لا يدخل الجنة

(1) البخاري الأدب (5670) .

من لا يأمن جاره بوائقه ﴾ [1] .

أما لفظ ﴿ والله لا يؤمن والله لا يؤمن ﴾ [2] .. رواه البخاري في صحيحه الأدب شوال محرم/ ربيع أول ربيعان ربيعان رقم جمادان محرم شوال جمادان من حديث أبي شريح ثم قال البخاري بعده، وقال حميد بن الأسود وعثمان بن عمر وأبو بكر بن عياش وشعيب بن إسحاق عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة.

قال الحافظ: قال ابن بطال في هذا الحديث تأكيد حق الجار لقسمه ﷺ على ذلك وتكريره اليمين ثلاث مرات وفيه نفي الإيمان عمن يؤذي جاره بالقول والفعل ومراده الإيمان الكامل ولا شك أن العاصي غير كامل الإيمان.

قال النووي عن نفي الإيمان: في مثل هذا جوابان أحدهما أنه في حق المستحل والثاني أن معناه ليس مؤمنا كاملا.

رمضان رمضان محرم – وللترمذي وحسنه عن ابن عمرو مرفوعا ﴿ خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره ﴾ [3] .

شوال شوال صفر – وفي المسند وصحيح الحاكم عن ابن عمر مرفوعا ﴿ أيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم الذمة ﴾ [4] .

محرم شوال صفر – وفي صحيح الحاكم عن ابن عباس مرفوعا ﴿ ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع ﴾ وفي رواية ﴿ لا يؤمن من بات شبعان وجاره طاويا ﴾ .

(رمضان رمضان محرم) رواه الترمذي البر ربيعان/ ربيعان رمضان صفر رقم ربيعان ربيعان رمضان محرم والدارمي

---

(1) مسلم الإيمان (46) ، أحمد (373/2) .

(2) البخاري الأدب (5670) .

(3) الترمذي البر والصلة (1944) ، أحمد (168/2) ، الدارمي السير (2437) .

(4) أحمد (33/2) .

السير صفر/ ربيعان ربيع أول محرم رقم صفر ربيعان ربيعان صفر وأحمد صفر/ شعبان جمادى ثان محرم والحاكم ربيعان/ ربيعان جمادى ثان محرم.

وذكره الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة رقم ربيع أول شوال محرم.

(شوال شوال صفر) رواه أحمد المسند صفر/ ربيع أول ربيع أول وأبو يعلى محرم محرم/ جمادى أول محرم محرم رقم جمادى ثان ربيعان رجب جمادى أول والبزار البيوع صفر/ جمادى ثان شوال محرم رقم محرم محرم ربيع أول محرم والحاكم البيوع صفر/ صفر محرم.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ربيعان/ شوال شوال محرم رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط وفيه أبو بشر الأملوكي ضعفه ابن معين.

(محرم شوال صفر) رواه البخاري في الأدب المفرد ربيعان جمادى أول رقم صفر محرم محرم وأبو يعلى في مسنده جمادى أول/ صفر رمضان رقم رمضان رمضان جمادى ثان صفر والطبراني صفر محرم/ ربيعان جمادى أول محرم رقم محرم ربيعان رجب صفر محرم والحاكم في المستدرك البر ربيعان/ رجب جمادى ثان محرم والخطيب في تاريخ بغداد شوال محرم/ محرم رمضان ربيع أول.

وقال الحاكم حديث صحيح ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي شعبان/ رجب جمادى ثان محرم ورجاله ثقات.

وذكره الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة رقم رمضان ربيعان محرم وذكر شواهده.

"جمادى ثان رمضان" باب الاستخفاف بأهل الفضل

صفر شوال صفر – عن ابن عمرو مرفوعا ﴿ ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ولم يعرف شرف كبيرنا ﴾ [1] صححه الترمذي.

ربيع أول شوال صفر – ولأبي داود عن أبي موسى مرفوعا ﴿ إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه، والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط ﴾ [2]

(1) الترمذي البر والصلة (1920) ، أحمد (222/2) .

(2) أبو داود الأدب (4843) .

حديث حسن.

(صفر شوال صفر) رواه الترمذي البر ربيعان/ ربيعان شعبان صفر رقم شوال صفر رمضان محرم وأبو داود الأدب ربيعان/ جمادى ثان شعبان صفر رقم ربيع أول ربيعان رمضان ربيعان وأحمد صفر/ رجب شوال صفر، صفر صفر صفر وابن أبي شيبة في المصنف شعبان/ رجب صفر جمادى أول رقم محرم محرم ربيعان جمادى أول والحميدي صفر/ شعبان جمادى ثان صفر رقم جمادى ثان شعبان جمادى أول والبخاري في الأدب المفرد شوال ربيع أول محرم رقم جمادى ثان جمادى أول صفر، رجب جمادى أول ربيع أول، شوال جمادى ثان ربيع أول. (ربيع أول شوال صفر) رواه أبو داود، الأدب ربيعان/ محرم جمادى ثان صفر رقم ربيع أول ربيعان جمادى أول شعبان ربيعان.

وقال الشيخ ناصر في صحيح الجامع محرم/ شعبان ربيع أول ربيعان رقم رمضان رمضان محرم صفر حسن.

من إجلال الله: أي تبجيله وتعظيمه.

إكرام ذي الشيبة: أي تعظيم الشيخ الكبير في الإسلام بتوقيره في المجالس والرفق به والشفقة عليه ونحو ذلك كل هذا من كمال تعظيم الله لحرمته عند الله.

حامل القرآن: أي إكرام حافظه وسماه حاملا له لما تحمل المشاق الكثيرة تزيد على الأحمال الثقيلة.

غير الغالي فيه أي في القرآن، والغلو التشديد ومجاوزة الحد يعني غير المتجاوز الحد في العمل به وتتبع ما خفي منه واشتبه عليه من معانيه وفي حدود قراءته ومخارج حروفه.

والجافي عنه: أي وغير المتباعد عنه المعرض عن تلاوته وأحكامه وإتقان معانيه والعمل بما فيه، وقيل الغلو المبالغة في التجويد أو الإسراع في القراءة بحيث يمنعه عن تدبر المعنى، والجفاء أن يتركه بعدما علمه لا سيما إذا كان نسيه فإنه عد من الكبائر.

ربيعان شوال صفر – ولأحمد بسند جيد ﴿ ليس منا من لا يجل كبيرنا ولا يرحم صغيرنا ولا يعرف لعالمنا حقه ﴾ [1] انتهى.

(ربيعان شوال صفر) رواه أحمد جمادى أول/ ربيع أول صفر ربيع أول والطحاوي في مشكل الآثار صفر/

(1) أحمد (323/5) .

رَبِيعٌ أَوَّلٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ مُحَرَّمٌ والحاكم في المستدرك مُحَرَّمٌ/ صَفَرٌ صَفَرٌ مُحَرَّمٌ عن عبادة بن الصامت.

ومعرفة حق العالم هو حق العلم بأن يعرف قدره بما رفع الله من قدره فإنه قال سبحانه: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ ﴾ [1] ثم قال: ﴿ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [2] فيعرف له درجته التي رفع الله له بما آتاه من العلم.

باب إغضاب الزوج

" باب إغضاب الزوج

وقول الله تعالى: ﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ [3] . الآية [النساء:].

س

ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها زوجها ﴾ [4] – وفي رواية – ﴿ إلا لعنتها الملائكة حتى تصبح ﴾ [5] أخرجاه.

(جُمَادَى الأُولَى شَوَّالٌ صَفَرٌ) رواه البخاري النكاح رَمَضَانُ/ رَبِيعٌ أَوَّلٌ رَمَضَانُ صَفَرٌ رقم رَبِيعٌ أَوَّلٌ رَمَضَانُ مُحَرَّمٌ جُمَادَى الأُولَى ومسلم صَفَرٌ/ رَمَضَانُ جُمَادَى الأُولَى شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ رقم جُمَادَيَانِ رَبِيعٌ أَوَّلٌ رَبِيعٌ ثَانٍ مُحَرَّمٌ لفظ ساخطا عليها في مسلم فقط.

الفراش: كناية عن الجماع، قال الحافظ رَمَضَانُ/ رَبِيعٌ ثَانٍ رَمَضَانُ مُحَرَّمٌ.

وظاهر الحديث اختصاص اللعن بما إذا وقع منها ذلك ليلا لقوله حتى تصبح، وكان

---

(1) سورة المجادلة آية : 11 .

(2) سورة المجادلة آية : 11 .

(3) سورة النساء آية : 34 .

(4) البخاري بدء الخلق (3065) ، مسلم النكاح (1736) ، أبو داود النكاح (2141) ، أحمد (439/2) ، الدارمي النكاح (2228) .

(5) البخاري بدء الخلق (3065) ، مسلم النكاح (1436) ، أبو داود النكاح (2141) ، أحمد (519/2) ، الدارمي النكاح (2228) .

السر تأكيد ذلك الشأن في الليل وقوة الباعث عليه ولا يلزم من ذلك أنه يجوز الامتناع في النهار، وإنما خص الليل بالذكر لأنه المظنة لذلك.

وقال الحافظ: والحديث فيه دليل على أن الملائكة تدعو على أهل المعصية ما داموا فيها، وذلك يدل على أنهم يدعون لأهل الطاعة ما داموا فيها، وفيه الإرشاد إلى مساعدة الزوج وطلب مرضاته، وفيه أن صبر الرجل على ترك الجماع أضعف من صبر المرأة، وفيه أن أقوى التشويشات على الرجل داعية النكاح ولذلك حض الشارع النساء على مساعدة الرجال في ذلك.

جمادى الثانية شوال صفر – وعنه مرفوعا ﴿ لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ﴾ [1] صححه الترمذي .

(جمادى الثانية شوال صفر) رواه الترمذي الرضاع ربيع أول/ جمادى الأولى جمادى الثانية ربيع الثاني رقم رمضان جمادى الأولى محرم محرم وابن حبان رمضان/ شوال رجب ربيع الثاني رقم صفر جمادى الثانية محرم ربيع الثاني والبيهقي رجب/ محرم رمضان صفر والحاكم ربيع الثاني/ محرم رجب محرم وقال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح الإسناد.

وللحديث شواهد عن أنس رواه أحمد ربيع أول/ شعبان جمادى الأولى وعن معاذ رواه أحمد جمادى الأولى/ رجب صفر صفر وعائشة رواه أحمد جمادى الثانية/ جمادى الثانية رجب وغيره.

انظر الإرواء رقم شعبان رمضان رمضان محرم فقد ذكر الشيخ ناصر شواهده بالتفصيل.

وسبب هذا السجود لكثرة حقوقه عليها وعجزها عن القيام بشكرها، وفي هذا غاية المبالغة لوجوب طاعة المرأة في حق زوجها فإن السجدة لا تحل لغير الله.

باب أذى الصالحين

وقول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [2] [الأحزاب: ٥٨].

(1) الترمذي الرضاع (1159) .

(2) سورة الأحزاب آية : 58 .

لكك - عن أبي جبير [1] ﷺ ﴿ أن أبا سفيان أتى على سليمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا: ما أخذت سيوف الله مأخذها من عنق عدو الله، فقال أبو بكر ﷺ أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم ؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال: " يا أبا بكر لعلك أغضبتهم " لئن كنت أغضبتهم فقد أغضبت ربك، فقال: يا إخوتاه لعلي أغضبتكم ؟ فقالوا: لا. يغفر الله لك يا أخي. ﴾ [2] رواه مسلم.

شعبان جمادى الأول صفر - وللترمذي وحسنه عن أبي بكرة ﷺ مرفوعا ﴿ من أهان السلطان أهانه الله ﴾ [3] .

(رجب شوال صفر) رواه مسلم فضائل الصحابة ربيعان/ رجب ربيعان رمضان محرم رقم ربيعان شوال جمادى الأول صفر.

وهذا الإتيان لأبي سفيان كان وهو كافر في الهدنة بعد صلح الحديبية وفي هذا فضيلة ظاهرة لسلمان ورفقته هؤلاء وفيه مراعاة قلوب الضعفاء وأهل الدين وإكرامهم وملاطفتهم.

(شعبان شوال صفر) حسن، رواه الترمذي الفتن ربيعان/ جمادى الأول ربيع أول ربيعان رقم ربيعان صفر صفر وأحمد جمادى الأول/ صفر ربيعان، رمضان ربيعان والطيالسي محرم صفر محرم رقم رجب شعبان شعبان وابن أبي عاصم في السنة صفر/ رمضان شعبان ربيعان رقم رجب محرم شوال محرم، شعبان محرم شوال محرم وقال الترمذي حسن غريب، وقال الشيخ ناصر حسن.

"رمضان رمضان" باب ما جاء في الأمانة والخيانة فيها وتفسير الأمانة

وقول الله تعالى ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [4] [النساء: ٥٨]

(1) أبو جبير هو الصحابي عائذ بن عمرو المزني وهو من أهل بيعة الرضوان رضي الله عنه .
(2) مسلم فضائل الصحابة (2504) ، أحمد (65/5) .
(3) الترمذي الفتن (2224) ، أحمد (42/5) .
(4) سورة النساء آية : 58 .

وقوله: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا ﴾ [1] الآية [الأحزاب: ٧٢].

روى البيهقي [2] عن ابن مسعود ﷺ قال: ﴿ القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الأمانة والدين - يؤتى بالعبد يوم القيامة وإن قتل في سبيل الله فيقال له أد أمانتك فيقول: أي رب كيف وقد ذهبت الدنيا ؟ فيقال انطلقوا به إلى الهاوية فينطلقون به إليها فتمثل له أمانته كهيأتها يوم دفعت إليه فيراها ويعرفها فيهوي في أثرها حتى يدركها فيحملها على منكبه حتى إذا ظن أنه خارج زلت عن منكبه فهو يهوي في أثرها أبد الآبدين ثم قال الصلاة أمانة والوضوء أمانة والوزن أمانة والكيل أمانة - وعدد أشياء - وأشد ذلك الودائع قال: فأتيت البراء فقلت: ألا ترى إلى ما قال ابن مسعود ؟ قال كذا وكذا. قال صدق أما سمعت الله تعالى يقول ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [3] [النساء: ٥٨] ﴾ قال زيد بن أسلم هي الصوم والغسل من الجنابة وما خفي من الشرائع.

"بِرٌ" باب الولايات من الأمانة

٨٩ - عن أبي هريرة - ﷺ مرفوعا ﴿ أن أعرابيا سأل النبي ﷺ - متى الساعة ؟ قال: " إذا ضيعت الأمانة فانتظر [4] الساعة - قال كيف إضاعتها ؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ﴾ أخرجه البخاري.

(رمضان شوال صفر) رواه البخاري العلم محرم/ محرم ربيعان محرم رقم رمضان جمادا أول وفيه زيادة والرقاق

(1) سورة الأحزاب آية : 72 .

(2) رواه البيهقي في شعب الإيمان 4/ 223 رقم 5266 وقال السيوطي في الدر المنثور 2/ 175 رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي في شعب الإيمان .

(3) سورة النساء آية : 58 .

(4) جاء فانتظروا والصواب ما أثبت .

مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ/ رَبِيعٌ أَوَّلٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ رقم جُمَادَانِ جُمَادَانِ رَمَضَانُ رَبِيعَانِ جُمَادَانِ.

إذا وسد: أي أسند وأصله من الوسادة وكان من شأن الأمير عندهم إذا جلس أن تثنى تحته وسادة، وقوله وسد أي جعل له غير أهله وسادا.

وإسناد الأمر إلى غير أهله إنما يكون عند غلبة الجهل ورفع العلم والمراد بالأمر جنس الأمور التي تتعلق بالدين كالخلافة والإمارة والقضاء والإفتاء وغير ذلك.

قال ابن بطال: إن الأئمة قد ائتمنهم الله على عباده وفرض عليهم النصيحة لهم فينبغي لهم تولية أهل الدين فإذا قلدوا غير أهل الدين فقد ضيعوا الأمانة التي قلدهم الله تعالى إياها.

باب النهي عن طلبها

شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ صَفَرٌ – عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه – مرفوعا ﴿ لا تسأل الإمارة فأنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها، وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك ﴾ [1] أخرجاه.

(شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ صَفَرٌ) رواه البخاري الأيمان والنذور مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ/ جُمَادَانِ مُحَرَّمٌ جُمَادَانِ رقم صَفَرٌ صَفَرٌ جُمَادَانِ جُمَادَانِ، مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ/ شَعْبَانُ شَوَّالٌ جُمَادَانِ رقم صَفَرٌ صَفَرٌ رَجَبٌ جُمَادَانِ والأحكام رَبِيعٌ أَوَّلٌ مُحَرَّمٌ/ رَبِيعٌ أَوَّلٌ صَفَرٌ مُحَرَّمٌ رقم جُمَادَانِ رَبِيعَانِ مُحَرَّمٌ رَجَبٌ، رَجَبٌ رَبِيعَانِ مُحَرَّمٌ رَجَبٌ ومسلم الإيمان رَبِيعٌ أَوَّلٌ/ رَبِيعٌ أَوَّلٌ رَجَبٌ صَفَرٌ مُحَرَّمٌ رقم صَفَرٌ جُمَادَانِ أَوَّلٌ جُمَادَانِ مُحَرَّمٌ والإمارة رَبِيعٌ أَوَّلٌ/ جُمَادَانِ جُمَادَانِ أَوَّلٌ رَبِيعَانِ مُحَرَّمٌ رقم صَفَرٌ جُمَادَانِ أَوَّلٌ جُمَادَانِ مُحَرَّمٌ.

جاء في الفتح وكلت إليها أي صرف إليها ومن وكل إلى نفسه هلك ومنه في الدعاء " ولا تكلني إلى نفسي " ووكل أمره إلى فلان صرفه إليه ومعنى الحديث أن من طلب الإمارة فأعطيها تركت إعانته عليها من أجل حرصه ويستفاد منه أن طلب ما يتعلق بالحكم مكروه فيدخل في الإمارة القضاء والحسبة ونحو ذلك، وأن من حرص على ذلك لا يعان. ومن لم يكن له من الله عون على عمله لا يكون فيه كفاية لذلك العمل، فلا ينبغي أن

(1) البخاري كفارات الأيمان (6343) ، مسلم الأيمان (1652) ، الترمذي النذور والأيمان (1529) ، النسائي آداب القضاة (5384) ، أبو داود الخراج والإمارة والفيء (2929) ، أحمد (62/5) ، الدارمي النذور والأيمان (2346) .

يجاب سؤاله، ومن المعلوم أن كل ولاية لا تخلو من المشقة فمن لم يكن له من الله إعانة تورط فيما دخل فيه وخسر دنياه وعقباه، فمن كان ذا عقل لم يتعرض للطلب أصلا بل إذا كان كافيا وأعطيها من غير مسألة فقد وعد الصادق بالإعانة ولا يخفى ما في ذلك من الفضل.

قال المهلب: الحرص على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليها حتى سفكت الدماء واستبيحت الأموال والفروج وعظم الفساد في الأرض بذلك، ووجه الندم أنه قد يقتل أو يعزل أو يموت فيندم على الدخول فيها لأنه يطالب بالتبعات التي ارتكبها ولد فاته ما حرص عليه بمفارقته ويستثنى من ذلك من تعين عليه كأن يموت الوالي ولا يوجد بعده من يقوم بالأمر غيره، وإذا لم يدخل في ذلك يحصل الفساد بضياع الأحوال. مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ صَفَرٌ – ولمسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قلت ﴿ يا رسول الله ألا تستعملني ؟ فضرب بيده على منكبي ثم قال " يا أبا ذر إني أراك ضعيفا، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها ﴾ [1] .

(مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ صَفَرٌ) رواه مسلم الإمارة رَبِيعٌ أَوَّلٌ مُحَرَّمٌ/ رَجَبٌ جُمَادَى الأَوَّل رَبِيعَانِ مُحَرَّمٌ رقم جُمَادَى الأَوَّل صَفَرٌ شَعْبَان مُحَرَّمٌ، قال النووي: هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلا لها، أو كان أهلا ولم يعدل فيها فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه ويندم على ما فرط.

وأما من كان أهلا للولاية وعدل فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة كحديث سبعة يظلهم الله، والحديث المذكور هنا وإجماع المسلمين منعقد عليه ومع هذا فلكثرة الخطر فيها حذره ﷺ منها وكذا حذر العلماء وامتنع منها خلائق من السلف وصبروا على الأذى حين امتنعوا.

باب ما جاء في غش الرعية

صَفَرٌ مُحَرَّمٌ صَفَرٌ – عن معقل بن يسار رضي الله عنه مرفوعا ﴿ ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت

(1) مسلم الإمارة (1825) ، أحمد (173/5) .

يوم يموت وهو غاش لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة ﴾ [1] - وفي رواية - ﴿ فلم يحطها بنصيحته إلا لم يجد رائحة الجنة ﴾ [2] أخرجاه.

(صَفَرٌ مُحَرَّمٌ صَفَرٌ) رواه البخاري الأحكام رَبِيعٌ أَوَّلٌ مُحَرَّمٌ/ رَجَبٌ صَفَرٌ مُحَرَّمٌ رقم مُحَرَّمٌ جُمَادَى الأَوَّلِ مُحَرَّمٌ رَجَبٌ ومسلم الإيمان مُحَرَّمٌ/ جُمَادَى الأَوَّلِ صَفَرٌ مُحَرَّمٌ رقم صَفَرٌ رَبِيعٌ ثَانٍ مُحَرَّمٌ.

يحطها: أي يكلؤها أو يصنها.

ويحصل ذلك بظلمه لهم بأخذ أموالهم أو سفك دمائهم أو انتهاك أعراضهم وحبس حقوقهم وترك تعريفهم ما يجب عليهم في أمر دينهم وبإهمال إقامة الحدود فيهم وردع المفسدين منهم وترك حمايتهم ونحو ذلك.

قال ابن بطال هذا وعيد شديد على أئمة الجور فمن ضيع من استرعاه الله أو خانهم أو ظلمهم فقد توجه إليه الطلب بمظالم العباد يوم القيامة فكيف يقدر على التحلل من ظلم أمة عظيمة، الفتح.

باب الشفقة على الرعية

وقول الله تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [3] [الحجر: ك‌ك] وقوله: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ ﴾ [4] الآية [آل عمران: 1].

1 - ولمسلم عن عائشة -رضي الله عنها- مرفوعا ﴿ اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم، فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به ﴾ [5].

(1) البخاري الأحكام (6731) ، مسلم الإيمان (142) ، أحمد (27/5) ، الدارمي الرقاق (2796) .
(2) البخاري الأحكام (6731) ، مسلم الإيمان (142) ، أحمد (27/5) ، الدارمي الرقاق (2796) .
(3) سورة الحجر آية : 88 .
(4) سورة آل عمران آية : 159 .
(5) مسلم الإمارة (1828) ، أحمد (93/6) .

(1) رواه مسلم الإمارة 1 رقم 1.

قال النووي هذا الحديث من أبلغ الزواجر عن المشقة على الناس وأعظم الحث على الرفق بهم وقد تظاهرت الأحاديث بهذا المعنى.

باب الاحتجاب دون الرعية

1 - عن أبي مريم الأزدي رضي الله عنه أنه قال لمعاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ من ولاه الله شيئا من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم، احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة ﴾ [1] " فجعل معاوية رجلا على حوائج الناس. رواه أبو داود والترمذي.

- وللترمذي [2] عن عمرو بن مرة الجهني نحوه. صححه الحاكم.

(ربيع ثان محرم صفر) رواه أبو داود الإمارة ربيع أول/ جمادى أول ربيع أول محرم رقم شعبان ربيع ثان رمضان صفر واللفظ له والترمذي الأحكام ربيع أول/ شوال صفر جمادى ثان رقم ربيع أول ربيع أول محرم والطبراني صفر صفر/ محرم ربيع أول ربيع أول رقم صفر ربيع أول شعبان والدولابي في الكنى محرم/ ربيع ثان جمادى أول وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ربيع ثان/ جمادى ثان رمضان صفر رقم رجب محرم ربيع أول صفر والحاكم ربيع ثان/ ربيع أول رمضان وصححه ووافقه الذهبي وذكره الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة رمضان صفر جمادى ثان. فاحتجب دون حاجتهم: أي امتنع من الخروج إليهم وقضاء احتياجاتهم.

خلتهم: هي الحاجة الشديدة.

والمعنى منع أصحاب الحوائج أن يدخلوا عليه ويعرضوا حوائجهم وقيل الحاجة والفقر والخلة متقارب المعنى كرر للتأكيد. (جمادى أول محرم صفر) رواه الترمذي الأحكام ربيع أول/ رمضان محرم جمادى ثان رقم صفر ربيع أول ربيع أول محرم والحاكم ربيع ثان/ ربيع ثان رمضان.

---

(1) الترمذي الأحكام (1332) ، أبو داود الخراج والإمارة والفيء (2948) .

(2) جاء ولأبي داود والصواب ما أثبت لأن الحديث رواه الترمذي ولم يروه أبو داود .

باب المحاباة في الولاية

جمادى الثانية محرم صفر – أخرج أحمد والحاكم وصححه عن يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه ﴿ أن أبا بكر رضي الله عنه قال له: يا يزيد إن لك قرابة فهل عسيت أن تؤثرهم بالإمارة وذلك أكثر ما أخاف عليك بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من ولي من أمر المسلمين شيئا فأمر أحدا محاباة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم ﴾ [1] .

رجب محرم صفر – وللحاكم وصححه عن ابن عباس مرفوعا ﴿ من استعمل رجلا على عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ﴾ .

(جمادى الثانية محرم صفر) رواه أحمد محرم/ جمادى الثانية والحاكم في المستدرك ربيع الثاني/ ربيع الأول رمضان وقال الهيثمي في مجمع الزوائد جمادى الأولى/ صفر ربيع الأول صفر وفيه رجل لم يسم.

قلت إسناد الحاكم ليس فيه إبهام، وقال عنه الحاكم صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي بقوله بكر بن خنيس قال عنه الدارقطني متروك. (رجب محرم صفر) رواه الحاكم ربيع الثاني/ صفر رمضان وقال صحيح الإسناد.

قلت في إسناده حسين بن قيس الرحبي وهو متروك.

باب الجور والظلم وخطر الولاية

شعبان محرم صفر – أخرج الحاكم وصححه ﴿ ما من أحد يكون على شيء من أمور هذه الأمة فلم يعدل فيهم إلا كبه الله في النار ﴾ .

رمضان محرم صفر – ولهما عن معاذ رضي الله عنه مرفوعا ﴿ اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله

(1) أحمد (6/1) .

حجاب ﴾ [1] .

(شعبان محرم صفر) رواه الحاكم في الأحكام ربيعان/ شوال رمضان - محرم رمضان عن معقل بن سنان.

قال الحاكم صحيح الإسناد وافقه الذهبي.

قلت في إسناده عامر الدهني لم أجد ترجمته وكذلك والده، وقال الشيخ ناصر في ضعيف الجامع ضعيف.

(رمضان محرم صفر) رواه مسلم الإيمان محرم/ شوال جمادى الأول رقم رمضان محرم عن معاذ، ورواه البخاري كتاب الزكاة ربيع أول/ رجب جمادى الأول ربيع أول رقم جمادى ثان رمضان ربيعان محرم والمظالم جمادى الأول/ شوال شوال محرم رقم شعبان ربيعان ربيعان صفر والمغازي شعبان/ ربيعان جمادى ثان رقم رجب ربيعان ربيع أول ربيعان. وقد جعله من مسند ابن عباس رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه لليمن.

قال الحافظ في الفتح ربيع أول/ شعبان جمادى الأول ربيع أول عن ابن عباس قوله قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن كذا في جميع الطرق إلا ما أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب وإسحاق بن إبراهيم ثلاثتهم عن وكيع فقال فيه عن ابن عباس عن معاذ قال: بعثني رسول الله ﷺ فعلى هذا فهو من مسند معاذ، وظاهر سياق مسلم أن اللفظ مدرج لكن لم أر ذلك في غير رواية أبي بكر بن أبي شيبة، وسائر الروايات أنه من مسند ابن عباس.

اتق دعوة المظلوم: أي تجنب الظلم لئلا يدعو عليك المظلوم وفيه تنبيه على المنع من جميع أنواع الظلم.

حجاب: أي ليس لها صارف يصرفها ولا مانع، والمراد أنها مقبولة وإن كان عاصيا.

شوال صفر صفر - ولمسلم عن عدي بن عميرة رضي الله عنه مرفوعا ﴾ من استعملناه على عمل فكتم

(1) البخاري المظالم والغصب (2316) ، مسلم الإيمان (19) ، الترمذي الزكاة (625) ، النسائي الزكاة (2435) ، أبو داود الزكاة (1584) ، ابن ماجه الزكاة (1783) ، أحمد (233/1) ، الدارمي الزكاة (1614) .

منه مخيطا فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة ﴾ [1] .

مُحَرَّمٌ صَفَرٌ صَفَرٌ – ولأحمد عن أبي هريرة مرفوعا ﴿ ويل للأمراء ويل للعرفاء ويل للأمناء، ليتمنين أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم كانت معلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والأرض ولم يكونوا عملوا على شيء ﴾ [2] .

(شَوَّالٌ صَفَرٌ صَفَرٌ) صحيح مسلم الإمارة رَبِيعٌ أَوَّلٌ مُحَرَّمٌ/ جُمَادَى الأُولَى جُمَادَى الثَّانِي رَبِيعٌ الثَّانِي مُحَرَّمٌ رقم رَبِيعٌ أَوَّلٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ شَعْبَانُ مُحَرَّمٌ.

المخيط: الإبرة، الغلول: الخيانة والسرقة الخفية.

(مُحَرَّمٌ صَفَرٌ صَفَرٌ) صحيح.

رواه أحمد في المسند صَفَرٌ/ صَفَرٌ جُمَادَى الأُولَى رَبِيعٌ أَوَّلٌ وأبو يعلى شَعْبَانُ/ جُمَادَى الأُولَى رَبِيعٌ الثَّانِي رَجَبٌ رَبِيعٌ الثَّانِي، مُحَرَّمٌ مُحَرَّمٌ/ رَجَبٌ مُحَرَّمٌ صَفَرٌ جُمَادَى الثَّانِي والطيالسي صَفَرٌ/ جُمَادَى الأُولَى جُمَادَى الثَّانِي مُحَرَّمٌ رقم شَعْبَانُ شَوَّالٌ جُمَادَى الثَّانِي صَفَرٌ وابن حبان شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ/ جُمَادَى الأُولَى رَبِيعٌ أَوَّلٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ رقم رَبِيعٌ أَوَّلٌ شَعْبَانُ رَبِيعٌ الثَّانِي رَبِيعٌ الثَّانِي والبيهقي شَوَّالٌ مُحَرَّمٌ/ رَجَبٌ رَمَضَانُ والحاكم رَبِيعٌ الثَّانِي/ مُحَرَّمٌ رَمَضَانُ.

العرفاء جمع عريف وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويعرف الأمير على أحوالهم.

باب ولاية من لا يحسن العدل

صَفَرٌ صَفَرٌ صَفَرٌ – عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعا ﴿ يا أبا ذر إني أراك ضعيفا وإني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تَأَمَّرَنَّ على اثنين، ولا تَوَلَّيَنَّ مال يتيم ﴾ [3] رواه مسلم.

صَفَرٌ صَفَرٌ رَبِيعٌ أَوَّلٌ – ولأبي داود عن بريدة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ القضاة ثلاثة واحد في الجنة، واثنان في النار، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ﴾ [4] .

---

(1) مسلم الإمارة (1833) ، أبو داود الأقضية (3581) ، أحمد (192/4) .

(2) أحمد (352/2) .

(3) مسلم الإمارة (1826) ، أحمد (173/5) .

(4) الترمذي الأحكام (1322) ، أبو داود الأقضية (3573) ، ابن ماجه الأحكام (2315) .

(صفر صفر صفر) تقدم رقم محرم محرم صفر. (ربيع أول صفر صفر) صحيح.

رواه أبو داود في الأقضية ربيع أول/ رمضان رمضان صفر رقم ربيع أول رجب جمادى الأولى ربيع أول والترمذي الأحكام ربيع أول/ ربيع أول محرم جمادى الثانية رقم صفر صفر ربيع أول محرم/ وابن ماجه الأحكام صفر/ جمادى الثانية رجب رجب رقم جمادى الأولى محرم ربيع أول صفر والبيهقي شوال محرم/ جمادى الثانية محرم والحاكم ربيع الثاني/ شوال رمضان.

جار في الحكم: أي مال عن الحق وظلم عالما به متعمدا له.

على جهل: حال من فاعل قضى أي قضى للناس جاهلا.

الحديث دليل على أنه لا ينجو من النار من القضاة إلا من عرف الحق وعمل به، والعمدة العمل فإن من عرف الحق ولم يعمل فهو ومن حكم بجهل سواء في النار، وظاهره أن من حكم بجهل وإن وافق حكمه الحق فإنه في النار لأنه أطلقه وقال فقضى للناس على جهل فإنه يصدق على من وافق الحق وهو جاهل في قضائه أنه قضى على جهل، وفيه التحذير من الحكم بجهل أو بخلاف الحق مع معرفته به. ربيع الثاني صفر صفر – وله [1] عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ من أفتى فتيا بغير علم كان إثم ذلك على الذي أفتاه ﴾ .

(ربيع الثاني صفر صفر) حسن.

رواه أبو داود العلم ربيع أول/ محرم صفر ربيع أول رقم رجب جمادى الأولى جمادى الثانية ربيع أول وابن ماجه المقدمة محرم/ شوال صفر رقم شعبان والدارمي المقدمة محرم/ ربيع أول جمادى الأولى رقم محرم جمادى الثانية محرم صفر وأحمد صفر/ محرم صفر ربيع أول، جمادى الأولى جمادى الثانية ربيع أول والحاكم محرم/ جمادى الثانية صفر محرم وقال الحاكم صحيح.

من أفتى: على بناء المفعول أي من وقع في خطأ بفتوى عالم فالإثم على ذلك العالم وهذا إذا لم يكن الخطأ في محل الاجتهاد أو وقع في الخطأ لعدم بلوغه في الاجتهاد حقه.

وقيل على صيغة المجهول وقيل من المعلوم يعني كل جاهل سأل عالما عن مسألة فأفتاه العالم بجواب باطل فعمل السائل بها ولم يعلم بطلانها فإثمه على المفتي إن قصر في اجتهاده.

(1) جاء بها بعض النسخ ولهما والتصويب من مخطوطة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله .

باب الأمانة في البيع والشراء والكيل والوزن

وقول الله تعالى: ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ ﴾ [1] . [البقرة: ٢٨٣].

٨٨- عن حذيفة رضي الله عنه ﴿ قال حدثنا رسول الله ﷺ بحديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة. ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال: ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر المجل كجمر دحرجها على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء، ثم أخذ حصاة فدحرجها على رجله. فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحدهم يودي الأمانة حتى يقال إن في بني فلان رجلا أمينا، وحتى يقال للرجل ما أجلده ما أظرفه ما أعقله، وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان. ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلما ليردنه علي دينه وإن كان نصرانيا أو يهوديا ليردنه علي ساعيه. وأما اليوم فما كنت أبايع منكم إلا فلانا وفلانا ﴾ [2] .

الجذر الأصل – والوكت الأثر اليسير – والمجل نفط يسير من أثر عمل. ومنتبرا مرتفعا.

(جمادى الأول صفر صفر) رواه البخاري الرقاق محرم محرم/ ربيع أول ربيع أول ربيع أول رقم رجب رمضان ربيعان جمادى جمادى والفتن رقم جمادى جمادى شعبان شوال رجب والاعتصام رقم جمادى جمادى رجب صفر رجب ومسلم الإيمان محرم/ جمادى جمادى صفر محرم رقم شوال ربيع أول صفر.

الأمانة هي ضد الخيانة والمراد برفعها إذهابها بحيث يكون الأمين معدوما أو شبه المعدوم.

بايعت: قال الخطابي تأوله بعض الناس على بيعة الخلافة وهذا خطأ وكيف يكون ؟ وهو يقول إن كان نصرانيا رده على ساعيه فهو لا يبايع النصراني على الخلافة وإنما أراد مبايعة البيع والشراء.

---

(1) سورة البقرة آية : 283 .

(2) البخاري الرقاق (6132) ، مسلم الإيمان (143) ، الترمذي الفتن (2179) ، ابن ماجه الفتن (4053) ، أحمد (384/5) .

رده علي ساعيه: أي واليه الذي أقيم عليه لينصف منه، وأكثر ما يستعمل الساعي في ولاة الصدقة، ويحتمل أن يراد به هنا الذي يتولى قبض الجزية.

ﷺ – ولمسلم في حديث الشفاعة وترسل الأمانة والرحم فيقومان بجنبتي الصراط يمينا وشمالا.

(ﷺ) صحيح مسلم الإيمان ﷺ/ ﷺ رقم ﷺ هو حديث حذيفة الطويل في الشفاعة العظمى.

قال النووي وأما إرسال الأمانة والرحم فهو لعظم أمرهما وكثير موقعهما فتصوران مشخصتين على الصفة التي يريدها الله تعالى وتقومان لتطلبا كل من يريد الجواز بحقهما.

باب قوله كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته

وقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ [1] الآية: [التحريم: ﷺ].

ﷺ – عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: ﴿ قال رسول الله ﷺ " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ومسئولة عن رعيتها، والولد راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته. فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ﴾ [2] متفق عليه.

(ﷺ) رواه البخاري الأحكام ﷺ/ ﷺ رقم ﷺ ومسلم ﷺ/ ﷺ رقم ﷺ الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما اؤتمن على حفظه فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه.

---

(1) سورة التحريم آية : 6 .

(2) البخاري الأحكام (6719) ، مسلم الإمارة (1829) ، الترمذي الجهاد (1705) ، أبو داود الخراج والإمارة والفيء (2928) ، أحمد (121/2) .

قال الخطابي: اشتركوا أي الإمام والرجل ومن ذكر في التسمية أي في الوصف بالراعي ومعانيهم مختلفة فرعاية الإمام الأعظم حياطة الشريعة بإقامة الحدود والعدل في الحكم.

ورعاية الرجل أهله سياسة لأمرهم وإيصالهم حقوقهم، ورعاية المرأة تدبير أمر البيت والأولاد والخدم والنصيحة للزوج في كل ذلك.

ورعاية الخادم حفظ ما تحت يده والقيام بما يجب عليه من خدمته قال الطيبي: في هذا الحديث أن الراعي ليس مطلوبا لذاته وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك فينبغي أن لا يتصرف إلا بما أذن الشارع فيه وهو تمثيل ليس في الباب ألطف ولا أجمع ولا أبلغ منه فإنه أجمل أولا ثم فصل وأتى بحرف التنبيه مكررا، الفتح ربيع أول محرم/ محرم محرم محرم.

باب الرفق بالمملوك

شعبان صفر صفر – عن أبي مسعود رضي الله عنه أنه ضرب عبدا له فقال النبي ﷺ .

﴿ اعلمْ أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام – قلت هو حر لوجه الله تعالى. فقال: " أما إنك لو لم تفعل للفحتك النار – أو لمستك النار ﴾ [1] .

(شعبان صفر صفر) رواه مسلم صفر/ شوال شعبان صفر محرم رقم رمضان جمادى أول جمادى ثان محرم.

وفيه الحث على الرفق بالمملوك والوعظ والتنبيه على استعمال العفو وكظم الغيظ والحكم كما يحكم الله على عباده.

باب الرفق بالبهائم

رمضان صفر صفر – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن رسول الله ﷺ رأى حمارا قد وسم في وجهه فأنكر ذلك. وفي رواية [2] ﴿ لعن الله الذي وسمه ﴾ [3] وفي رواية [4]

(1) مسلم الأيمان (1659) ، الترمذي البر والصلة (1948) ، أبو داود الأدب (5159) ، أحمد (274/5) .

(2) هذه الرواية رواها الطبراني كما في مجمع الزوائد الأدب 8/ 110 . ورواها مسلم 3/ 1673 رقم 2117 من حديث جابر بن عبد الله .

(3) مسلم اللباس والزينة (2117) ، الترمذي الجهاد (1710) ، أبو داود الجهاد (2564) ، أحمد (323/3) .

(4) هذه الرواية رواها مسلم وغيره 3/ 1673 من حديث جابر .

﴿ نهى عن الضرب في الوجه وعن الوسم في الوجه ﴾ [1] لما رواه مسلم.

شوال ربيع أول صفر – ولهما عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت ﴾ [2] .

محرم ربيع أول صفر – ولمسلم عن ابن عمرو [3] – رضي الله عنهما – مرفوعا ﴿ كفى بالمرء إثما أن يحبس عمن يملك قوته ﴾ [4] ولأبي داود [5] ﴿ أن يضيع من يقوت ﴾ [6] .

(رمضان صفر صفر) رواه مسلم اللباس ربيع أول/ ربيع أول رجب جمادى ثان محرم رقم شعبان محرم محرم صفر.

(شوال ربيع أول صفر) رواه البخاري بدء الخلق جمادى ثان/ جمادى ثان جمادى أول ربيع أول رقم شعبان محرم ربيع أول ربيع أول ومسلم التوبة ربيعان/ ربيع أول صفر شوال صفر رقم رمضان محرم جمادى ثان صفر.

(محرم ربيع أول صفر) صحيح مسلم الزكاة صفر/ صفر رمضان جمادى ثان رقم جمادى ثان رمضان رمضان.

صفر ربيع أول صفر – ولهما عن الحسن أنه قال لصاحب الجمل الذي لم يعلفه: ﴿ أما إنه ليحاجك يوم القيامة ﴾ .

(صفر ربيع أول صفر) لم أجده في الصحيحين.

رواه أبو داود الجهاد ربيع أول/ ربيع أول صفر رقم رمضان ربيعان جمادى أول صفر وأحمد محرم/ ربيعان صفر محرم وأبو عوانة محرم/ رجب رمضان محرم، من طريق الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر مرفوعا بمعناه.

باب إباق العبد

ربيع أول ربيع أول صفر – عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه مرفوعا ﴿ أيما عبد أبق فقد برئت منه

---

(1) مسلم اللباس والزينة (2116) ، الترمذي الجهاد (1710) ، أبو داود الجهاد (2564) ، أحمد (323/3) .

(2) البخاري بدء الخلق (3140) ، مسلم التوبة (2619) ، ابن ماجه الزهد (4256) ، أحمد (269/2) .

(3) جاء في الأصل عمرو الصواب ما أثبت .

(4) مسلم الزكاة (996) ، أبو داود الزكاة (1692) ، أحمد (195/2) .

(5) سنن أبي داود الزكاة 2/ 132 رقم 1692 وأحمد 2/ 193 ، 195 .

(6) مسلم الزكاة (996) ، أبو داود الزكاة (1692) ، أحمد (195/2) .

الذمة ﴾ [1] رواه مسلم.

(ربيع أول ربيع أول صفر) صحيح مسلم الإيمان محرم/ ربيع أول شعبان رقم رمضان جمادان.

الآبق: الهارب من سيده.

فقد برئت منه الذمة: قال النووي فمعناه لا ذمة له، قال الشيخ أبو عمرو – رحمه الله – الذمة هنا يجوز أن تكون هي الذمة المفسرة بالذمام وهي الحرمة ويجوز أن يكون من قبيل ما جاء في قوله: " له ذمة الله تعالى وذمة رسول الله ﷺ " أي ضمانه وأمانته ورعايته ومن ذلك أن الآبق كان مصونا عن عقوبة السيد له وحبسه فزال ذلك بإباقه والله أعلم.

باب ظلم الأجير

ربيعان ربيع أول صفر – عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته – رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يؤته أجرته ﴾ [2] رواه البخاري.

(ربيعان ربيع أول صفر) صحيح البخاري البيوع ربيعان/ رجب محرم ربيعان رقم رجب صفر صفر صفر الإجارة ربيعان/ رجب ربيعان ربيعان رقم شوال رجب صفر صفر قال الحافظ في الفتح ربيعان/ رجب محرم ربيعان.

قال ابن التين هو سبحانه وتعالى خصم لجميع الظالمين إلا أنه أراد التشديد على هؤلاء بالتصريح والخصم يطلق على الواحد وعلى الاثنين وعلى أكثر من ذلك.

أعطى بي ثم غدر: على حذف المفعول والتقدير أعطى يمينه بي أي عاهد عهدا وحلف عليه بالله ثم نقضه.

باع حرا فأكل ثمنه: خص الأكل بالذكر لأنه أعظم مقصود.

قال المهلب: وإنما كان إثمه شديدا لأن المسلمين أكفاء في الحرية فمن باع حرا فقد منعه التصرف فيما أباح الله له وألزمه الذل الذي أنقذه الله منه.

---

(1) مسلم الإيمان (69) ، النسائي تحريم الدم (4056) ، أبو داود الحدود (4360) ، أحمد (357/4) .

(2) البخاري البيوع (2114) ، ابن ماجه الأحكام (2442) .

ورجل استأجر أجيرا: هو في معنى من باع حرا وأكل ثمنه لأنه استوفى منفعته بغير عوض وكأنه أكلها لأنه استخدمه بغير أجرة وكأنه استعبده.

باب سؤال المرأة الطلاق

جمادى الأولى ربيع أول صفر – أخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ثوبان مرفوعا ﴿ أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة ﴾ [1] .

(جمادى الأولى ربيع أول صفر) صحيح، رواه أبو داود الطلاق صفر/ شعبان جمادى الثانى صفر رقم جمادى الثانى صفر صفر والترمذي الطلاق ربيع أول/ ربيع أول رمضان ربيع الثانى رقم رجب شعبان محرم محرم وابن ماجه الطلاق محرم/ صفر جمادى الثانى جمادى الثانى رقم جمادى الأولى جمادى الأولى شوال صفر وأحمد جمادى الأولى/ رجب رجب صفر، ربيع أول شعبان صفر وابن أبي شيبة جمادى الأولى/ صفر رجب صفر والدارمي الطلاق صفر/ جمادى الأولى شعبان رقم جمادى الأولى رجب صفر صفر وابن حبان رمضان/ شوال رمضان ربيع الثانى رقم ربيع الثانى شعبان محرم ربيع الثانى.

قال الحافظ قي الفتح رمضان/ ربيع الثانى شوال ربيع أول وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

من غير بأس: أي من غير حاجة تلجئها إلى سؤال المفارقة، فحرام عليها رائحة الجنة: أي ممنوع عنها وذلك على نهج الوعيد أو وقوع ذلك متعلق بوقت دون وقت أي لا تجد رائحة الجنة أول ما وجدها المحسنون.

قال الحافظ في الفتح رمضان/ صفر شوال ربيع الثانى.

وفيه أن الأخبار الواردة في ترهيب المرأة من طلاق زوجها محمولة على ما إذا لم يكن سبب يقتضي ذلك.

باب ما جاء في الديوث

جمادى الثانى ربيع أول صفر – عن ابن عمر – رضي الله عنهما – مرفوعا ﴿ ثلاثة لا يدخلون الجنة:

(1) الترمذي الطلاق (1187) ، أبو داود الطلاق (2226) ، ابن ماجه الطلاق (2055) ، أحمد (283/5) ، الدارمي الطلاق (2270) .

العاق لوالديه، والديوث، وَرَجْلَةُ النساء ﴾ [1] . رواه في المستدرك – والطبراني بسند قال المنذري لا أعلم فيه مجروحا قريبا منه وفيه فما " الديوث " قال: " الذي لا يبالي بمن دخل على أهله " قيل فما الرجلة قال: " التي تتشبه بالرجال ".

(جمادى الثانية ربيع أول صفر) صحيح، رواه النسائي الزكاة جمادى الأولى/ ربيع الثاني شعبان رقم محرم جمادى الثانية جمادى الأولى صفر وأحمد صفر/ رمضان جمادى الثانية، شعبان صفر محرم وأبو يعلى شعبان/ رمضان شوال ربيع الثاني رقم جمادى الثانية جمادى الأولى جمادى الأولى والبزار كشف الأستار صفر/ صفر رجب ربيع أول رقم جمادى الأولى رجب شعبان محرم، جمادى الثانية رجب شعبان محرم والطبراني صفر محرم/ صفر شوال ربيع أول رقم شوال شعبان محرم ربيع أول محرم والبيهقي شوال محرم/ جمادى الثانية صفر صفر والحاكم ربيع الثاني/ جمادى الثانية ربيع الثاني محرم وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد شعبان/ رجب ربيع الثاني محرم، رواه البزار بإسنادين رجالهما ثقات وصححه الشيخ ناصر في السلسلة الصحيحة رقم رجب رمضان ربيع أول محرم [2] .

والديوث فيعول من ديثت البعير إذا ذللته ولينته بالرياضة فكأن الديوث ذلل حتى رأى المنكر بأهله فلا يغيره.

ورجلة النساء بفتح الراء وسكون الجيم وبفتح اللام أي المتشبهة بالرجال في الزي أو الهيئة لا في الرأي والعلم فإنه محمود.

قال ابن القيم ذكر الديوث يدل على أن أصل الدين الغيرة ومن لا غيرة له لا دين له فالغيرة تحمي القلب فتحمي له الجوارح فترفع السوء والفواحش وعدمها يميت القلب فتموت الجوارح فلا يبقى عندها دفع البتة، والغيرة في القلب كالقوة التي تدفع المرض وتقاومه فإذا ذهبت القوة كان الهلاك.

---

(1) النسائي الزكاة (2562) ، أحمد (128/2) .

(2) هذه الرواية رواها الطبراني عن عمار بن ياسر كما في مجمع الزوائد 4/ 327 وقال الهيثمي رواه الطبراني وفيه مساتير وليس فيهم من قيل إنه ضعيف . وقال المنذري في الترغيب والترهيب باب الترهيب من تشبه المرأة بالرجال 3/ 59 رواه الطبراني ورواته ليس فيهم مجروح .

باب ظلم المرأة

رجب ربيع أول صفر – أخرج الطبراني بسند رجاله ثقات أنه ﷺ قال ﴿ أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر وليس في نفسه أن يؤدي إليها حقها خدعها فمات ولم يؤد إليها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان ﴾ [1] .

(رجب ربيع أول صفر) رواه الطبراني في الكبير شعبان/ شوال ربيعان رقم صفر شوال ربيع أول رجب عن صهيب رضي الله عنه.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ربيعان/ محرم ربيع أول محرم رواه الطبراني في الكبير وعمرو بن دينار هذا متروك.

قلت له طريق آخر بنحوه رواه أحمد في المسند ربيعان/ صفر ربيع أول ربيع أول والطبراني شعبان/ شوال ربيعان رقم محرم شوال ربيع أول رجب قال الهيثمي ربيعان/ ربيعان شعبان صفر رواه أحمد والطبراني وفي إسناد أحمد رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات وفي إسناد الطبراني من لم أعرفهم.

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رواه البزار كما في كشف الأستار صفر/ صفر جمادى ثان محرم رقم رمضان صفر ربيعان محرم ومن حديث ميمون الكردي عن أبيه رواه الطبراني في الصغير والأوسط وأنظر مجمع الزوائد ربيعان/ ربيعان شعبان صفر. أي مات وهو متلبس بإثم مثل إثم الزاني والزاني في النار.

باب الإشارة بالسلاح على وجه اللعب

شعبان ربيع أول صفر – عن أبي هريرة مرفوعا ﴿ لا يشيرن أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار ﴾ [2] أخرجاه.

رمضان ربيع أول صفر – ولمسلم ﴿ من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يردها وإن

---

(1) أحمد (332/4) .

(2) البخاري الفتن (6661) ، مسلم البر والصلة والآداب (2617) ، الترمذي الفتن (2162) ، أحمد (317/2) .

كان أخاه من أبيه وأمه ﴾ [1] .

(شعبان ربيع أول صفر) رواه البخاري الفتن ربيع أول محرم/ ربيع أول صفر رقم صفر رجب شوال رجب ومسلم البر والصلة ربيعان/ شوال صفر شوال صفر رقم رجب محرم جمادى ان صفر.

قال الحافظ في الفتح ربيع أول محرم/ جمادى أول صفر قال الخليل في العين نزغ الشيطان بين القوم نزغا حمل بعضهم على بعض بالفساد ومنه قوله تعالى: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ ﴾ [2] والمراد أنه يغري بينهم حتى يضرب أحدهما الآخر بسلاحه فيحقق الشيطان ضربته له.

وقال ابن التين النهي عما يفضي إلى المحذور وإن لم يكن محذورا محققا سواء كان ذلك في جد أو هزل.

() رواه مسلم البر والصلة / ج س س رقم 1 س.

قال ابن العربي إذا استحق الذي يشير بالحديدة اللعن فكيف الذي يصيب بها ؟ وإنما يستحق اللعن إذا كانت إشارته تهديدا سواء كان جادا أم لاعبا، وإنما أخذ اللاعب لما أدخله على أخيه من الروع، ولا يخفى أن إثم الهازل دون إثم الجاد وإنما نهى عن تعاطي السيف مسلولا لما يخاف من الغفلة عند التناول فيسقط فيؤذي.

ج – وللترمذي وحسنه عن جابر رضي الله عنه ﴿ نهى رسول الله ﷺ عن تعاطي السيف مسلولا ﴾ [3] .

محرم ربيعان صفر – وفي المسند عن أبي بكرة ﴿ أن النبي ﷺ مر على قوم يتعاطون السيف

(1) البخاري الفتن (6661) ، مسلم البر والصلة والآداب (2616) ، الترمذي الفتن (2162) ، أحمد (317/2) .

(2) سورة يوسف آية : 100 .

(3) الترمذي الفتن (2163) ، أبو داود الجهاد (2588) .

مسلولا فقال: " لعن الله من فعل هذا أوليس قد نهيت عنه ؟ ثم قال: إذا سل أحدكم سيفه فنظر إليه ثم أراد أن يناوله أخاه فليغمده ثم يناوله إياه ﴾ [1] .

(شوال ربيعان صفر) رواه أبو داود الجهاد ربيع أول/ محرم ربيع أول رقم شعبان شعبان جمادى أول صفر والترمذي الفتن ربيعان/ ربيع أول شوال ربيعان رقم ربيع أول جمادى ثان محرم صفر.

وإنما نهى عن تعاطي السيف مسلولا لما يخاف من الغفلة عند التناول فيسقط فيؤذي.

(محرم ربيعان صفر) رواه أحمد في المسند جمادى أول/ صفر ربيعان والحاكم ربيعان/ شوال رمضان صفر وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

باب العصبية

صفر ربيعان صفر – عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه مرفوعا ﴿ من قتل تحت راية عمية يدعو عصبية أو ينصر عصبية فقتلته جاهلية ﴾ [2] رواه مسلم.

ربيع أول ربيعان صفر – ولأبي داود بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا وموقوفا ﴿ فمن نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي ردي في بئر فهو ينزع بذنبه ﴾ [3] .

(صفر ربيعان صفر) صحيح مسلم الإمارة ربيع أول/ شعبان رجب ربيعان محرم رقم شوال جمادى أول شعبان محرم.

العصبية: أي من يدعو الناس إلى الاجتماع على عصبية وهي معاونة الظالم.

ومعناه أنه يقاتل لشهوة في نفسه وغضبة لها ويقاتل عصبية لقومه وهواه.

(ربيع أول ربيعان صفر) رواه أبو داود الأدب ربيعان/ محرم ربيع أول ربيع أول رقم رجب محرم محرم جمادى أول موقوفا ورواه أحمد محرم/ ربيع أول رمضان ربيع أول، رمضان ربيعان ربيعان مرفوعا.

من نصر قومه على غير الحق أي على باطل أو مشكوك فيه، قال الخطابي معناه أنه وقع في الإثم وهلك كالبعير إذا تردى في بئر فصار ينزع أي يخرج بذنبه ولا يقدر على الخلاص.

---

(1) أحمد (42/5) .

(2) مسلم الإمارة (1850) ، النسائي تحريم الدم (4115) .

(3) أبو داود الأدب (5117) .

باب من آوى محدثا

ربيع الثاني ربيع الثاني صفر – عن علي رضي الله عنه قال: حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات ﴿ لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثا، لعن الله من غير منار الأرض ﴾ [1] رواه مسلم.

(ربيع الثاني ربيع الثاني صفر) صحيح مسلم الأضاحي ربيع أول/ رجب جمادى الثاني جمادى الأولى محرم رقم شعبان رجب رمضان محرم.

اللعن: هو الطرد والإبعاد من رحمة الله.

الذبح لغير الله كمن ذبح للصنم أو الصليب أو لنبي من الأنبياء عليهم السلام أو ولي من الأولياء أو ذبح للقبر.

ولا تحل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلما أو كافرا فإن قصد مع ذلك تعظيم المذبوح له غير الله تعالى أو لعبادة له كان ذلك كفرا فإن كان الذابح مسلما قبل ذلك صار بالذبح مرتدا، وأما ما يذبح عند قدوم الملك أو الرئيس أو السلطان تقربا إليه فهو حرام لأنه مما أهل به لغير الله.

لعن الله من آوى محدثا، آوى: أي ضمه إليه وحماه.

محدثا: من نصر جانيا أو آواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه.

والحدث الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة.

منار الأرض: علامات وحدود.

وتغير منار الأرض هو تقديم أو تأخير علاماتها وحدودها، فيدخل الرجل ملك غيره في ملكه فيقتطعه ظلما.

كتاب المظالم

باب ظلم اليتيم

وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗا

(1) مسلم الأضاحي (1978) ، النسائي الضحايا (4422) ، أحمد (118/1) .

﴿ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [1] [النساء: ككك].

ككك - ولهما عن أبي هريرة مرفوعا ﴿ اجتنبوا السبع الموبقات قالوا وما هن يا رسول الله ؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ﴾ [2] .

(ككك) رواه البخاري الوصايا كا كلك رقم ككككك والحدود كك كك ك رقم لككككك ومسلم الإيمان كا كل رقم لك.

الشرك تقدم الكلام عليه في الحديث الأول.

السحر: جاء في الفتح ككا ككك السحر يطلق على معان.

أحدها: ما لطف ودق، ومنه سحرت الصبي خادعته واستملته، وكل من استمال شيئا فقد سحره ومنه إطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس ومنه حديث ﴿ إن من البيان لسحرا ﴾ [3] .

الثاني: ما يقع بخداع وتخييلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعوذة من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفة يده، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [4] ، وقال تعالى: ﴿ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [5] وقد يستعين في ذلك بما يكون

(1) سورة النساء آية : 10 .
(2) البخاري الوصايا (2615) ، مسلم الإيمان (89) ، النسائي الوصايا (3671) ، أبو داود الوصايا (2874) .
(3) البخاري النكاح (4851) ، الترمذي البر والصلة (2028) ، أبو داود الأدب (5007) ، أحمد (94/2) ، مالك الجامع (1850) .
(4) سورة طه آية : 66 .
(5) سورة الأعراف آية : 116 .

فيه خاصية كالحجر الذي يجذب الحديد المسمى المغنطيس.

الثالث: ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب إليهم وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [1] .

الرابع: ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها بزعمهم.

وقد كان أهل بابل قوما صابئين يعبدون الكواكب السبعة ويسمونها آلهة ويعتقدون أنها الفعالة لكل ما في العالم. وهم الذين بعث إليهم إبراهيم عليه السلام وكانت علومهم أحكام النجوم.

واختلف في السحر فقيل هو تمثيل فقط لا حقيقة له قال النووي الصحيح أن له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة الفقهاء، ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة.

والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة.

أن السحر يكون بمعاناة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد، والكرامة لا تحتاج إلى ذلك بل إنما تقع غالبا اتفاقا، وأما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي.

ونقل إمام الحرمين الإجماع على أن السحر لا يظهر إلا من فاسق وأن الكرامة لا تظهر على فاسق.

قال القرطبي السحر حيل صناعية يتوصل إليها بالاكتساب غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها إلا آحاد الناس.

وقد استدل بقوله تعالى، ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [2] على أن الساحر كافر ومتعلمه كافر وهو واضح في بعض أنواعه قدمتها وهو التعبد للشياطين أو الكواكب.

قال النووي: عمل السحر حرام وهو من الكبائر بالإجماع وقد عده النبي ﷺ من السبع

(1) سورة البقرة آية : 102 .

(2) سورة البقرة آية : 102 .

الموبقات. ومنه ما يكون كفرا ومنه ما لا يكون كفرا بل معصية كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر فهو كفر، وإلا فلا، وأما تعلمه وتعليمه فحرام فإن كان فيه ما يقتضي الكفر كفر واستتيب منه ولا يقتل فإن تاب قبلت توبته، وإن لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر، وعن مالك الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب بل يتحتم قتله كالزنديق.

باب غصب الأرض

جمادى الثاني ربيع الثاني صفر – عن سعيد بن زيد رضي الله عنه مرفوعا ﴿ من اقتطع شبرا من الأرض ظلما طوقه الله إياه يوم القيامة من سبع أرضين ﴾ [1] أخرجاه.

(جمادى الثاني ربيع الثاني صفر) رواه البخاري المظالم جمادى الأول/ ربيع أول شوال محرم رقم صفر جمادى الأول ربيع الثاني صفر، شعبان رمضان محرم ربيع أول ومسلم المساقاة ربيع أول/ شوال ربيع أول صفر محرم رقم شوال محرم جمادى الثاني محرم.

قال الحافظ في الفتح جمادى الأول/ جمادى الأول شوال محرم.

وفي الحديث تحريم الظلم والغصب وتغليظ عقوبته وأنه من الكبائر. قال القرطبي: إن من ملك أرضا ملك أسفلها إلى منتهى الأرض وله أن يمنع من حفر تحتها سردابا أو بئرا بغير رضاه، وفيه أن من ملك ظاهر الأرض ملك باطنها بما فيه من حجارة ثابتة وأبنية ومعادن وغير ذلك وأن له أن ينزل بالحفر ما شاء ما لم يضر بمن يجاوره.

باب الظلم في الأبدان

رجب ربيع الثاني صفر – عن ابن عمرو [2] – رضي الله عنهما – مرفوعا ﴿ ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة – من أم قوما وهم له كارهون، ورجل أتى الصلاة دبارا – والدبار أن يأتيها بعد أن تفوته – ورجل اعتبد محررا ﴾ [3] رواه أبو داود والطبراني بسند جيد.

---

(1) البخاري بدء الخلق (3026) ، مسلم المساقاة (1610) ، الترمذي الديات (1418) ، أحمد (190/1) ، الدارمي البيوع (2606) .

(2) جاء في الأصل ابن عمر والصواب ما أثبت .

(3) أبو داود الصلاة (593) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (970) .

(رجب ربيع ثان صفر) رواه أبو داود الصلاة محرم/ صفر جمادى ثان محرم رقم ربيع أول محرم جمادى أول وابن ماجه الصلاة جمادى أول محرم/ محرم محرم ربيع أول رقم شوال رجب رمضان.

وفي إسناده عبد الرحمن بن زياد الإفريقي وهو ضعيف.

قال الشوكاني في نيل الأوطار:

وقد قيد ذلك جماعة من أهل العلم بالكراهة الدينية لسبب شرعي فأما الكراهة لغير الدين فلا عبرة بها وقيدوه أيضا بأن يكون الكارهون أكثر المأمومين، ولا اعتبار بكراهة الواحد أو الاثنين والثلاثة إذا كان المؤتمون جمعا كثيرا والاعتبار بكراهة أهل الدين دون غيرهم.

قال الخطابي يشبه أن يكون الوعيد في الرجل ليس من أهل الإمامة فيقتحم فيها ويتغلب عليها حتى يكره الناس إمامته، فأما إن كان مستحقا للإمامة فاللوم على من كرهه دونه.

ورجل أتى الصلاة إدبارا، الإدبار يطلق على آخر الشيء وقيل جمع دبر وهو آخر أوقات الشيء والمراد أنه يأتي الصلاة حين أدبر وقتها.

قال الخطابي هو أن يكون قد اتخذها عادة حتى يكون حضوره الصلاة بعد فراغ الناس وانصرافهم عنها.

ورجل اعتبد محررا: أي اتخذ نفسا معتقة عبدا أو جارية قال الخطابي اعتباد المحرر يكون من وجهين أحدهما أن يعتقه ثم يكتم عتقه أو ينكره وهذا شر الأمرين.

الوجه الآخر أن يعتقله بعد العتق فيستخدمه كرها.

شعبان ربيع ثان صفر – وعن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ من جرد ظهر مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان ﴾ .

(شعبان ربيع ثان صفر) رواه الطبراني شعبان/ جمادى ثان ربيع أول محرم رقم جمادى ثان ربيع أول جمادى أول رجب قال الهيثمي في مجمع الزوائد جمادى ثان/ ربيع أول جمادى أول صفر وإسناده جيد وضعفه الشيخ ناصر في ضعيف الجامع رمضان رمضان رجب رقم ربيع أول ربيع ثان جمادى أول ربيع ثان.

جرد: أي عراه من ثيابه.

والمراد فيما يظهر أنه جرده من ثيابه ليضربه وهذا وعيد شديد يفيد أن ذلك كبيرة.

باب الظلم في الأموال

رمضان ربيع ثان صفر – في الصحيح ﴿ ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن ﴾ [1] .

(رمضان ربيع ثان صفر) رواه البخاري المظالم جمادى أول/ رمضان محرم محرم رقم جمادى أول رجب ربيع ثان صفر والأشربة شوال محرم/ شوال ربيع أول رقم شعبان رجب جمادى أول جمادى أول والحدود صفر محرم/ شعبان جمادى أول رقم صفر رجب رجب جمادى ثان من حديث أبي هريرة وفيه زيادة.

النهب: هو أخذ الرجل ما ليس له جهارا وقهرا.

قال الحافظ ربيع أول/ ربيع أول جمادى أول.

وأشار برفع البصر إلى حالة المنهوب – فإنهم ينظرون إلى من ينهبهم ولا يقدرون على دفعه ولو تضرعوا إليه، ويحتمل أن يكون كناية عن عدم التستر بذلك فيكون صافة لازمة للنهب بخلاف السرقة والاختلاس فإنه يكون في خفية والانتهاب أشد إثما لما فيه من مزيد الجراءة وعدم المبالاة.

باب خذلان المظلوم

شوال جمادى أول صفر – عن سهل بن حنيف رضي الله عنه مرفوعا ﴿ من أُذِلَّ عنده مسلم فلم ينصره وهو يقدر أن ينصره أذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة ﴾ [2] رواه أحمد.

(شوال جمادى أول صفر) رواه أحمد ربيع أول/ رجب شعبان ربيع ثان والطبراني جمادى ثان/ رمضان شعبان رقم

---

(1) البخاري المظالم والغصب (2343) ، مسلم الإيمان (57) ، الترمذي الإيمان (2625) ، النسائي الأشربة (5659) ، أبو داود السنة (4689) ، ابن ماجه الفتن (3936) ، أحمد (386/2) ، الدارمي الأشربة (2106) .

(2) أحمد (487/3) .

ربيع ثان جمادى أول جمادى أول جمادى أول.

وقال الهيثمي رجب/ رجب جمادى ثان صفر وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات.

قال الحافظ في الفتح جمادى أول/ رمضان رمضان.

نصر المظلوم فرض كفاية وهو عام في المظلومين وكذا في الناصرين بناء على أن فرض الكفاية مخاطب به الجميع على الراجح ويتعين أحيانا على أن من له القدرة عليه وحده إذا لم يترتب على إنكاره مفسدة أشد من مفسدة المنكر فلو علم أو غلب على ظنه أنه لا يفيد سقط الوجوب وبقي أصل الاستحباب بالشروط المذكورة فلو تساوت المفسدتان تخير، وشرط الناصر أن يكون عالما بكون الفعل ظلما.

ما من امرئ يخذل امرأً مسلما: أي لم يحل بينه وبين من يظلمه ولا ينصره، بأن يتكلم فيه بما لا يحل والحرمة هنا ما لا يحل انتهاكه. قال الجوهري انتهك عرضه بالغ يا شتمه.

إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته: أي في موضع يكون فيه أحوج لنصرته وهو يوم القيامة.

فخذلان المؤمن حرام شديد التحريم مثل أن يقدر على دفع عدو يريد البطش به فلا يدفعه.

محرم جمادى أول صفر – ولأبي داود عن جابر وأبي طلحة – رضي الله عنهما – مرفوعا ﴿ ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ مسلم ينصر امرأ مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته ﴾ [1] .

(محرم جمادى أول صفر) حسن. رواه أبو داود الأدب ربيع ثان/ محرم رجب صفر رقم ربيع ثان شعبان شعبان ربيع ثان وأحمد ربيع ثان/ شوال ربيع أول وقد حسنه الشيخ ناصر في صحيح الجامع صفر/ صفر رمضان رمضان رقم

(1) أبو داود الأدب (4884) ، أحمد (30/4) .

شوال رمضان جمادى الثاني جمادى الأول.

باب ما جاء في أخوة الإسلام وحق المسلم على المسلم

وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ ﴾ [1] [الحجرات: 1] وقوله تعالى: ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [2] الآية: [المائدة: ٥٤].

٨٠٢ - وفي الصحيح ﴿ لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخوة الإسلام أفضل ﴾ [3].

(٨٠٢) رواه البخاري فضائل الصحابة ٥/ ٥ رقم ٣٦٥٦، ٣٦٥٧ من حديث ابن عباس.

قال الحافظ ٥/ ٥.

" واختلف في المودة والخلة والمحبة والصداقة هل هي مترادفة أو مختلفة قال أهل اللغة الخلة أرفع رتبة وهو الذي يشعر به هذا الحديث وكذا قوله ﷺ ﴿ لو كنت متخذا خليلا غير ربي ﴾ فإنه يشعر بأنه لم يكن له خليل من بني آدم ".

وهذا الحديث منقبة عظيمة لأبي بكر لم يشاركه فيها أحد. وقال الحافظ رجب/ ربيع أول محرم.

وفيه إشكال فإن الخلة أفضل من أخوة الإسلام، لأنها تستلزم ذلك وزيادة، فقيل المراد أن مودة الإسلام مع النبي ﷺ أفضل من مودته مع غيره، وقيل أفضل بمعنى فاضل، ولا يعكر على ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة لأن رجحان أبي بكر عرف من غير ذلك وأخوة الإسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين وإعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة

---

(1) سورة الحجرات آية : 10 .

(2) سورة المائدة آية : 54 .

(3) البخاري الصلاة (454) ، مسلم فضائل الصحابة (2382) ، الترمذي المناقب (3660) ، أحمد (18/3) ، الدارمي المقدمة (77) .

الثواب ولأبي بكر من ذلك أعظمه وأكثره والله أعلم.

ربيع أول جمادى الأول صفر – وعن أبي موسى رضي الله عنه مرفوعا ﴿ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ﴾ [1] أخرجاه.

ربيع ثان جمادى الأول صفر – ولهما عن النعمان بن بشير – رضي الله عنهما – مرفوعا ﴿ مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ﴾ [2] .

(ربيع أول جمادى الأول صفر) رواه البخاري الصلاة محرم/ جمادى الأول جمادى ثان جمادى الأول رقم محرم شعبان ربيع ثان، جمادى ثان ربيع ثان ربيع ثان صفر، جمادى ثان صفر شوال جمادى ثان ومسلم البر والصلة ربيع ثان/ رمضان رمضان رمضان محرم رقم جمادى الأول شعبان جمادى الأول صفر.

(ربيع ثان جمادى الأول صفر) رواه البخاري الأدب شوال محرم/ شعبان ربيع أول ربيع ثان رقم محرم محرم شوال جمادى ثان ومسلم البر ربيع ثان/ رمضان رمضان رمضان محرم رقم جمادى ثان شعبان جمادى الأول صفر. جاء في الفتح شوال محرم/ رمضان ربيع أول ربيع ثان.

قال ابن أبي جمرة الذي يظهر أن التراحم والتوادد والتعاطف وإن كانت متقاربة في المعنى لكن بينهما فرق لطيف فأما التراحم فالمراد به أن يرحم بعضهم بعضا بأخوة الإيمان لا بسبب شيء آخر، وأما التوادد فالمراد به التواصل الجالب للمحبة كالتزاور والتهادي، وأما التعاطف فالمراد به إعانة بعضهم بعضا كما يعطف الثوب عليه ليقويه.

قال القاضي عياض فتشبيه المؤمنين بالجسد الواحد تمثيل صحيح وفيه تقريب للفهم وإظهار للمعاني في الصور المرئية وفيه تعظيم حقوق المسلمين، والحض على تعاونهم وملاطفة بعضهم بعضا.

---

(1) البخاري الصلاة (467) ، مسلم البر والصلة والآداب (2585) ، الترمذي البر والصلة (1928) ، النسائي الزكاة (2560) ، أحمد (405/4) .

(2) البخاري الأدب (5665) ، مسلم البر والصلة والآداب (2586) ، أحمد (270/4) .

قال ابن أبي جمرة: شبه النبي ﷺ الإيمان بالجسد وأهله بالأعضاء لأن الإيمان أصل وفروعه التكاليف فإذا أخل المرء بشيء من التكاليف شأن ذلك الإخلال بالأصل، وكذلك الجسد أصل الشجرة وأعضاؤه كالأغصان فإذا اشتكى عضو من الأعضاء اشتكت الأعضاء كلها كالشجرة إذا ضرب غصن من أغصانها اهتزت الأغصان كلها بالتحرك والاضطراب.

جمادى الأولى جمادى الأولى صفر – وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ﴿ لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تناجشوا ولا تدابروا. ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا – المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره. التقوى هاهنا – وأشار إلى صدره ثلاث مرات – بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ﴾ [1] رواه مسلم.

جمادى الثانية جمادى الأولى صفر – ولهما عن ابن عمر – رضي الله عنهما – مرفوعا ﴿ المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ﴾ [2] .

(جمادى الأولى جمادى الأولى صفر) رواه مسلم البر والصلة ربيع ثاني/ جمادى الثانية شعبان رمضان محرم رقم ربيع ثاني جمادى الثانية جمادى الأولى صفر.

(جمادى الثانية جمادى الأولى صفر) رواه البخاري المظالم جمادى الأولى/ رجب رمضان رقم صفر ربيع ثاني ربيع ثاني صفر ومسلم البر والصلة ربيع ثاني/ جمادى الثانية رمضان رمضان محرم رقم شوال شعبان جمادى الأولى صفر.

أسلم فلان فلانا: إذا ألقاه إلى الهلكة ولم يحمه من عدوه وهو عام في كل من أسلم لغيره لكن غلب في الإلقاء إلى الهلكة.

---

(1) البخاري الأدب (5719) ، مسلم البر والصلة والآداب (2564) ، النسائي النكاح (3239) ، أحمد (394/2) ، مالك الجامع (1684) .

(2) البخاري المظالم والغصب (2310) ، مسلم البر والصلة والآداب (2580) ، الترمذي الحدود (1426) ، أبو داود الأدب (4893) ، أحمد (68/2) .

ولا يسلمه: أي لا يتركه مع من يؤذيه ولا فيما يؤذيه بل ينصره ويدفع عنه.

كربه: أي غمه والكرب هو الغم الذي يأخذ النفس.

من ستر مسلما: أي من رآه على قبيح فلم يظهره أي للناس وليس في هذا ما يقتضي ترك الإنكار عليه فيما بينه وبينه.

والستر محله في معصية قد انقضت، والإنكار في معصية قد حصل التلبس بها، فيجب الإنكار عليه وإلا رفعه إلى الحاكم المسلم، وليس من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة، وفيه إشارة إلى ترك الغيبة لأن من أظهر مساوئ أخيه لم يستره. رجب جمادى الأولى صفر – ولهما عن أنس رضي الله عنه مرفوعا ﴿ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ﴾ [1] .

شعبان جمادى الأولى صفر – وللبخاري عنه مرفوعا ﴿ انصر أخاك ظالما أو مظلوما " فقال رجل يا رسول الله إن كان ظالما كيف أنصره ؟ قال: " تحجزه وتمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه ﴾ [2] والله تعالى أعلم.

تمت بحمد الله ومنته وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا.

(رجب جمادى الأولى صفر) رواه البخاري الإيمان محرم/ جمادى الثانية جمادى الأولى رقم ربيع أول محرم ومسلم الإيمان محرم/ رجب جمادى الثانية رقم جمادى الأولى ربيع الثاني.

قال الحافظ محرم/ رجب جمادى الأولى.

لا يؤمن: أي من يدعي الإيمان، والمراد بالنفي، كمال الإيمان، ونفي اسم الشيء على معنى نفي الكمال عنه مستفيض في كلامهم، كقولهم فلان ليس بإنسان، فإن قيل فيلزم أن يكون من حصلت له هذه الخصلة مؤمنا كاملا وإن لم يأت ببقية الأركان، أجيب بأن هذا ورد مورد المبالغة، أو يستفاد من قوله لأخيه المسلم ملاحظة بقية صفات المسلم، وقد صرح

(1) البخاري الإيمان (13) ، مسلم الإيمان (45) ، الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع (2515) ، النسائي الإيمان وشرائعه (5016) ، ابن ماجه المقدمة (66) ، أحمد (272/3) ، الدارمي الرقاق (2740) .

(2) البخاري الإكراه (6552) ، الترمذي الفتن (2255) ، أحمد (99/3) .

ابن حبان في رواية " لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان " ومعنى الحقيقة هنا الكمال. وضرورة أن من لم يتصف بهذه الصفة لا يكون كافرا.

(شعبان جمادى أول صفر) رواه البخاري المظالم جمادى أول/ شعبان رمضان رقم ربيع أول ربيع ثان ربيع ثان صفر، ربيع ثان ربيع ثان ربيع ثان صفر، الإكراه صفر محرم/ ربيع أول صفر ربيع أول رقم صفر جمادى أول رمضان جمادى ثان. جاء في الفتح جمادى أول/ شعبان رمضان.

قال ابن بطال: النصر عند العرب الإعانة، وتفسيره لنصر الظالم بمنعه من الظلم من تسمية الشيء بما يئول إليه، وهو من وجيز البلاغة قال البيهقي: معناه أن الظالم مظلوم في نفسه فيدخل فيه ردع المرء عن ظلمه لنفسه حسا ومعنى فلو رأى إنسانا يريد أن يَجُبَّ نفسه لظنه أن ذلك يزيل مفسدة طلبه الزنا مثلا منعه من ذلك وكان ذلك نصرا له، واتحد في هذه الصورة الظالم والمظلوم.

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس الآيات

أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون 38
إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه 53
إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر 135
إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله 68
أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون 30
إلا المصلين 72
إلا من أتى الله بقلب سليم 22
ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون 58
ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق 36
أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم 78
إن الإنسان خلق هلوعا 72
إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون 111
إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا 139
إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا 170
إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في ..... 34، 65، 122
إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة 86
إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم 85
إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين 142
إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك 136
إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس 151
إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا 18
إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا 125
إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها 151
إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون 177
إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا 66
إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون 50

إنه كان في أهله مسرورا..... 29
أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل..... 28
أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون..... 66
ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم..... 106
ارجعي إلى ربك راضية مرضية..... 68
الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله..... 74
الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله..... 23
الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة..... 18
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون..... 111
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن..... 142
الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا..... 148
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما..... 98
الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في..... 8
الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين..... 36
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا..... 33
ثم إذا شاء أنشره..... 23
ثم أماته فأقبره..... 23
ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد..... 31
ثم السبيل يسره..... 23
ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام..... 57، 83
سبحان ربك رب العزة عما يصفون..... 7
فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه..... 52
فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون..... 111
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن..... 127
فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين..... 22
فاطر السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا..... 6
فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك..... 155
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن..... 36
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم..... 68

فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا..... 29
فما تنفعهم شفاعة الشافعين..... 8
فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون..... 7
فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم 143
في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ..... 50، 60
قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر..... 171
قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى 171
قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته..... 103
قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين..... 29
قالوا ياموسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها..... 38
قتل الإنسان ما أكفره..... 23
قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا..... 34
قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها 35
قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجوا ..... 20، 27
قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير 82
قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم 130
كراما كاتبين 44
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون 61
لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف 135
لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة..... 60
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله..... 35
لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض..... 155
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون 35
ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله..... 67
ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد..... 40
مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن..... 87
ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا..... 60
من أي شيء خلقه 23
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم ..... 28، 29

من نطفة خلقه فقدره 23
من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له..... 100
هماز مشاء بنميم 88
وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا..... 55
وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة..... 45
وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام..... 40
وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة..... 66
وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا 87
وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا 123
وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما 134
وإن عليكم لحافظين 44
وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضا 160
واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين 172
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد 130
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى ..... 22، 144
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ..... 128
والحمد لله رب العالمين..... 7
والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا ..... 9، 77
والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما 48
والذين هم من عذاب ربهم مشفقون 26
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا..... 90، 150
والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون..... 66
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين..... 31
وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن 38
ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال ياأبت هذا تأويل رؤياي..... 168
وسلام على المرسلين..... 7
وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون..... 39
وفي أموالهم حق للسائل والمحروم..... 74
وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن 8

ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من..... 35
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك..... 97
ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال 22
ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل 75
ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها..... 70
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين..... 38
وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل 126
ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في 81
ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في 47
ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس..... 38
ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون..... 7
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين..... 128
ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين..... 36
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ..... 135، 136
ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين..... 140، 142
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا 19
ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله..... 31
ويل لكل أفاك أثيم 50
ويل لكل همزة لمزة..... 47
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم 81
ياأيتها النفس المطمئنة..... 68
ياأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح..... 148
ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ..... 34، 126
ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما..... 53
ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون 2
ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا..... 2
ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا ..... 80، 118
ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة 161
ياأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي..... 100

يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم..... **111**
يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم..... **177**
يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها..... **2**
يابني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه..... **30**
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا **71**
يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز..... **2**
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من..... **8**
يعلمون ما تفعلون **44**
يوم لا ينفع مال ولا بنون..... **22**
32

فهرس الأحاديث

أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره 90
أتشفع في حد من حدود الله ؟..... 98
أخبرني عبد الله بن عباس أن أناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون 138
أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا يا رسول الله وما الشرك الأصغر 20
إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان تقول اتق الله فينا 42
إذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار 64
إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول 63
إذا بلغت الحدود السلطان فلعن الله الشافع والمشفع 99
إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة..... 92
إذا قال الرجل هلك الناس، فهو أهلكهم 102
إذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به 51
أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالأحساب، والطعن في 103
أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة..... 53
أسألك قلبا سليما 22
أفلا شققت عن قلبه..... 137
أقبل رجل إلى النبي فقال أبايعك على الهجرة والجهاد، أبتغي الأجر من 140
أكبر الكبائر الإشراك بالله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله،..... 30
أكبر الكبائر سوء الظن بالله 31
ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عتل جواظ مستكبر..... 24
ألا أخبركم بمن يحرم على النار وتحرم عليه النار ؟ تحرم على كل قريب هين سهل 49
ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؛ قلنا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله ..... 18، 84
إلا لعنتها الملائكة حتى تصبح..... 149
ألا هل أنبئكم ما العضه ؟ هي النميمة القالة بين الناس..... 89
ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد..... 21
ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا، ليته سكت..... 84
أما أحدهما فكان يغتاب الناس..... 121
أما إنه ليحاجك يوم القيامة..... 163

أن أبا بكرقال له يا يزيد إن لك قرابة فهل عسيت أن تؤثرهم بالإمارة وذلك..... 156
أن أبا سفيان أتى على سليمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما أخذت سيوف 150
إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم..... 47
أن أعرابيا سأل النبي متى الساعة ؟ قال إذا ضيعت الأمانة فانتظر جاء..... 152
إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة ثلاثة رجل استشهد في سبيل الله 28
إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت،..... 43
إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه فيلقى الرجل وله إليه حاجة، فيقول..... 57
إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء شانه..... 49
إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق ويتحرى..... 50
إن الطير لتخفق بأجنحتها، وترمي ما في حواصلها من هول يوم القيامة وإن..... 83
إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها 91
إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها، يزل بها في النار أبعد مما..... 43
إن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضى، ومن سخط فعليه السخط..... 67
إن الله تعالى أوحى إلي، أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي 103
إن الله تعالى خلق الخلق، حتى إذا فرغ منهم، قامت الرحم فقالت هذا مقام..... 143
إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعا وهات، وكره لكم 44
إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من قلوب الرجال ولكن يقبض العلم 82
إن الله لا ينظر إلى صوركم، ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم 20
إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة 46
إن المؤمن إذا أذنت ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستعتب..... 61
أن المرتاب هو الذي يقول إذا سأله الملكان ها هاه لا أدري سمعت الناس..... 70
إن المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم في الآخرة باب من الجنة فيقال له هلم 112
أن النبي لعن من أضل الأعمى عن الطريق..... 122
أن النبي مر بقبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير بلى إنه..... 121
أن النبي مر على قوم يتعاطون السيف مسلولا فقال لعن الله من فعل هذا 168
أن امرأة قالت يا رسول الله إن لي ضرة فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي..... 113
أن امرأة لعنت ناقة لها فقال رسول الله لا تصحبنا ناقة عليها لعنة 92
أن جاهمة جاء إلى النبي فقال يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك 141
أن رجلا ذكر عند النبي فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبي ويحك قطعت عنق..... 26

إن رجلا سأل رسول الله أي المسلمين خير ؟ قال من سلم المسلمون من لسانه ويده 39
أن رجلا قال لآخر انظر إلى هذا الرجل الذي ستر الله عليه فلم يدع نفسه 120
أن رجلا قال للنبي أوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب 69
أن رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان ؟ فقال اللهمن ذا الذي يتألى 43
أن رجلا قال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحبتي ؟ قال أمك قال ثم 141
أن رجلا لعن الريح عند النبي فقال لا تلعن الريح فإنها مأمورة وليس أحد..... 92
أن رسول الله قال في خطبته يوم النحر أي شهر هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا 118
إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه الناس أو تركه الناس اتقاء فحشه 48
إن ظن بي خيرا فله وإن ظن بي شرا فله 32
إن كذبا علي ليس ككذب على غيري من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار..... 81
إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت 71
إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه، 147
إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا وإن أبغضكم 44
إن من أشر الناس منزلة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته..... 92
إن من أعظم الأمانة 92
إن من البيان لسحرا..... 45، 171
إن من اليقين أن لا ترضي أحدا بسخط الله؛ ولا تحمد أحدا على ما آتاك 66
أن يضيع من يقوت..... 163
أنا عند ظن عبدي بي..... 32
إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى..... 28
أنه قال يا رسول الله استغفر لي فقال كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا 137
إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد 63
إنها ستكون فتن ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي والماشي 133
أنهم ضربوا رجلا قد شرب الخمر فلما انصرف قال بعض القوم أخزاك الله قال..... 93
إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير بلى إنه كبير أما أحدهما فكان لا..... 89
إياكم والحسد فإنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب..... 79
إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث 80
إياكم والفتن فإن اللسان فيها كوقع السيف..... 102
إياكم والكبر فإن الكبر يكون في الرجل وإن عليه العباءة..... 25

إياكم والمدح، فإنه الذبح 58
آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان..... 52
أيكم يحفظ قول النبي في الفتن ؟ فقلت أنا فقال هات فإنك عليه لجريء فقلت 132
أيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم الذمة..... 146
أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها 107
أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة..... 165
أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر وليس في نفسه أن يؤدي..... 167
أيما عبد أبق فقد برئت منه الذمة 164
اتخذ الناس رؤوسا جهالا..... 83
اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب..... 157
اتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم،..... 73
اثنتان في الناس هما بهم كفر، الطعن في الأنساب، والنياحة على الميت..... 104
اجتنبوا السبع الموبقات قالوا وما هن يا رسول الله ؟ قال الشرك بالله، ..... 86، 171
ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة 33
ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم، ويل لأقماع القول، ويل للمصرين الذين 36
ارضخي ما استطعت، ولا توعي فيوعي الله عليك..... 76
ارضخي يرضخ لك 76
استعمل رسول الله رجلا على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي إلي،..... 124
اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام قلت هو حر لوجه 162
اغفروا يغفر لكم..... 37
البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن..... 59
الرؤيا جزء من النبوة..... 60
الراشي والمرتشي والرائش..... 124
العبادة في الهرج كهجرة إلي..... 131
الغزو غزوان فأما من ابتغى به وجه الله وأطاع الإمام وأنفق الكريمة،..... 127
القاعد فيها خير من القائم..... 134
القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الأمانة والدين يؤتى بالعبد يوم..... 151
القضاة ثلاثة واحد في الجنة، واثنان في النار، فأما الذي في الجنة فرجل..... 158
الكبائر الإشراك بالله، وعقوق الوالدين وقتل النفس، واليمين الغموس..... 141

الكبر بطر الحق..... 23
اللهم أعط ممسكا تلفا، وأعط منفقا خلفا..... 76
اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم، فاشقق عليه، ومن ولي من أمر..... 155
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا 178
المرء على دين خليله 36
المرء مع من أحب 35
المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله..... 179
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه..... 39، 119
الولد مبخلة مجبنة محزنة 74
انصر أخاك ظالما أو مظلوما فقال رجل يا رسول الله إن كان ظالما كيف..... 180
بئس مطية الرجل زعموا 54
بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا..... 131
بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ..... 5
بعثنا رسول الله إلى الحرقات من جهينة فصبحنا القوم فهزمناهم، فلحقت 137
تجدون شر الناس يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه..... 87
ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه، والديوث، ورجلة النساء..... 166
ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة من أم قوما وهم له كارهون، ورجل أتى الصلاة..... 173
حدثنا أصحاب رسول الله أنهم كانوا يسيرون مع النبي فنام رجل منهم فقام..... 112
حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني أنها قصيرة قال لقد قلت..... 121
خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره 146
دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل..... 163
دخلت لفظ صحيح البخاري أريت النار ولفظ مسلم رأيت النار النار فرأيت..... 109
ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا 66
سئل ما الكبائر فقال الإشراك بالله، والأمن من مكر الله، واليأس من روح الله..... 30
ستكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيهم رجال 129
ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار، اللسان فيها أشد من وقع السيف 101
ستكون فتنة صماء بكماء عمياء، من أشرف لها استشرفت له، وإشراف اللسان..... 101
شر ما في الرجل شح هالع؛ وجبن خالع..... 72
على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإذا 127

عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها قالت، قلت يا رسول الله ما 75
عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها جاءت إلى النبي فقال لا توعي.....76
عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قلت يا رسول الله إن قالت إحدانا.....56
عن المقداد أن رجلا جعل يمدح عثمان فجثى المقداد على ركبتيه فجعل يحثو 58
عن صفوان بن سليم قال قيل، لرسول الله أيكون المؤمن جبانا ؟ قال نعم.....51
عن معاذ قلت يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ قال ثكلتك أمك.....41
فإن قوما أرداهم سوء ظنهم بالله فقال تبارك وتعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم.....31
فعملت لذلك أعمالا 66
فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال رجل وإن كان شيئا يسيرا.....85
فلم يحطها بنصيحته إلا لم يجد رائحة الجنة 154
فمن نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي ردي في بئر فهو ينزع بذنبه 169
فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها 65
فيوعي الله عليك 75
قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ومن كنت خصمه خصمته رجل.....164
قال حدثنا رسول الله بحديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا أن 160
قال رسول الله القلوب أربعة قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر، وقلب أغلف.....62
قال رسول الله كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام راع ومسئول عن 161
قال رسول الله ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته.....62
قال رسول الله من سيدكم يا بني سلمة ؟ قلنا الجد بن قيس على أنا نبخله.....74
قالت ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس، إلا في ثلاث في الحرب، 55
قالوا يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال إن استقرضك أقرضته، وإن 144
قالوا يا رسول الله وما ردغة الخبال قال عصارة أهل النار.....91
قد أفلح من أخلص الله قلبه للإيمان وجعل قلبه سليما، ولسانه صادقا، ونفسه.....69
قطعت عنق صاحبك 59
قلت يا رسول الله أرأيت إن دخل علي بيتي وبسط إلي يده ليقتلني فقال.....134
كفر من تبرأ من نسبه وإن دق، أو ادعى نسبا لا يعرف 106
كفى بالمرء إثما أن يحبس عمن يملك قوته.....163
كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع.....54
كفى بك إثما أن لا تزال مخاصما.....47

كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل عملا بالليل، 113
كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافرا، والرجل يقتل مؤمنا متعمدا 136
كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلا فمنا من يصلح خباءه ومنا من ينتضل 130
لا تتمنوا لقاء العدو 67
لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تناجشوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع 179
لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس زمان لا يدرى القاتل ولا المقتول 64
لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه فهو كفر 105
لا تزول قدما شاهد الزور يوم القيامة حتى تجب له النار 84
لا تسأل الإمارة فأنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها، وإن أعطيتها 152
لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا 94
لا تقولوا للمنافق سيد فإنه إن يك سيدا فقد أسخطتم ربكم 115
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة 37
لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار 96
لا توعي فيوعي الله عليك 75
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين 34
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ..... 33، 78، 180
لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به 33
لا يؤمن من بات شبعان وجاره طاويا 146
لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر 78
لا يدخل الجنة قاطع رحم 142
لا يدخل الجنة قتات 88
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل يا رسول الله 22
لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه 145
لا يدخل الجنة نمام 88
لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر، إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك 95
لا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب، فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود 51
لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما 137
لا يشيرن أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده 167
لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله 31

لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه 5
لعن الله الذي وسمه..... 163
لعن الله الراشي والمرتشي..... 123
لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى 170
لعن المؤمن كقتله..... 93
لعن رسول الله الذين يشققون الكلام تشقيق الشعر..... 46
لعنة الله على الراشي والمرتشي 123
لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء أبو عقيل بنصف صاع، وجاء إنسان بأكثر..... 111
لما فتح الله خيبر انطلقنا إلى الوادي ومع رسول الله عبد له يقال له 126
لما قال له رجل ما شاء الله وشئت فقال أجعلتني لله ندا قل ما شاء الله وحده..... 19
لما نزلت آية الصدقة كنا نحمل على ظهورنا، فجاء رجل فتصدق بشيء كثير،..... 111
لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها 110
لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها..... 149
لو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن أخوة الإسلام أفضل..... 177
لو لم تذنبوا لخفت عليكم ما هو أشد من ذلك العجب..... 27
ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب 68
ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرا أو ينمي خيرا..... 55
ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع 146
ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء..... 48
ليس من رجل ادعى إلى غير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادعى ما ليس له..... 108
ليس منا من لا يجل كبيرنا ولا يرحم صغيرنا ولا يعرف لعالمنا حقه 148
ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ولم يعرف شرف كبيرنا..... 147
لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا، إنما هم فحم جهنم أو ليكونن 104
ما تقرب..... 78
ما ذئبان جائعان أرسلا في زريبة غنم، بأفسد لها من حرص المرء على المال..... 72
ما من أحد يكون على شيء من أمور هذه الأمة فلم يعدل فيهم إلا كبه الله في النار 157
ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه 176
ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق وإن الله يبغض..... 48
ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، إلا حرم 154

ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط 76
مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى 178
مثل هذه الأمة كمثل أربعة رجال رجل آتاه الله مالا وعلما فهو يعمل في 64
من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم، ويفرق جماعتكم فاقتلوه 129
من أذل عنده مسلم فلم ينصره وهو يقدر أن ينصره أذله الله على رؤوس الخلائق 175
من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يردها وإن كان أخاه من أبيه وأمه 167
من أعطى عطاء فليجز به إن وجد، ومن لم يجد فليثن به، فإن الثناء شكر، 110
من أفتى فتيا بغير علم كان إثم ذلك على الذي أفتاه 159
من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول كيف يلعن الرجل 96
من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب إليه يوم القيامة، فيقال له كله ميتا 120
من أهان السلطان أهانه الله 150
من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام 105
من ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة 106
من استعمل رجلا على عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين 156
من استعملناه على عمل فكتم منه مخيطا فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة 158
من اقتطع حق امرئ مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان 85
من اقتطع شبرا من الأرض ظلما طوقه الله إياه يوم القيامة من سبع أرضين 173
من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل 60
من تعلم صرف الكلام ليصرف به قلوب الرجال أو الناس لم يقبل الله منه 46
من تواضع لله درجة رفعه الله بها درجة حتى يجعله في أعلى عليين ومن 24
من جرد ظهر مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان 174
من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في أمره ..... 99، 100
من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين 81
من حلف بالأمانة فليس منا 115
من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك ..... 19، 116
من حلف بملة غير الإسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال 116
من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان ثم قرأ 85
من حلف فقال أنا بريء من الإسلام فإن كان كاذبا فهو كما قال وإن كان 117
من حمل علينا السلام فليس منا، ومن غشنا فليس منا 138

من حمى مؤمنا من منافق آذاه بعث الله له يوم القيامة ملكا يحمي لحمه..... 122
من دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه..... 96
من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به..... 27
من سمع من رجل حديثا لا يحب أن يذكر عنه فهو أمانة وإن لم يستكتمه..... 93
من شفع لأخيه شفاعة فأهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى بابا من أبواب الربا..... 125
من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب..... 77
من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب..... 77
من فارق الجماعة شبرا فكأنما خلع ربقة الإسلام من عنقه..... 129
من قال أنا مؤمن فهو كافر ومن قال هو في الجنة فهو في النار، ومن قال..... 108
من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال..... 90
من قال لصبي ها تعال أعطك ثم لم يعطه فهي كذبة..... 56
من قتل تحت راية عمية يدعو عصبية أو ينصر عصبية فقتلته جاهلية..... 169
من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال..... 114
من كان ذا لسانين جعل الله له يوم القيامة لسانين من النار..... 88
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت..... 40
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم..... 144
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فإذا شهد أمرا فليتكلم بخير أو ليسكت..... 101
من كره من أميره شيئا فليصبر فإنه من خرج من السلطان قيد شبر مات ميتة جاهلية..... 128
من لا يرحم الناس لا يرحمه الله..... 38
من لا يشكر الناس لا يشكر الله..... 109
من مات همازا لمازا ملقبا للناس كان علامته أن يسمه الله على الخرطوم..... 112
من ولاه الله شيئا من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم،..... 155
من يحرم الرفق يحرم الخير كله..... 50
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين..... 70
من يضمن لي ما بين لحييه، وما بين رجليه، أضمن له الجنة..... 41
نهى رسول الله عن تعاطي السيف مسلولا..... 168
نهى عن الضرب في الوجه وعن الوسم في الوجه..... 163
وإن من عادى لله وليا فقد بارز الله بالمحاربة..... 77
والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان..... 148

والله لا يؤمن والله لا يؤمن 145
والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله ؟ 145
وعن سفيان بن عبد الله قال قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي ؟ فأخذ 41
وعن عبد الله بن عامر قال دعتني أمي يوما ورسول الله جالس في بيتنا فقالت 56
ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن 175
ولكن من رضي وتابع 140
ولما قال المهاجري يا للمهاجرين وقال الأنصاري يا للأنصار قال رسول 97
ومن أعان على خصومة بظلم، فقد باء بغضب من الله 100
ويل للأمراء ويل للعرفاء ويل للأمناء، ليتمنين أقوام يوم القيامة أن 158
ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ويل له ويل له 57
ويل للمصرين 37
يا أبا ذر إني أراك ضعيفا وإني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تأمرن على اثنين، 158
يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة سمعت أبي يقول سمعت 135
يا رسول الله أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض قال يعمد إلى 134
يا رسول الله أرايت إن التقيت أنا ورجل من الكفار فاقتتلنا فضرب إحدى 136
يا رسول الله ألا تستعملني ؟ فضرب بيده على منكبي ثم قال يا أبا ذر 153
يرائي به الله 28
يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل فأنزل الله إن الذين توفاهم 139
يظهر الإسلام حتى تختلف التجار في البحر، وحتى تخوض الخيل في سبيل الله 108

الفهرس

مقدمة 2
ترجمة موجزة عن المؤلف 4
كتاب الكبائر 18
باب أكبر الكبائر 18
باب كبائر القلب 20
باب ذكر الكبر 22
باب ذكر العجب 26
باب ذكر الرياء والسمعة 27

باب الفرح.....29
باب ذكر اليأس من روح الله والأمن من مكر الله.....30
باب ذكر سوء الظن بالله.....31
باب ذكر إرادة العلو والفساد.....33
باب العداوة والبغضاء.....35
باب الفحش.....35
باب ذكر مودة أعداء الله.....35
باب ذكر قسوة القلب.....37
باب ذكر ضعف القلب.....39
أبواب كبائر اللسان.....40
باب التحذير من شر اللسان.....40
باب ما جاء في كثرة الكلام.....45
باب التشدق وتكلف الفصاحة.....46
باب شدة الجدال.....48
باب من هابه الناس خوفا من لسانه.....49
باب البذاء والفحش.....49
باب ما جاء في الكذب.....51
باب ما جاء في إخلاف الوعد.....53
باب ما جاء في زعموا.....55
باب ما جاء في الكذب والمزح ونحوه.....56
باب ما جاء في التملق ومدح الإنسان بما ليس فيه.....59
باب ما جاء في النهي عن كون الإنسان مداحا.....59
باب ما يمحق الكذب من البركة.....61
باب من تحلم ولم ير شيئا.....61
باب ذكر مرض القلب وموته.....62
باب ذكر الرضا بالمعصية.....64
باب ذكر تمني المعصية والحرص عليها.....65
باب ذكر الريب.....67
باب السخط.....69

باب القلق والاضطراب.....69
باب الجهالة.....71
باب القحة ()..... 73
باب الحرص على المال والشرف.....73
باب الهلع والجبن.....74
باب البخل.....75
باب عقوبة البخل.....77
باب ازدراء النعمة والاستخفاف بحرمات الله ()..... 79
باب بغض الصالحين.....79
باب الحسد.....80
باب سوء الظن بالمسلمين.....82
باب ما جاء في الكذب على الله أو على رسوله.....83
باب ما جاء في القول على الله بلا علم.....84
باب ما جاء في شهادة الزور.....85
باب ما جاء في اليمين الغموس ()..... 87
باب ما جاء في قذف المحصنات.....88
باب ما جاء في ذي الوجهين.....89
باب ما جاء في النميمة.....90
باب ما جاء في البهتان.....92
باب ما جاء من اللعن.....93
باب ما جاء في إفشاء السر.....95
باب ما جاء في لعن المسلم.....96
باب ذكر تأكده في الأموات.....97
باب ذكر قول يا عدو الله أو يا فاسق أو يا كافر ونحوه.....98
باب ما جاء في لعن الرجل والديه.....99
باب النهي عن دعوى الجاهلية.....100
باب النهي عن الشفاعة في الحدود.....101
باب من أعان على خصومة في الباطل.....103
باب من شهد أمرا فليتكلم بخير أو ليسكت.....104

باب ما يحذر من الكلام في الفتن 104
باب قول هلك الناس 105
باب الفخر 106
باب الطعن في الأنساب 107
باب من ادعى نسبا ليس له 108
باب من تبرأ من نسبه 110
باب من ادعى ما ليس له ومن إذا خاصم فجر 111
باب الدعوى في العلم افتخارا 111
باب ذكر جحود النعمة 112
باب ما جاء في لمز أهل طاعة الله والاستهزاء بضعفتهم 114
باب الاستهزاء 115
باب ترويع المسلم 116
باب المتشبع بما لم يعط 116
باب التحدث بالمعصية 117
باب ما جاء في الشتم بالزنا 118
باب النهي عن تسمية الفاسق سيدا 118
باب النهي عن الحلف بالأمانة 119
باب النهي عن الحلف بملة غير الإسلام 120
باب ما جاء في الغيبة 121
باب ما جاء في إضلال الأعمى عن الطريق 125
باب تشييع الفاحشة في المؤمنين 126
باب الرشوة 126
باب هدايا الأمراء غلول 128
باب الهدية على الشفاعة 129
باب الغلول 130
باب طاعة الأمراء 130
باب الخروج عن الجماعة 132
باب ما جاء في الفتن 134
باب تعظيم قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق 139

باب تكثير السواد في الفتن 143
باب ذكر العقوق 145
باب ذكر القطيعة 147
باب أذى الجار 149
"ﷺ" باب الاستخفاف بأهل الفضل 152
باب إغضاب الزوج 153
باب أذى الصالحين 155
"رمضان رمضان" باب ما جاء في الأمانة والخيانة فيها وتفسير الأمانة 156
"بر" باب الولايات من الأمانة 157
باب النهي عن طلبها 157
باب ما جاء في غش الرعية 159
باب الشفقة على الرعية 160
باب الاحتجاب دون الرعية 160
باب المحاباة في الولاية 161
باب الجور والظلم وخطر الولاية 162
باب ولاية من لا يحسن العدل 164
باب الأمانة في البيع والشراء والكيل والوزن 165
باب قوله كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته 166
باب الرفق بالمملوك 167
باب الرفق بالبهائم 168
باب إباق العبد 169
باب ظلم الأجير 170
باب سؤال المرأة الطلاق 170
باب ما جاء في الديوث 171
باب ظلم المرأة 172
باب الإشارة بالسلاح على وجه اللعب 173
باب العصبية 174
باب من آوى محدثا 175

كتاب المظالم 176
باب ظلم اليتيم 176
باب غصب الأرض..... 178
باب الظلم في الأبدان..... 179
باب الظلم في الأموال..... 180
باب خذلان المظلوم 181
باب ما جاء في أخوة الإسلام وحق المسلم على المسلم..... 182
فهرس الآيات 188
فهرس الأحاديث 194
الفهرس..... 204